يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٢١نيسان٢٠٠٠ ■ ١٦ محرم١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ٢،٣٠ شيكل ■ 21.4.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 286/56

٦٤ صفحة

كيف أنقذتنا هزيمة «مكابي تل أبيب» من الهستيريا..

٢

كل عام وأنتم بخير

❋ احتجاب «الاتحاد»، بعد غد الأحد❋

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يحتفل أبناء الطوائف المسيحية، السائرة حسب التقويم الغربي، بعد غد الاحد، بأول أيام عيد الفصح المجيد. وبهذه المناسبة يتقدم جميع العاملين في «الاتحاد» بتهانيهم الحارة الى المحتفلين بالعيد وإلى أبناء شعبنا عمومًا متمنين ان يعود عليهم وقد حققنا معًا المزيد من المكاسب والنجاحات على طريق تصفية الظلم والاحتلال واشراق فجر السلام العادل والمساواة الحقيقية.

ونعلن ان «الاتحاد» ستحتجب عن الصدور ليوم واحد، بعد غد الاحد، وتعود الى الصدور مع صبيحة يوم الاثنين القادم متضمنة صفحات «الاسبوع الرياضي». وكل عام وأنتم بألف خير.

باراك وبشّار الأسد «يتبارزان» عبر وسائل الإعلام..

الأسد: باب المفاوضات لم يغلق بعد ❋ باراك: ما تبقى ضيق جدا..

❋ دمشق: من يقبل بالقرار (٤٢٥) يجب أن يقبل (٢٤٢) و (٣٣٨) ❋ اطلاق سراح (١٣) من الأسرى اللبنانيين واستمرار احتجاز الديراني وعبيد ❋ (ص ٢ و ٣)



السرطان يهدد الأطفال العرب في النقب الذين يتعلمون في صفوف سقوفها من «اسبست»! ٥

مخّول: اسرائيل زرعت قنابل نيوترونية في الهضبة السورية المحتلة ٤

نفّاع: سنبقى نحتضن أوّل أيّار رمزًا للكفاح ضد الاستغلال ٥

مؤتمر «حق العودة الأول» في جامعة بوسطن يطلق حملة للدفاع عن حقوق اللاجئين

التأكيد على وجوب مضاعفة النشاط في المستويات الدولية لشرح أبعاد القضية والمعوقات التي تؤخر طرح حلول لها ■ ادوارد سعيد ونوعام تشومسكي يتحدثان في المؤتمر

* بوسطن - خاص بـ«الاتحاد» - شارك اكثر من ألف فلسطيني وعربي أمريكي من مفكرين، مثقفين، نشيطين، ولجان تضامن من امريكا الشمالية في مؤتمر حق العودة للاجئين الفلسطينيين، مستجيبين بذلك لدعوة وجهتها مؤسسة الأبحاث العربية (TARI) والعديد من المؤسسات الاخرى لعقد المؤتمر تحت عنوان «حق العودة للاجئين الفلسطينيين وطرح الحلول الناجعة». وقد ساد الارتياح أوساط جميع المشاركين والقائمين على المؤتمر بسبب النجاح الواضح ووصفوه بالحدث العام الرئيسي الاول حول فلسطين في الولايات المتحدة منذ حرب الخليج في العام ١٩٩١، وذلك رغم ضيق مسرح جامعة بوسطن (كلية الحقوق) الذي لم يمكن جميع القادمين من الحضور والمشاركة في المؤتمر.

وأكد البروفيسور ادوارد سعيد في خطابه الذي افتتح فيه المؤتمر حقيقة سقوط اتفاقية اوسلو لفشلها في إنهاء جوهر معاناة الفلسطينيين منذ ١٩٤٨، كما عبر عن الحاجة الملحة للنضال في سبيل تطبيق حق عودة اللاجئين الى ديارهم وممتلكاتهم. وتبعه محللون سياسيون مثل إيلان پاپه (جامعة حيفا)، نوعام تشومسكي (MIT)، ألن جريش (العالم الدبلوماسي)، روبرت فيسك (الاستقلال)، جابر سليمان (مجموعة عائدون/ لبنان) - وعمل جميعهم على إبراز العديد من المواقف الاسرائيلية، الامريكية، والاوروبية، بالإضافة الى موقف منظمة التحرير الفلسطينية حول مسألة اللاجئين الفلسطينيين.

وإزاء الشعور بالعجز والضعف الذي عمّ الحضور نتيجة لخطابات المتحدثين حول القدرة الكلية للحلف الاسرائيلي العالمي ضد حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، ذكّر جابر سليمان المشاركين بأنه يجب توجيه النشاطات من خلال «التحليل المتشائم والتفاؤل بالأحداث» - وبهذا الطرح وضع أسس الجزء الثاني من المؤتمر والذي تحدث فيه كل من البروفيسور سوزان اكرم (جامعة بوسطن)، عن توفير ملتقى من اجل تقديم معلومات جديدة وخبراء وتوفير ادوات من اجل تعزيز حقوق اللاجئين الفلسطينيين، كاستخدام القانون الدولي الخاص باللاجئين كآلية من اجل تقوية حقوق اللاجئين. وقدم عاطف قبرصي/ جامعة MC تقييمًا جديدًا حول خسائر الفلسطينيين في عام ١٩٤٨. وحلّل نورمان فنكلشتين/ كلية هنتر CUNY مطلب تعويض محرقة اليهود، وقدم د. سليمان ابو ستة/ باحث فلسطيني (الكويت)، بحثًا ديمغرافيًا حول المساحات الشاسعة غير المأهولة من اراضي اللاجئين. وقدمت انجريد جرادات جاسنر (بديل) ملخصًا عن المبادرات الشعبية للدفاع عن حق العودة بعد اوسلو في فلسطين.

وفي الجزء الثالث من المؤتمر، عمل كل من المحامي وديع سعيد، نهلة غندور (مؤسسة غسان كنفاني - لبنان) وخولة الأزرق/ (مركز المرأة الاستشاري - بيت لحم) ولميس اندوني (صحفية) وفقًا الى خبرتهم في العمل مع المنظمات التضامنية مع اللاجئين الفلسطينيين على تلخيص الأوضاع الاجتماعية، الاحتياجات، ومطالب اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في مخيمات الشتات. وتحدث في الجزء الرابع ممثلون عن منظمات نشطة في الولايات المتحدة، المنظمة العربية ضد التمييز، الشبكة العربية الامريكية، لجنة خدمات الاصدقاء الامريكيين/ كويكرز، ومجلس من اجل استعادة حقوق وعودة الفلسطينيين (CPRR)، الذين قدموا مبادراتهم وطروحاتهم من اجل الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين.

وقيّم المنظمون حقيقة وجود اكثر من الف فلسطيني، عربي وامريكي ناشطين من كافة أرجاء الولايات المتحدة وكندا في هذا المؤتمر بأنها تدل وتؤكد على أن موضوع عودة اللاجئين الفلسطينيين هو موضوع يحظى باهتمام عميق، ليس فقط لدى الفلسطينيين ومناصريهم في العالم العربي، بل أيضًا في امريكا الشمالية. وهذا الاهتمام الواسع، يجب ان يتحول الى حدث ناجح في إطار عمل متماسك لحملة حق العودة منسقة، من قبل نشطاء في المنطقة، والولايات المتحدة واوروبا. وفي نهاية الحوار في المؤتمر تم وضع خطة أولية للعمل تتضمن:

* تأسيس لجنة فلسطينية «حق العودة»، على سبيل المثال، تسعى لعقد حلقات نقاش خاصة تكون بمثابة أداة للمعلومات، التعاون، ولنشر القضايا المتعلقة بالحملة. (للإنتساب الى هذه اللجنة الرجاء الكتابة الى:
al-awda-subscribe@egroups.com

* تنسيق جلسات بهدف الإعلام والتثقيف حول حقوق اللاجئين الفلسطينيين. الأدوات المطلوبة لهذا الغرض هي: نسخة فيلم فيديو عن أعمال المؤتمر المذكور (متوفر من خلال إليانا هاجوبيان: echagop@aol.com) اوراق المؤتمر (تم نشرها على: www.salam.org/return2000/index.html)، معلومات واوراق مختصرة متوفرة لدى مؤسسة الأبحاث العربية/ بوسطن (للاتصال: د. نصير عاروري: naruri@aol.com أو someone@tari.org). مركز بديل (تم نشرها: www.badil.org) او مباشرة على info@badil.org)

* تشكيل مجموعات صغيرة (لوبي) في الولايات المتحدة للاتصال بأعضاء الكونغرس، وأعضاء مجلس الشيوخ للتعبير لهم ليس فقط عن الحقوق القانونية للاجئين، بل ايضا معوقات إيجاد حل عادل لمسألة اللاجئين الفلسطينيين.

* الإلتقاء مع الصحفيين من اجل الهدف نفسه (النقاط الثلاث السابقة الذكر).

* تنظيم أحداث عامة وتغطية إعلامية لحقوق اللاجئين الفلسطينيين والمطالب في اليوم التاريخي (١٥ ايار/ يوم النكبة، ١١ كانون الاول/ قرار الامم المتحدة ١٩٤) - التعاون مع نشطاء في العالم العربي واوروبا إن أمكن.

* اختيار او تعيين منظمات نشطة في العالم العربي لعقد ورشات عمل استراتيجية تناقش النشاطات المتعلقة بحق العودة.

جريمة بشعة

مقتل الدكتور ابراهيم أبو عيشة من المكر في صوفيا!

* المكر - لمراسلنا - أطلق شاب في مدينة صوفيا البلغارية الرصاص على الرفيق ابراهيم ابو عيشة، من قرية المكر الجليلية، والذي يقيم في صوفيا فأرداه قتيلاً.

وتجري العائلة الاتصالات من أجل إحضار الجثمان الى أرض الوطن ليوارى الثرى في مسقط رأسه المكر.

وكان ابراهيم، درس الطب البيطري في بلغاريا في عهد الاشتراكية وحصل على درجة الدكتوراة. وعرف بحسن السيرة والسلوك والاستعداد للتضحية والعطاء.

وخلف وراءه زوجة وابنتين.

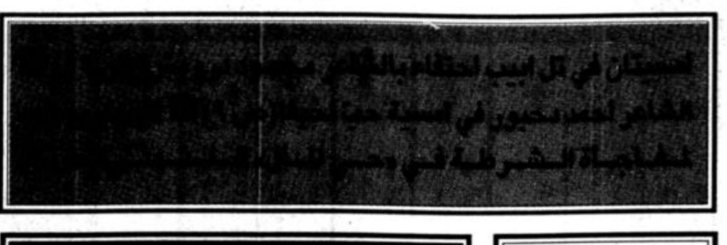
مأساة

مقتل شاب من طمرة واصابة قريبه في حادث طرق مؤسف

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فجعت مدينة طمرة امس، بمقتل شاب وإصابة آخر في حادث طرق مؤسف. وقد أفاد الناطق بلسان شرطة عكا، ان شابًا قتل واصيب آخر بجراح متوسطة، في حادث طرق وقع أمس الخميس، على شارع «أحيهود».

فقد قتل الشاب كارم رضوان حجازي (٢٥ عامًا) والذي كان يقود دراجة نارية، واصيب قريبه ايمن نبيل حجازي، عندما انحرفت بهما الدراجة النارية عن المسار، وسقطت في قناة بجانب الطريق. واعتبر مصدر الشرطة ان الحادث على ما يبدو وقع نتيجة للسرعة الزائدة.

ويشار الى أن المرحوم طالب جامعي يدرس في كلية «الهندسيين» في معهد العلوم التطبيقية «التخنيون» في حيفا. وسيشيع جثمانه اليوم الجمعة، بعد صلاة الظهر.



كلمة



«جاء ليكحلها فعماها»

* لا يختلف اثنان في تقييم حقيقة أن حكومة براك تتخبط في دوامة أزمة متعددة الجوانب، سياسية واقتصادية وائتلافية خانقة. فالسياسة المنتهجة تحمل في رحمها جنين الأزمة والتناقضات الصارخة التي تبرز اليوم على ساحة التطور.

وبدلاً من التوجه لبلورة المخارج الواقعية والجدية لمواجهة مظاهر الأزمة المتعددة وتخطيها فان حكومة براك تلجأ الى نهج المناورة ورسم مخارج «لا تزيد الطين الا بلّة»، او كما يقول المثل «جاء ليكحلها فعماها». وهذا ينطبق على محاولات براك ومناورته لضم الليكود الى الحكومة في اطار ما يسمى «حكومة وحدة قومية»!

فوفقًا لما يتسرب الى وسائل الاعلام (انظر: «هآرتس» ١٩/٤/٢٠٠٠) فان الرجل المقرب من رئيس الحكومة، نائبه ووزير الاتصالات، بنيامين بن اليعيزر، يجري في الاسابيع الاخيرة اتصالات ومحادثات مع رئيس حزب الليكود، اريك شارون، حول احتمالات ضم الليكود الى الحكومة!

والجدير تأكيده ان براك بعد نجاحه لرئاسة الحكومة في الانتخابات البرلمانية حاول ضم الليكود الى ائتلافه الحكومي وكان ممثلو هذا الحزب من اوائل من اجرى معهم المفاوضات بهذا الخصوص.

وبرأينا ان براك يستهدف من وراء الركض لضم الليكود الى الائتلاف والاسراع في تسريب اخبار اللقاءات والمحادثات الجارية «سرًا» مع قادته «اصطياد عصفورين بحجر واحد». فمن جهة يريد من وراء ذلك توجيه رسالة انذار لاطراف التفاوض الفلسطينية والعربية، بهدف ابتزاز تنازلات سياسية والتحذير بان «تعنت» المواقف الفلسطينية والعربية المتمسكة بثوابت حقوقها الشرعية سيؤدي الى تصليب الموقف الرفضي الاسرائيلي بضم شارون والليكود الى الحكومة والى تعميق الازمة على مختلف مسارات التفاوض.

ومن جهة ثانية، فان الهدف من التفاوض مع الليكود ايضًا توجيه رسالة انذار لمختلف مكونات الائتلاف الحكومي، وخاصة لـ«ميرتس» و«شاس»، ان البديل قد يكون جاهزًا لضمان استقرار الحكومة وبقاء براك في رئاستها وعدم اللجوء لاجراء انتخابات برلمانية جديدة.

اننا نحذر براك من مغبة هذه المناورة ومن المساعي المبذولة لاقامة «حكومة وحدة قومية». فقيامها، كما علمت تجربة حكومات الوحدة، لا يعني سوى الشلل الكلي وطرق الابواب في وجه احتمالات التقدم في العملية السياسية او معالجة القضايا الاجتماعية الصارخة، والمتأزمة.

ان ما تستدعيه متطلبات المرحلة الراهنة من التطور، وكبح جماح قوى اليمين والمغامرة وعدم جر المنطقة ثانية الى أتون كوارث الصراع والحرب، ان يتحرر براك من النهج السياسي الرفضي لليكود واليمين وينتهج سياسة بديلة تستجيب لاستحقاقات العملية السلمية وتعترف بثوابت الحقوق الشرعية، الفلسطينية والسورية واللبنانية، وتنفيذ الاتفاقات المبرمة. فبهذا، وبهذا فقط، ترسم المخارج الواقعية للخروج من أزمة الجمود الصارخ.

اما البديل الذي يسعى براك لبلورته فلا يعني سوى اعلان الحرب على العملية السياسية وعلى حياة ومعيشة الاوساط الاجتماعية المسحوقة في اسرائيل. والمصلحة الحقيقية تستدعي من حكومة براك الكف عن نهج المناورة والتفتيش عن مخارج هامشية، لان هذا النهج لن يؤدي الا الى الطريق المس دودة والى كوارث مرتقبة.

(«الاتحاد»)

براك يوجّه دمشق الى واشنطن

دمشق: من يقبل القرار (٤٢٥) يجب أن يقبل أيضًا (٢٤٢) و(٣٣٨)!

* بشّار الأسد وبراك يتحاوران عبر وسائل الإعلام.. *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - دعا رئيس الحكومة ايهود براك الرئيس السوري حافظ الأسد الى «الاتصال بالرئيس الامريكي بيل كلينتون لتأكيد رغبته باستئناف المفاوضات مع اسرائيل».

وجاء رد فعل براك في مقابلة للاذاعة الرسمية على حديث ادلى به العقيد بشّار الاسد نجل الرئيس السوري لمجلة الوسط وقال فيه ان عملية السلام بين اسرائيل وسوريا «لم تتوقف والباب يبقى مفتوحًا ما دامت الجهود مستمرة».

وردًا على ذلك قال براك «ان الباب لم يعد مفتوحًا الا بشكل ضيّق جدًا ولست متفائلا. لكني سمعت في الايام الاخيرة تصريحات لبشّار الاسد تشير الى اهتمام سوري باستئناف المفاوضات. واذا كانت هذه هي الحال فإن العنوان هو: الولايات المتحدة. البيت الابيض. الرئيس كلينتون. فهو الذي تلقى ردًا سلبيًا من الاسد واذا كانت هناك فكرة جديدة فإن الاجدر ان يكون الرئيس الامريكي اول من يسمعها».

وكان بشّار الاسد اعتبر في حديثه للوسط ان «تأجيل السلام يرتب انعكاسات سلبية على دول المنطقة وعلى مصالح كثيرة خصوصًا الدول المعنية مباشرة بالنزاع»، الا ان هذا حسب قوله «لا يعني ابدًا القبول بسلام لا تتوفر فيه شروط السلام الحقيقي لأنه يعني إبقاء بذور النزاع وعدم الاستقرار قائمة».

وجاء حديث بشّار الاسد في سياق تحقيق اعدته المجلة بعنوان «كيف تقرأ دمشق وبيروت مرحلة ما بعد جنيف؟»، في اشارة الى لقاء القمة بين الرئيس الامريكي ونظيره السوري في السادس والعشرين من الشهر الماضي والذي فشل في تحريك المفاوضات المجمدة بين سوريا واسرائيل.

وعن موجة التشاؤم التي اعقبت فشل القمة قال العقيد بشّار الاسد «ان التشاؤم الذي اعقب قمة جنيف كان اكبر من الواقع بكثير ربما لأن بعضهم اعتقد بأن هذه القمة ستنجز عملية السلام بكاملها، وهناك من وصفها بقمة الفرصة الاخيرة، وهذا غير دقيق».

وتابع «ان الفرصة الاخيرة هي تلك التي يتحقق فيها السلام بشكله النهائي ونحن ننظر الى هذه القمة على انها احدى المحطات الهامة في عملية السلام المستمرة»، معتبرًا ان «قمة جنيف اعادت توضيح ما هو واضح اصلا وهو رفض سوريا التفريط بشبر من ارضها».

ودعت صحيفة «الثورة» في مقال كتبه الدكتور فايز الصائغ رئيس تحرير ومدير وكالة الانباء السورية (سانا) اسرائيل الى تنفيذ كل قرارات الامم المتحدة المرتبطة بالنزاع في الشرق الاوسط وليس فقط القرار المتعلق بالانسحاب من جنوب لبنان.

وكتب الصائغ ان «من يعلن استعداده لتنفيذ قرار الشرعية الدولية رقم ٤٢٥ بعد مرور اكثر من عشرين عاما على صدوره ينبغي عليه ان يعلن قبوله بالقرارات الاخرى وفي المقدمة القراران ٢٤٢ و٣٣٨ اللذان مضى على صدورهما اكثر من ثلاثين عاما».

يذكر ان القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ الصادرين عن مجلس الامن الدولي في ١٩٦٧ ينصان على انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران من السنة نفسها.

وأضاف انه «لا يزال في الوقت متسع وفي المنطقة بقايا من مناخ السلام وليكن الانسحاب من الجنوب جزءًا من انسحاب اسرائيلي من الارض التي احتلت عام ١٩٦٧ ولتتخل اسرائيل عن الارض لكي تأخذ السلام»، مؤكدًا ان اسرائيل «لن تجد امنها واستقرارها واستمرارها في المنطقة الا بالسلام العادل والشامل».

ورأى الصائغ ان «التصريحات الاسرائيلية المكثفة تكاد تعلن صراحة عما تخبئه اسرائيل من خلف هذا الضجيج الذي تثيره حول انسحابها من الاراضي اللبنانية»، موضحًا انه «يكاد لا يخلو اي من هذه التصريحات من التهديد والوعيد بإشعال نار الحرب».

وأكد انها «لغة تشير الى ان هذا الانسحاب يخبئ نوايا تفجيرية اسرائيلية يجري التمهيد لها يوميًا».



* دمشق - تضامن فلسطيني - سوري *

خسارة مكابي تل ابيب .. انقذتنا من الهستيريا!

* حيفا - لمحررنا الرياضي - فاز فريق بانتينايكوس اليوناني، امس الخميس، بكأس اوروبا لكرة السلة، حيث مني مكابي تل ابيب بهزيمة نكراء، بالنتيجة (٦٧ - ٧٣).

وكان فريق مكابي متقدمًا في الشوط الاول، بسبع نقاط، وفي الدقيقتين الاخيرتين من الشوط الاول، استطاع الفريق اليوناني تحقيق التعادل. ومنذ اللحظات الاولى في الشوط الثاني، استطاع الفريق اليوناني ان يحقق تقدمًا مستمرًا وبدا الارتباك والتوتر جليين على لاعبي مكابي، الذين أبعد ثلاثة منهم، بسبب ارتكاب كل منهم خمس مخالفات. وفي حين كان المعلقون الاسرائيليون يمتدحون المحكمين لموضوعيتهم في الشوط الاول، فجأة انقلبت الآية في الشوط الثاني، وبدأوا بانتقاد الحكام، وقال أحدهم «الحكام سرقوا الكأس من مكابي». وتوّج الهجوم على الحكام مدرب مكابي بعد انتهاء المباراة..!!

واللطيف في الامر ان الفريق اليوناني يضم في صفوفه لاعب مكابي السابق عوديد كطاش الذي حقق (١٧) نقطة لفريقه، خاصة انه دخل الشوط الاول متأخرًا.

ووضعت هذه الهزيمة حدًا لهستيريا رعناء أعدت لها العدة جيدًا، على نسق الهستيريا التي كانت ترافق فوز هذا الفريق بكأس أوروبا في... زمن بعيد ولّى ويبدو أنه لن يعود!

أسبوع تضامني مع الأسرى السوريين في السجون الاسرائيلية

* دمشق - الوكالات - تنظم لجنة التضامن مع الاسرى السوريين في اسرائيل، بدءًا من اليوم الجمعة، اسبوعًا تضامنيًا مع المعتقلين السوريين في اسرائيل.

ويرعى هذه التظاهرة الامين العام المساعد لحزب «البعث» الحاكم في سوريا عبد الله الاحمر.

وسيعقد مؤتمر تضامني مع الأسرى غدًا السبت، في دمشق كما ينظم اعتصام في مبنى اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

كما يعقد اجتماع في قرية عين التينة في القسم السوري من هضبة الجولان تضامنًا مع «امهات الاسرى والشهداء» السوريين في الجولان. ويذكر ان ١٧ مواطنًا سوريًا متحدرين من الجولان معتقلون في السجون الاسرائيلية.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.احمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@arabspot.com ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

لمواصلة المفاوضات... وطائراته تواصل الغارات..



* تحية بطولية لابطال المقاومة والتحرر - أمس، أثناء استقبالهم *

استقبال الأبطال للأسرى اللبنانيين المحررين

* كفر تبنيت - الوكالات - الاسرى اللبنانيون المحررون الـ (١٣) الذين كانت تحتجزهم اسرائيل رهائن منذ سنوات عدة استقبلوا استقبال الابطال من قبل عائلاتهم بعدما افرجت عنهم سلطات الاحتلال.

وكان الرجال الـ١٣ في حافلتين صغيرتين تابعتين للجنة الدولية للصليب الاحمر قد عبروا عند الساعة الرابعة، أمس الاول الاربعاء، معبر فاطمة الذي يربط اسرائيل عند بلدة كفر كلا، في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. وأفيد ان المعتقلين السابقين الذين نقلوا الى حافلة واحدة واصلوا طريقهم الى معبر كفرتبنيت الذي يربط المنطقة المحتلة ببقية المناطق اللبنانية حيث كان ينتظرهم منذ الفجر نحو ١٥٠٠ شخص اتوا لاستقبالهم.

وتجمع هؤلاء، وبينهم امهات وشقيقات المعتقلين اللواتي بدا عليهن التأثر الشديد وحملن باقات من الزهور، عند موقع الجيش اللبناني في كفر تبنيت حيث ضرب العسكريون طوقا في محاولة لادخال بعض النظام في صفوف الجموع لدى وصول الباص.

وبسبب تدفق السكان وضيق المكان واصلت الحافلة التي تسلق الى نوافذها عدة شبان، طريقها من دون توقف، الى مدينة النبطية المجاورة.

وكانت تبث اناشيد للمقاومة بصوت عالٍ عبر مكبرات للصوت ثبتت على السيارات في حين رفع انصار المقاومة الاعلام واللافتات التي تشيد بشجاعة المعتقلين وقوة عزيمتهم.

وطالبت لافتات اخرى بالافراج عن المعتقلين الذين لا يزالون مسجونين بشكل تعسفي في اسرائيل لا سيما القياديان مصطفى الديراني وعبد الكريم عبيد فضلا عن نحو ١٥٠ لبنانيًا معتقلين من دون محاكمة بعضهم منذ نحو ١٥ عامًا في معتقل الخيام في المنطقة المحتلة.

واعتبر مسؤول «حزب الله» في جنوب لبنان الشيخ نبيل قاووق الذي كان على رأس انصار الحزب في كفر تبنيت ان الافراج عن الرجال الـ ١٣ يعد «انتصارا يضاف الى انتصارات المقاومة».

وأضاف ان «اسرائيل تكبدت هزيمة جديدة، والافراج عنهم لا يغير شيئًا في الطبيعة العدوانية والارهابية والصهيونية» لدولة اسرائيل. ورأى ان اسرائيل «قررت الافراج عن هؤلاء المعتقلين اليوم لانها باتوا يشكلون عبئًا وأزمة للعدو ومواصلة اعتقال لبنانيين كرهائن يكرس الطبيعة الارهابية للكيان الصهيوني».

مقتل عميل لحدي وجرح عنصرين احتلاليين، أمس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - أفادت مصادر امنية في جنوب لبنان ان جنديين اسرائيليين اصيبا، امس الخميس، بجروح في تفجير عبوة ناسفة بالقرب من الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل تبنته المقاومة.

وأوضحت المصادر نفسها ان مروحيات اسرائيلية حطت في مكان الانفجار لنقل المصابين واعلن «حزب الله» مسؤوليته عن العملية.

وأوضح الحزب في بيان ان احدى مجموعاته قامت عند الساعة ٩,٣٠ تضم مشاة بالقرب من موقع الجيش الاسرائيلي في العباد» على بعد مئات الامتار من الحدود الدولية.

وأكد «حزب الله» في بيانه ان الانفجار «اسفر عن وقوع اصابات مؤكدة في صفوف الدورية.. وشوهدت مروحيات اسرائيلية تحط في المكان».

وكانت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة لاسرائيل قد اعلنت ان احد عناصرها قتل، امس الخميس، واصيب آخر بجروح في عملية تفجير نفذها جنوب لبنان. وبذلك ترتفع حصيلة خسائر الجيش الاسرائيلي منذ مطلع العام الجاري الى سبعة قتلى و٢٠ جريحًا. وكما أفادت الشرطة اللبنانية، فإن الطيران الحربي الاسرائيلي كان شن فجر امس الاول الاربعاء، وخلال الليل أربع غارات على شمال المنطقة المحتلة في جنوب لبنان لم تسفر عن اصابات.

وأوضح المصدر ان مقاتلات اسرائيلية نفذت، صباح امس الاول الاربعاء، ثلاث غارات القت خلالها ستة صواريخ جو- ارض على مشارف قرى الشعيتية

خلال ندوة في تل ابيب:

مخول: إسرائيل زرعت قنابل نيوترونية في الهضبة السورية المحتلة!

* الجنرال المتقاعد والمؤرخ العسكري مئير بعيل: نظرية الردع من خلال ميزان الرعب النووي غير واردة في حالة إسرائيل! *

* تل ابيب – لمراسل خاص – في ندوة نظمت في تل ابيب هذا الاسبوع حول السلاح النووي في اسرائيل شارك فيها الجنرال المقاعد والمؤرخ العسكري، مئير بعيل، والنائب الجبهوي عصام مخول، اتهم الاخير اسرائيل بزرع قنابل نيوترونية في الجولان السوري المحتل.

وحاول مئير بعيل من خلال استعراض تاريخي تبرير استعمال القنبلة النووية في هيروشيما وناغازاكي، الامر الذي أثار جدلاً حول هذا الموضوع واتفق مع مخول على ان نظرية الردع من خلال ميزان الرعب النووي لم تكن ولن تكون واردة في الحالة الاسرائيلية.

وقال بعيل: وجود القدرة النووية الاسرائيلية هو محفز لدول اخرى في المنطقة لامتلاك السلاح النووي وليس رادعًا لها.

وتطرق مخول الى الدور الخطير الذي تمارسه اسرائيل مؤكدًا ان امتلاك اسرائيل للترسانة النووية الهائلة واستمرار عمل المفاعل النووي تستدعي بحد ذاتها ممارسات خطيرة، مشيرًا الى معلومات كشفها خبراء عسكريون في اوروبا والعالم تتحدث عن قيام اسرائيل بزرع قنابل نيوترونية في مواضع مختلفة في هضبة الجولان تعتقد اسرائيل انها قد تكون مقابر لهجوم مدرع سوري فيما لو قررت سوريا مفاجأة اسرائيل بحرب مستقبلية.

وقال: ان زرع هذه القنابل وهي الاكثر اشعاعًا والتي تقضي على كل شيء حي دون احداث دمار، جاء، حسب الادعاء الاسرائيلي، تحسبًا من نجاح مفاوضات السلام وانسحاب اسرائيل من الجولان المحتل!

كما استذكر مخول المعلومات المتوفرة حول قيام اسرائيل باستعمال النفايات النووية وخاصة اليورانيوم المخفف في زيادة فعالية الاسلحة التقليدية، ومنها ما يستعمل في جنوب لبنان المحتل واستعمل في حرب الخليج وهي مادة شديدة الاشتعال وتصدر اشعاعات خطيرة على ضحاياها وعلى مستعمليها على حد سواء.

وقال مخول: ان مجرد وجود ترسانة نووية مخيفة في اسرائيل يخلق بحد ذاته عقلية نووية خطيرة، ويتطلب مواجهة جماهيرية واسعة لتنظيف الشرق الاوسط من السلاح النووي وهو امر يتطلب بالضرورة التخلص من السلاح النووي الاسرائيلي.



* جبل الشيخ – هل خبأت حكومة اسرائيل «مفاجآت» خطيرة؟!*

رئيس نقابة المحامين يأسف لطرح الحكومة قانونًا يتجاوز المحكمة «العليا»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال رئيس نقابة المحامين، د. شلومو كوهين، انه «يجب عدم العودة الى الخطأ الخطير الذي ارتكبته حكومة سابقة (في إشارة الى حكومة يتسحاق رابين) في قضية طرد (٤٠٠) شخص من «حماس» الى مرج الزهور. «عندها عملت الحكومة، ايضًا، بسبب ضغط شعبي كبير. وقد كانت هذه العملية خرقًا لأسس القانون الدولي والحقوق الأساسية».

جاءت أقوال رئيس نقابة المحامين في أثناء اجتماع اللجنة المركزية للنقابة، يوم الثلاثاء الماضي، وقد استضاف الاجتماع وزير «الامن الداخلي»، شلومو بن عامي، والمفتش العام للشرطة، يهودا فيلك.

وقال د. كوهين انه في أثناء عملية «مرج الزهور» ألزمت المحكمة «العليا» بالموافقة على طردهم بتبريرات أمنية. وآسف على ان الحكومة الحالية التي ستقوم بسن قانون يتجاوز المحكمة «العليا». وأكد على أن الضرر الذي سينجم عن ذلك لن يكون بالامكان اصلاحه!

سلطات الاحتلال تعتقل خمسة طلبة من جامعة النجاح!

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – حصدت سلطات الاحتلال وأفراد المخابرات الاسرائيلية من سياستها القمعية، من خلال حملات الاعتقالات ونصب الكمائن والمداهمات لطلبة الجامعات الفلسطينية.

فقد نصبت، امس الاول الاربعاء، دورية احتلالية يرافقها افراد المخابرات حاجزًا عسكريًا وكمينًا لسيارة باص كانت تقل طلابًا من محافظة جنين الى جامعة النجاح في نابلس. وقدم تم إجبار جميع الطلبة على النزول من الباص وتفتيشهم والتدقيق في هوياتهم. واعتقلت خمسة طلاب من قرى ميثلون وصانور والجديدة في محافظة جنين، عرف منهم: قصي جرار ومحمد عبد الفتاح جرار وطارق رابايعة. كما تم تسليم طلاب آخرين أوامر بمراجعة الادارة المدنية الاسرائيلية!!

الأفاعي والجرذان تغزو دائرة صحة جنين!

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – فوجئ أحد الموظفين في دائرة مديرية صحة جنين في أثناء دخوله الى المطبخ في دائرة الصحة ليعد القهوة بثعبان يزيد طوله عن متر، مما أثار فزع المرضى المراجعين.

وقد تمكن العاملون في الدائرة من قتل الثعبان.

وأفاد الاهالي بأنهم يتذمرون من الجرذان المنتشرة في دائرة الصحة، مناشدين الجهات المختصة وضع حد لهذه الحالة غير المقبولة والتي تهدد بانتشار الامراض، اضافة لما فيها من اساءة للدائرة نفسها.

الجليل الغربي يستعد لمقاومة مخطط «عابر اسرائيل» بالكفاح الشعبي

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – عقدت لجنة المتابعة لمقاومة شق شارع «عابر اسرائيل»، في منطقة الجليل الغربي، اجتماعًا، مساء امس الاول الاربعاء، في بلدية طمرة لبحث الخطوات المطلوبة.

وحضر الاجتماع، رئيس بلدية طمرة، موسى ابو رومي، ويوسف حيدر، رئيس مجلس عبلين المحلي، وعوني توما، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي ومحمد عكاوي ممثل اللجنة المحلية في الشيخ دنون، واحمد خطيب واحمد حمدي عضوا بلدية شفاعمرو وجعفر فرح، من مركز «المساواة» وعدد من موظفي بلدية طمرة بأقسامها المختلفة.

افتتح الاجتماع وأداره رئيس بلدية طمرة وتحدث رئيس مجلس عبلين المحلي ورئيس مجلس كفر ياسيف فأكدوا في كلماتهم على ضرورة التجند الكامل على مستوى مجالس محلية وهيئات ومؤسسات شعبية لمقاومة تنفيذ الشارع، واقترحوا خطة عمل للانطلاق بها لتنفيذ جميع المهام المطلوبة.

وتقرر في الاجتماع التجند الجماهيري الواسع للمظاهرة الجماهيرية التي تقرر اقامتها ضد شارع «عابر اسرائيل» يوم (٢٠٠٠/٥/١٤) عند مفرق طمرة (شارع ٧٠).

وتقرر ان تعين كل سلطة محلية مركزًا محليًا لتركيز ومعالجة وتنسيق العمل بين المتضررين والمستشار القضائي والمخطط وتقرر عقد اجتماع تنسيقي يوم الخميس القادم (٤/٢٧) لمتابعة تنفيذ القرارات ومتابعة مواصلة المعركة ضد «عابر اسرائيل» كما تقرر إلزام المجالس المحلية في المنطقة بدفع مبلغ (١٠.٠٠٠) شيكل لتمويل معركة مقاومة الشارع المذكور.

مسجل الجمعيات يرضخ: «سأعيد النظر في رفض تسجيل «مساواة» كجمعية!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أكد مسجل الجمعيات انه قرر إعادة النظر في قراره السابق الذي رفض فيه تسجيل جمعية «مساواة» في سجل الجمعيات. وجاء هذا بعد حملة شعبية وقضائية نظمتها «مساواة».

جاء ذلك في رسالة بعث بها مسجل الجمعيات الى محمد ابو ضعوف، رئيس ادارة «اتجاه»، اتحاد الجمعيات الاهلية العربية.

وجاء في ادعاء مسجل الجمعيات ان سبب رفضه في حينه، كان «عدم تقديم المؤسسين التوضيحات» التي طلبها، وعدم الدقة في المعلومات التي وصلت اليه..!

والتزم مسجل الجمعيات في رسالته الجوابية الى ابو ضعوف، باتباع الاجراءات العادية لاقرار التسجيل بعد ان وصلته المعلومات المطلوبة من المؤسسين.

وقال أبو ضعوف ان «اتجاه»، تتابع هذه الايام، الصعوبات التي تواجه العديد من الجمعيات وتحول دون إقرارها كجمعيات من قبل مسجل الجمعيات وفي تسريع الحصول على شهادة الاداء السليم.

في مدرسة «النور» – جديدة

الأهالي يطالبون بإلغاء «يوم التعليم الطويل» بسبب النواقص العديدة والظروف الصعبة!

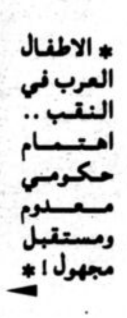
* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعثت اللجنة العامة لأولياء أمور الطلاب في مدرسة النور الابتدائية في جديدة، برسالة الى رئيس المجلس المحلي، صالح عكر، تطالبه فيها بإلغاء يوم التعليم الطويل في المدرسة، خاصة في ظل النواقص العديدة التي تعاني منها المدرسة.

وأشارت اللجنة في بداية رسالتها الى ان جلسة عقدت في آذار الماضي، حضرها حشد من رؤساء لجان الآباء والمدراء ومفتش المعارف ومسؤول قسم المعارف في المجلس المحلي، عبر فيها رؤساء لجان الآباء عن معارضتهم للاستمرار في يوم التعليم الطويل في ظل الظروف الحالية في المدارس. وتحفظ رؤساء اللجان من الاستمرار فيه بسبب المواضيع المنهجية كالرياضيات واللغات التي يتعلمها الطلاب بعد الحصة السادسة، لما في ذلك من تأثير على تحصيل الطلاب. وأقر جميع المجتمعين ان الظروف التي يجري فيها تطبيق يوم التعليم الطويل صعبة.

وعددت اللجنة في رسالتها الى عكر، النواقص العديدة التي تعاني منها مدرسة «النور».

وضع مقلق وخطير في معظم المدارس العربية في النقب!





* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – كشفت في أثناء الزيارة الميدانية التي قامت بها لجنة متابعة قضايا التعليم العربي في النقب، صورة قاتمة اللون عن وضع المدارس والتي يشكل وضعها خطرًا جديًا على مستقبل الطلاب التعليمي والصحي.

وتأتي هذه الزيارة ضمن برنامج الزيارات الميدانية التي تضعها لجنة متابعة التعليم امامها للاطلاع عن كثب على مختلف القضايا والمشاكل التعليمية في مختلف المناطق.

وضم وفد اللجنة رئيسها، راجي منصور، واعضاء اللجنة: المحامي يوسف جبارين، ود. عليان القريناوي وعلي الهزيل وطاقم المكتب وبمرافقة النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية.

وشملت الجولة مدرستي ام بطين وابو كف من القرى غير المعترف بها، وتل السبع وراهط.

رئيس لجنة متابعة التعليم راجي منصور لـ«الاتحاد»:

السرطان يهدد الأطفال العرب في النقب الذين يتعلمون في صفوف سقوفها من «إسبست»!

*** «الاتحاد» – لماذا تأتي زيارة مدارس النقب اليوم؟**

– منصور: هذه الزيارة تندرج ضمن الزيارات الميدانية التي نقوم بها كلجنة للاطلاع على قضايا ملحة يعاني منها الطلاب واهاليهم. وفي النقب، بالذات، معروف ان الاوضاع التعليمي صعبة وقاسية وتحتاج لمساندة ودعم لاجراء التغييرات اللازمة، لدفع عمليةالتعليم هناك. وكذلك ابعاد الخطر عن صحة الطلاب.

*** «الاتحاد» – بأي انطباعات خرجتم من الزيارة؟**

– منصور: لا شك ان الوضع مقلق جدًا خصوصًا في الصفوف التي تتكون سقوفها من «الاسبست» والمعروف بخطورته، لتسببه بامراض سرطانية، فجميع الصفوف في القرى غير المعترف بها سقوفها من «اسبست» وهذه واحدة من أكثر القضايا المزعجة التي طرحها المسؤولون والأهالي. كذلك هناك موقع المدارس من حيث البعد الجغرافي، حيث يضطر بعض الطلاب السفر مسافة ثمانين كيلومترًا! وهو أمر غير معقول.. وهناك العديد من القضايا الملحة والتي طرحت امامنا وسنبذل قصارى جهودنا لتغييرها. ومن جهتنا نرى بالقضية التي طرحها الاهالي وهي خطة بناء مدارس وروضات لسكان القرى غير المعترف بها في مواقع بعيدة عن السكن بهدف قطع السكان عن بيوتهم وأراضيهم هي واحدة من أهم القضايا التي سنعمل على علاجها.

*** «الاتحاد» – وماذا بعد الزيارة؟**

– منصور: في الزيارة وخلال استماعنا للمشاكل وضعت أمامنا الصورة الشاملة عن معاناة الطلاب والمشاكل القاسية هناك. وفي جلستنا التلخيصية بعد الزيارة اتفق على رفع التوصيات الى وزير المعارف، يوسي سريد، وعقد جلسة مشتركة لكل الاطراف للتباحث بالاوضاع المزرية، وأثار الموضوع في لجنة المعارف البرلمانية. كذلك سنؤكد على ضرورة تكاثف كل القوى خاصة أعضاء الكنيست العرب لرفع هذه القضايا وحل أزمة التعليم، فلا شك ان الاوضاع التعليمية في النقب خطيرة وتحتاج الى تغييرات سريعة.

*** «الاتحاد» – وماذا عن خطورة الاوضاع الصحية بسبب الاسبست؟**

– منصور: الأهالي طرحوا القضية بحدتها وأعلنوا عن نيتهم بالاعلان عن الاضراب العام، اذا لم تنفذ الوزارة مطالبهم ببناء صفوف اخرى، ومن جهتنا سننقل طلبهم هذا وبشكل مستعجل الى الوزارة، واذا لم تضع الوزارة خطة واضحة لتنفيذ طلب الاهالي قبل السنة الدراسية القادمة فسنقف الى جانبهم في الاضراب وفي اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة.

(آمال شحادة)

في اجتماع لجنة منطقة عكا الحزبية:

نفاع: أول أيار – اليوم الذي تخلت عنه كل التنظيمات وما زال يحتضنه الشيوعيون!

* حكومة براك تعتبر من اسوأ الحكومات. وهي تخطط بالتواطؤ مع واشنطن لإجهاض العملية السياسية *

* عكا – لمراسلنا – أكد محمد نفاع، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، ان حكومة براك من اسوأ الحكومات في كل تاريخ اسرائيل. وقال ان الولايات المتحدة واسرائيل تنفذان مخططًا لاجهاض العملية السلمية، وإبقاء الاحتلال في الاراضي الفلسطينية والسورية وابقاء جيب في الاراضي اللبنانية تحت نير الاحتلال الاسرائيلي.

جاء ذلك في البيان السياسي الذي ألقاه نفاع، في اجتماع لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي، مساء الثلاثاء الاخير. وقال نفاع ان بيع السلاح الاسرائيلي للصين يتم بموافقة واشنطن ومباركتها.

وأرسل محمد نفاع، باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي، بتحياته الى طلابنا وطالباتنا في الجامعات الاسرائيلية «الذي يخوضون نضالاً بطوليًا ضد عربدة أوباش الشرطة لكم أفواه طلابنا للتعبير عن سخطهم ضد سياسة الحكومة تجاه جماهيرنا العربية».

ورفض السكرتير العام مزاودة بعض التنظيمات السياسية وممثليها على سياسة الحزب، الذين يتخذون من الهجوم على الحزب الشيوعي غطاء لممارسة أعمال، بعيدة كل البعد عن الدعوة للوحدة ولمصالح جماهيرنا العربية.. مضيفًا ان هذه المزاودات سترتد حتمًا الى نحور أصحابها.

ودعا نفاع كل فروع الحزب، للتجند والاشتراك في احتفالات الاول من أيار، يوم العمال العالمي في الناصرة وتجنيد الجماهير للاشتراك في هذا اليوم الذي تخلت عنه كل التنظيمات الاسرائيلية، وما زال الحزب وحده يرفع راياته الحمراء ويحتضنه.

وألقى سكرتير منطقة عكا الحزبية علي حريكة بيانًا تنظيميًا استعرض فيه ما أنجزته المنطقة خلال الشهر الاخير من أعمال حزبية.

وجرى نقاش مستفيض تمحور حول أهمية النهوض بالمنطقة، من خلال تنظيم النشاطات السياسية والثقافية، والاصرار على بذل كل الجهود لزيادة جمع الاموال والاشتراكات لـ«الاتحاد».

وفي نهاية الاجتماع تم اتخاذ القرارات التالية:

* لجنة المنطقة تحيي الطالبات والطلاب العرب في الجامعات في نضالهم البطولي ضد سياسة كم الأفواه وتؤكد دعمها لهم.

* لجنة المنطقة تدعو كل فروع المنطقة الى تنظيم مختلف النشاطات على شرف الاول من ايار والتجنيد للاشتراك في المظاهرة القطرية بتاريخ ٢٩/٤/٢٠٠٠ في الناصرة. ومسيرة المشاعل في قرية جديدة مساء يوم (٢٨/٤/٢٠٠٠).

* لجنة المنطقة تعرب عن تضامنها ودعمها لخيمة الاعتصام في قرية كفربرا، احتجاجًا على شق شارع «عابر اسرائيل».

* لجنة المنطقة تؤكد حق أصحاب البيوت المهددة بالهدم في بناء بيوتهم وتثبيتها سواء كان ذلك في نحف او في ام الفحم او اية قرية عربية أخرى، خاصة في ظل سياسة الحكومة الهادفة الى خنق قرانا.

جمعية «الجليل» تصعد الحملة:

إجراءات شعبية لمنع إغلاق «مركز الأبحاث والتطوير» في شفاعمرو

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – تواصل جمعية «الجليل» ومركز الأبحاث والتطوير المنطقي في شفاعمرو الاجراءات التصعيدية تصديًا لخطر إغلاق مركز الابحاث بسبب تراجع وزارة العلوم عن التزامها بتقديم الدعم المالي للمركز.

ويعقد، غدًا السبت، اجتماع تشاوري وتضامني في الساعة الحادية عشرة في مبنى مركز الابحاث في المنطقة الصناعية في شفاعمرو باشتراك أعضاء كنيست عرب ورئيس لجنة المتابعة العليا وعدد من رؤساء السلطات المحلية العربية وأكاديميين ومثقفين، للتباحث في تصعيد الموضوع ووضعه على جدول عمل الجماهير العربية، وللتأكيد على عدم السماح بإغلاق المركز ومحاولة الوصول الى حل يضمن استمرار عمل المركز. وتنطلق حملة لجمع التبرعات القطرية والخارجية باشراف جمعية «الجليل» التي بادرت الى توجيه اكثر من (١٠) آلاف رسالة بريدية الى مواطنين عرب ليوجهوها بدورهم الى كافة المؤسسات ووسائل الاعلام العربية كدعم الحملة.

وأعلنت جمعية الجليل عن تقديرها واعتزازها برجل الاعمال العربي الفلسطيني (الذي يعيش في امريكا) ناصر عمري الذي افتتح الحملة بالتبرع بمبلغ (٢٥) ألف دولار لصالح مركز الأبحاث.

تعزية قلبية حارة

بقلوب يعتصرها الألم ونفوس تذوب حسرة نتقدم بأحر التعازي الى محمد ابراهيم ابو عيشة والرفيق صالح ابو عيشة واخوانه وعموم آل ابو عيشة وأنسبائهم وأقربائهم في المكر وخارجها لوفاة فقيدهم وفقيدنا الغالي المأسوف على شبابه

الرفيق الدكتور ابراهيم ابو عيشة

للفقيد الرحمة ولأهله وذويه حسن العزاء والصبر والسلوان.

فرعا الحزب والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة – المكر



كلية الجليل
الناصرة - شارع بولص السادس هاتف ٠٦-٦٠١١٣٨٩ - ٠٦/٦٠١١٣٩٠
افتتحت دورة مراقبين داخليين للسلطات المحلية
מבקר פנים למועצות מקומיות
دورة فنون
رسم بألوان زيتية ومائية على القماش والزجاج والفخار
حفر نحت פיסול
اشغال يدوية
دورات بإشراف واعتراف وزارة العمل
* سكرتارية عامة وطبية وقضائية تشمل الحاسوب
* ادارة حسابات درجة ١ + ٢ ودرجة ٣ تشمل חשבשבת
* حاضنات أطفال لجيل الطفولة المبكرة درجة ١ ودرجة ٢ لادارة حضانات
وكلاء تامين סוכני ביטוח
تأمين أساس יסודות הביטוח
تأمين حوادث ביטוח תאונות
تأمين املاك وحريق ביטוח רכוש
تأمين حياة ביטוח חיים
تمنح الشهادة من منظمة وكلاء التأمين ووزارة المالية
איגוד סוכני ביטוח ומשרד האוצר
المركز لتعليم الحاسوب
دورات مبتدئة ومتقدمة
WINDOWS, WORD , EXCEL , OFFICE
دورات متقدمة في الانترنت
ENTERNET
بقيت أماكن محدودة.
فرع هضبة الجولان - بيت المعلم: ٠٦/٦٩٨١١٠٥
فرع عيلبون - حنّة: ٠٦/٦٧٨١٠٦٦
فرع المغار - جوليت: ٠٦/٦٧٨١٠١٥
عنواننا في الانترنت www.Galilee-college.co.il
البريد الالكتروني Email: info@Galilee-college.co.il



جديد في الوسط العربي
בית הספר לתיירות
المدرسة لتعليم السياحة
تعلن كلية الجليل ولأول مرة في الوسط العربي
عن افتتاح المدرسة لتعليم السياحة - בית ספר לתיירות
في التخصصات التالية:
١) وكلاء سياحة - סוכני נסיעות - פקידים מורשים
٢) מפעילי תיירות נכנסת ויוצאת - منظمو ومركزو سياحة داخلية وخارجية Tour Operator
٣) مرشد ومرافق رحلات للخارج - מדריך ומלווה קבוצות לחו"ל.
حملة خاصة للمتسجلين حتى ٢٠٠٠/٤/٣٠
كل من يتسجل لدورة وكلاء سياحة סוכני נסיעות يحصل على الدورتين الثانية والثالثة مجانًا.
وحدة خاصة للمرشدين الى سوريا ولبنان
التعليم برعاية وبإشراف اتحاد وكلاء السياحة والسفر في اسرائيل وبالاشتراك مع وزارة السياحة.


چراند كنيون..
والعيد
نكهة خاصة!
Wonderpark
مفتوح!!!
عالم المغامرات ومركز الملاهي
التابع لچراند كنيون
٤٠٠ متر مربع منشآت ماكنات
العاب الكترونية العاب تمثيلية
باولينغ وغيرها
الطابق الثالث
ايام الاحد - الثلاثاء
٢٢-٢٥/٤/٢٠٠٠
العاب LEGO
في ساحة
تعالوا لبناء قلعة ضخمة!
الاحد-الاثنين بين الساعات ١٠:٠٠-٢٠:٠٠
الثلاثاء بين الساعات ١٠:٠٠-١٤:٠٠
چراند كنيون - يناسبني اكثر من الجميع
حملة چراند عطلة في چراند كنيون - نيسان 2000
arkia
ארקיע
بالاشتراك مع شركة اركيع
الحملة الساخنة التي تعدكم لاستقبال عطلتكم الصيفية:
نشتري بما يزيد عن ٢٠٠ ش.ج من حوانيت چراند كنيون
ونحصل على امتيازات مميزة وخاصة عند طلب رزمة
عطلة استجمام بواسطة شركة اركيع في البلاد
والعالم.
• فترة الحملة - نيسان ٢٠٠٠
• عند جمع ٥٠٠ ش.ج. في فنادق معينة حسب قائمة الفنادق في مكاتب اركيع.
• جميع الرحلات من مطار بن غوريون الدولي.
• تفاصيل اضافية في الاستعلامات الطابق الاول • خاضع لانظمة الحملة
چراند - جائزة مع الراديو
كل صباح يمكن الفوز بـ
١٠٠٠ ش.ج
רדיו חיפה
107.5
للشراء من حوانيت چراند كنيون
استمعوا الى برنامج القهوه الاولى "كافيه ريشون" كل صباح بين ٠٠:٧-٠٠:٩
كل عام وانتم بخير
چراند كنيون
مركز الازياء، المشتريات، الترفيه والتسلية لحيفا والشمال
چراند كنيون - طريق سمحا جولان، حيفا
خطوط الباص الى چراند كنيون ١١٦، ٧٧، ٩٩، ٢٨، ٢٣، ٥

تجديد الحملة العربية ضد ترسانة إسرائيل النووية

القاهرة: السلام الشامل سيلغي حجج إسرائيل الأمنية والذرائع الأمريكية لسياسة «المكيالين»!

* القاهرة – الوكالات – تتزعم مصر حملة عربية تهدف الى حمل اسرائيل على توقيع معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية لجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

وتعتبر مصر ان اسرائيل تنسف استقرار الشرق الاوسط لكونها الدولة الوحيدة في المنطقة غير الموقعة على معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية المعتمدة في ١٩٧٠.

ولم تقر اسرائيل التي يقدر خبراء اجانب انها تمتلك من مئة الى مئتي رأس نووية، يومًا انها تملك ترسانة نووية عسكرية لكنها ترفض على الدوام توقيع هذه المعاهدة.

وتتحجج اسرائيل في ذلك بالتهديد الذي يشكله البرنامجان الايراني والعراقي لانتاج اسلحة الدمار الشامل التي لا تقتصر على الاسلحة النووية بل تشمل ايضًا الكيميائية والبيولوجية خصوصًا.

وشنت مصر في ١٩٩٥ حملة لحمل اسرائيل على التوقيع بمناسبة تمديد معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية، لكن اسرائيل تعنتت ورفضت.

وعشية افتتاح مؤتمر حول المعاهدة في نيويورك في ٢٤ نيسان يعقد كل خمس سنوات، وفي وقت يتلاشى فيه الامل في ابرام السلام، احيت مصر والدول العربية حملتها هذه.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد تطرق على الارجح الى هذه المسألة مع نظيره الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في ٢٨ آذار. وقد ادرجت مصر هذه القضية على جدول اعمال قمة اوروبا – افريقيا التي عقدت مطلع نيسان الحالي في القاهرة.

وكان مجلس وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعه في بيروت في آذار الماضي دعا الدول الموقعة الى الانضمام فورًا الى هذه المعاهدة وفتح منشآتها النووية امام الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

واعتبر وزراء خارجية جامعة الدول العربية ان ذلك «سيشكل خطوة نحو جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من الاسلحة النووية»، مشددين على ان موقف اسرائيل الحالي يشكل تهديدًا مباشرًا للأمن والاستقرار الدولي والاقليمي».

لكن اسرائيل تشدد على خطر الاسلحة الكيميائية والبيولوجية التي غالبًا ما توصف بأنها «قنبلة الفقراء الذرية».

فبعد العراق التي دمرت غالبية اسلحة الدمار الشامل التي يملكها خلال حرب الخليج وخلال مهمات نزع الاسلحة التي قامت بها الامم المتحدة بعد ذلك، بات برنامج الصواريخ البالستية الايراني يغذي قلق اسرائيل المعلن.

لكن اسامة الباز، مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية قلل من الخطرين العراقي والايراني. وقال «لا أحد يمكنه الادعاء ان العراق بامكانه انتاج اسلحة دمار شامل».

واضاف: «في ما يتعلق بايران، فان الرئيس محمد خاتمي قال بعد معاودة المفاوضات بين سوريا واسرائيل، ان بلاده لن تعارض سلامًا شاملاً في الشرق الاوسط».

واعتبر مستشار الرئيس مبارك ان السلام الشامل بين اسرائيل وجيرانها العرب سيلغي حجة اسرائيل الامنية وسيحرم الولايات المتحدة من اي عذر لاعتماد سياسة الكيل بمكيالين مؤكدًا ان «اسرائيل لن تتمكن عندها من القول انها دولة صغيرة محاطة بدول قوية وعدوانية».

بعد سياتل وبانكوك ودافوس وواشنطن..

استعدادات اليسار البريطاني للتظاهر في «حي المال» يربك الشرطة!

* لندن – الوكالات – تستعد الشرطة البريطانية لاعلان حال الاستنفار بين ٢٨ نيسان والاول من ايار المقبل لمواجهة مئات من اليساريين المناهضين للرأسمالية يتوقع ان يعقدوا تجمعًا يتوج بتظاهرة في «حي المال»، المركز المالي للعاصمة البريطانية.

وقال مايكل تود من شرطة لندن ان «جميع اجهزة الشرطة تعمل سويًا منذ مدة طويلة لكي تكون على استعداد لمواجهة هذه الاحداث».

وتخشى الشرطة من «أعمال عنف» مشابهة لما حصل في سياتل – على حد وصفها – في أثناء اجتماعات منظمة التجارة العالمية في كانون الاول ١٩٩٩، وما حصل قبل مدة في واشنطن خلال اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

واوضح تود ان «بعض التظاهرات ستنظم بالتشاور مع الشرطة التي تجهل منظمي تظاهرات اخرى معادية للرأسمالية».

ويتوقع ان ينظم المحتجون نزهات على الدراجات الهوائية او مباريات لكرة القدم.

الا ان ناشطين يتبادلون الرسائل عبر «الانترنت» قد ينظمون نشاطات ستفاجئ بوليس بريطانيا!

مظاهرة جبارة في جلجولية لمواجهة العنف والسموم!



* جلجولية – مكتب «الاتحاد»، باقة الغربية، حسن مواسي – شارك الآلاف من سكان جلجولية، صباح أمس الخميس، في المظاهرة التي دعا اليها المجلس المحلي واعضاء المجلس المحلي يتقدمهم رئيس المجلس جابر جابر، ودرويش رابي، مندوب الحزب الشيوعي، ومحمد ناطور، نائب رئيس مجلس قلنسوة وفايز عاصي ممثل مجلس كفربرا.

وكانت هذه المظاهرة الجبارة والحضارية جاءت ضد السموم والعنف، وقد انطلقت من المسجد الجديد وطافت شوارع القرية وشارك فيها الاطفال والنساء.

وردد المشاركون «لا للعنف، لا للمخدرات، نعم للتسامح». وفي نهاية التظاهرة ألقى رئيس المجلس جابر جابر كلمة قال فيها: «مصير جلجولية يقرره أهالي جلجولية، وأهالي جلجولية جميعًا ضد السموم والعنف. وتطرق جابر الى الجلسة التي عقدها المجلس المحلي يوم ٢٠٠٠/٤/١٣ وتم خلالها اتخاذ القرارات التالية:

* القيام بسلسلة مسيرات ضد العنف والسموم وهذه اولها.
* الاسراع في اقامة نقطة شرطة جماهيرية في البلدة.
* العمل على ادخال مكافحة العنف والسموم في برامج التعليم المدرسية.
* اقامة لجنة توجيه ومتابعة القضية لمكافحة العنف والسموم.

ودعا جابر المواطنين الى انقاذ جلجولية من مرض السموم والعنف، وأكد وجوب وقوف المواطنين الى جانب المجلس والمشاركة الفعالة ضد هذه الآفة.

وتحدث درويش رابي قائلاً: على الجميع ان يعلم جيدًا ان جلجولية موحدة في وجه العنف والسموم والتصدي لهما. واثنى على هذه الحملة المباركة ضد آفة المخدرات والسموم ودعا الى التسامح والى بقاء جلجولية على مختلف انتماءاتها واحدة موحدة.

الشاعر أحمد دحبور

أمسية حب لحيفا في حيفا



* حيفا – مكتب «الاتحاد»، من سامية عرموش – محاميد – بدعوة من فرعي الحزب الشيوعي والجبهة في حيفا، عقدت، مساء امس الاول الاربعاء، في نادي «المؤتمر» امسية ثقافية مع الشاعر أحمد دحبور، حضرها حشد كبير من المدعوين.

وقد عرضت في هذه الامسية صور ووثائق عن حيفا قبل عام ١٩٤٨. وافتتح الامسية د. ماجد خمرة شارحا عن الهدف من عرض الصور والوثائق وهو إثبات على ان العرب كانوا موجودين هنا في تلك السنوات بالرغم من ادعاء هرتسل بأنه لم يكن في هذه البلاد أحد! بعد ذلك تحدث الكاتب سلمان ناطور واصفًا، من خلال قطعة أدبية قرأها، ما واكب أهالي حيفا من أحداث آنذاك، منوهًا بصمودهم وكفاحهم وتحديهم من أجل البقاء ومن اجل الارض. ثم قدم لنا الشاعر احمد دحبور، الذي ترك حيفا وهو في الثانية من عمره، كلمة تحدث فيها عن هجرة عائلته عن حيفا في ١٩٤٨.

ووصف للحضور حياة اللجوء في حمص، ابتداءً من المغارة التي كانوا فيها الى مخيم السكنى. كما وصف الاهانات التي لحقت باللاجئين والمآسي والمعاناة والحرمان من الامكانيات، التي تجعلهم يشعرون بأنهم بشر وبالتالي تواسيهم عما فقدوه رغمًا عنهم. كما استعرض ظروفهم القاهرة والقاسية.

وأبدع الشاعر احمد دحبور في تصوير مكانة حيفا عنده والحنين الذي كان يغمره لزيارتها وهو الذي رسم لها لوحة رائعة في خياله ووجدانه من خلال ما حدثته امه عن هذه المدينة.

كما تحدث عن زيارته الاولى لحيفا في ١٩٩٤، وعن ارتباكه وتلعثمه واضطراب مشاعره وكل تفاصيل تلك الزيارة (زيارة فرن والده ومنزله والشوارع في حيفا).

واضاف ان العودة الى حيفا تعني له الكثير فقد استطاع لمس حلم كان في مخيلته. واستمر في الحديث عن حيفا واصفًا اياها «حيفا السحر، حيفا الجمال»، ولم يتمالك نفسه فاختنق صوته بالعبرات.

وقد ختم الامسية بإلقاء قصائد من إبداعه.

منذ بداية العام الجاري ٢٠٠٠

«القانون» نجحت بإلغاء (٨) أوامر بالهدم و(١٤) أمرًا احترازيًا آخر

* تمكنت «القانون»، الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة، بواسطة محاميها ايهاب مراعنة ورائدة قرواني، منذ بداية العام الحالي وحتى منتصف شهر نيسان الجاري، من استصدار عدة قرارات من المحكمة العليا تقضي بإلغاء ثمانية قرارات بهدم بيوت عدة مواطنين فلسطينيين، إضافة الى استصدار أربعة عشر أمرًا احترازيًا بوقف قرارات هدم البيوت الى حين النظر فيها نهائيًا.

فقد تمكن محامو «القانون» من إلغاء امر الهدم الصادر ضد بيت المواطن رمضان اعبيدو من الخليل، حيث قدموا التماسًا الى المحكمة العليا في تاريخ ٢٧/٥/١٩٩٧ لإلغاء اوامر هدم صادرة ضد بيتي المواطنين رمضان اعبيدو ويعقوب حسن كرجه، بحجة ان البيتين تم بناؤهما بدون ترخيص استنادًا الى قوانين الانتداب البريطاني التي تعود الى عام ١٩٤٢. وفي منتصف عام ١٩٩٩ قررت «الادارة المدنية» انه لا يوجد نية لديها لهدم بيت المواطن يعقوب حسن كرجه. وفي تاريخ ٢٨/٣/٢٠٠٠ تم ابلاغ محامي «القانون» ان «الادارة المدنية» لا تنوي هدم بيت المواطن رمضان اعبيدو ايضًا.

واما البيت الثاني الذي تم استصدار قرار بوقف عملية هدمه فيعود للمواطن عبد الحميد مخامرة، من بلدة يطا في محافظة الخليل، الذي أصدر مجلس التنظيم الاعلى في بيت ايل قرارًا بهدمه في تاريخ ١٥/٢/١٩٩٩، وقامت جمعية «القانون» بتقديم التماس الى المحكمة العليا الاسرائيلية ضد القرار، والحصول على امر احترازي يقضي بمنع تنفيذ امر الهدم الى حين البت نهائيًا في القضية. وفي تاريخ ٢٨/٣/٢٠٠٠ تم ابلاغ محامي «القانون» ان «الادارة المدنية» الاسرائيلية لا توجد نيه لديها ايضًا لهدم بيت المواطن مخامرة في المستقبل القريب.

ويعود البيت الثالث للمواطن حامد راشد عبايدة – من الشيوخ في محافظة الخليل – حيث كان هذا المواطن قد بنى بيتًا في عام ١٩٩٥. وبعد تلقيه إخطارًا بهدم بيته في العام ١٩٩٨ لجأ الى جمعية «القانون» التي تابع محاموها قضيته، وقدموا التماسًا الى المحكمة العليا بتاريخ ١٢/١١/١٩٩٨، والحصول على امر احترازي ضد أمر الهدم الصادر من محكمة بيت ايل في تاريخ ٢٥/٥/١٩٩٨. وفي تاريخ ٣١/١/٢٠٠٠ تم إبطال أمر الهدم بعد تحويل الارض المقام عليها البيت الى منطقة (B) الخاضعة للسيطرة المدنية الفلسطينية. وتبلغ مساحة البيت ١١٠م٢.

ويعود البيت الرابع للمواطن خليل وراسنة – من قرية الشيوخ في محافظة الخليل – (متزوج وأب لأربعة أبناء) وكان قد بنى بيته عام ١٩٩٨. وفي تاريخ ٢٥/٥/١٩٩٨ تسلم إخطارًا بهدمه، وبعد ذلك لجأ وراسنة الى جمعية «القانون» حيث قدم محاموها التماسًا الى المحكمة العليا بتاريخ ٢٣/١١/١٩٩٨ ضد أمر الهدم الصادر من محكمة بيت ايل، وقد استصدرت الجمعية امرًا احترازيًا لمنع الهدم، وأبطل أمر الهدم بعد تحويل الارض المقام عليها البيت الى منطقة (B).

ويعود البيت الخامس للمواطن محمود عبد العزيز قويدر – من خربة البيوت في محافظة الخليل – (متزوج وأب لـ١٢ طفلا) قام ببناء بيت مساحته ٢٠٠ متر مربع في العام ١٩٩٨، وقد سكن فيه (٢٠) فردًا. وفي تاريخ ١٩/٤/١٩٩٩ تم تقديم التماس الى المحكمة العليا والحصول على أمر احترازي بوقف امر الهدم، وتم إبلاغ الجمعية بأن «الادارة المدنية» لا تنوي الهدم في الوقت القريب، وفي حال قررت ذلك في المستقبل فإنها ستبلغ الضحية او محاميه بذلك حتى يتمكن من اللجوء الى المحكمة العليا.

ويعود البيت السادس للمواطن علي خليل محمد كرجة من حلحول في محافظة الخليل، الذي بنى بيتًا مساحته ٦٨ مترًا مربعًا في عام ١٩٩٨، حيث كان يسكن في بيت يسكنه (٢٠) فردًا. وبعد تلقيه إخطارًا بالهدم لجأ الى جمعية «القانون» التي قدم محاموها التماسًا الى المحكمة العليا. وبتاريخ ٩/٨/١٩٩٩ تم الحصول على امر احترازي بمنع تنفيذ امر الهدم حتى النظر بالقضية. وفي تاريخ ١٧/٤/٢٠٠٠ تم إعلام الجمعية بإلغاء امر الهدم.



* المواطن الفلسطيني حسام ابو ياقوت، يحمل طفليه، بعد ان اصيب بوجهه بأيدي قوات الاحتلال التي هدمت بيته...(من الارشيف) *

ويعود البيت السابع للمواطن عبد الحميد محامدة من بلدة يطا في محافظة الخليل، الذي بنى بيتًا مساحته ٥٢م٢ عام ١٩٩٦، وفي عام ١٩٩٩ تلقى اخطارًا بهدمه، فلجأ الى جمعية «القانون» حيث قدم محاموها التماسًا الى المحكمة العليا بتاريخ ١٤/٢/٢٠٠٠. وفي شهر آذار الماضي تلقت الجمعية قرارًا من المحكمة يفيد بأنه لا توجد نية للهدم في المستقبل القريب. وبالتالي تم إبطال أمر الهدم.

ومن جهة اخرى تمكن محامو «القانون» من إلغاء قرار هدم بركس زراعي تعود ملكيته للمواطن راسم علي محمود سكر – من قرية عزون في محافظة قلقيلية – حيث لجأ المواطن المذكور الى الجمعية بتاريخ ١٤/٣/١٩٩٧ وقدم محاموها التماسًا الى المحكمة العليا ضد قرار الهدم. وفي تاريخ ١٤/٣/٢٠٠٠ تلقت الجمعية قرارًا بإبطال امر الهدم وانه لا يوجد نية للهدم في المستقبل القريب، وفي حالة تجديد النية للهدم سيتم إبلاغها واعطاؤها الفرصة للتوجه من جديد الى المحكمة. وكان هذا البركس قد أقيم في عام ١٩٩٥، بتكلفة مقدارها (١٦) الف دينار اردني، وتُعتاش من العمل فيه أربع أسر يبلغ عدد افرادها (٢١) شخصًا.

ومنذ بداية العام تمكن محامو جمعية «القانون» من استصدار أربعة عشر امرًا احترازيًا من المحكمة العليا الاسرائيلية تقضي بوقف قرارات الهدم الصادرة ضد أربعة عشر بيتًا يملكها مواطنون فلسطينيون الى حين البت النهائي فيها، وهذه البيوت تعود الى كل من المواطنين:

١) ابراهيم مخامرة: تلقى إخطارًا بهدم بيته في شهر آذار ١٩٩٩، وفي شهر كانون الثاني ٢٠٠٠ تم استصدار امر احترازي على الإلتماس الذي قدمه محامو «القانون» بتاريخ ٨/١٢/١٩٩٩، والمواطن مخامرة من بلدة يطا في محافظة الخليل، وكان يسكن قبل بناء بيته في عام ١٩٩٨ بالإيجار، وتبلغ مساحته ١٤٨م٢.

٢) محمود مصلح: تلقى إخطارًا بهدم بيته في شهر شباط ١٩٩٩، وفي شهر كانون الثاني ٢٠٠٠ تم استصدار امر احترازي على الالتماس الذي قدمه محامو «القانون» بتاريخ ٨/١٢/١٩٩٩، وهو من بلدة يطا في محافظة الخليل، وتبلغ مساحة بيته ١٥١م٢.

٣) ياسر علاونة: تلقى إخطارًا بهدم بيته في شهر حزيران ١٩٩٩، وفي شهر كانون الثاني ٢٠٠٠ تم استصدار امر احترازي على الالتماس الذي قدمه محامو «القانون» بتاريخ ٨/١٢/١٩٩٩، وهو من قرية جبع، وتبلغ مساحة بيته ١٧٠م٢.

٤) محمد ابو عرقوب: تلقى إخطارًا بهدم بيته في شهر آذار ١٩٩٩، وفي تاريخ ٥/٤/٢٠٠٠ تم استصدار امر احترازي على الالتماس الذي قدمه محامو «القانون» بتاريخ ١٥/٣/٢٠٠٠. وهو من قرية دورا في محافظة الخليل، وكان قد بنى بيته عام ١٩٩٦ وتبلغ مساحته ١٢٩م٢.

٥) زهرة صالح: تلقت إخطارًا بهدم بيتها عام ١٩٩٩، وفي شهر كانون الثاني ٢٠٠٠ تم استصدار امر احترازي على الالتماس الذي قدمه محامو «القانون» بتاريخ ٢٦/٢/٢٠٠٠ وهي من قرية الخضر في محافظة بيت لحم كانت قد بنت بيتها عام ١٩٩٦. وتبلغ مساحته ١٥٠م٢.

٦) بسام صالح: تلقى إخطارًا بهدم بيته في شهر آذار ١٩٩٩، وفي شهر كانون الثاني ٢٠٠٠ تم استصدار امر احترازي على الالتماس الذي قدمه محامو «القانون» بتاريخ ٢٦/٢/٢٠٠٠. والمواطن المذكور من قرية الخضر في محافظة بيت لحم كان قد بنى بيته عام ١٩٩٨، وتبلغ مساحته ١٥٠م٢.

٧) رجا مصطفى الزين: تلقى إخطارًا بهدم بيته في شهر ايار ١٩٩٩، وفي شهر كانون الثاني ٢٠٠٠ تم استصدار امر احترازي على الالتماس الذي قدمه محامو «القانون» بتاريخ ١١/١/٢٠٠٠، والمواطن المذكور من قرية كفر عقب في محافظة رام الله، كان قد بنى بيته عام ١٩٩٨، وهو إضافة الى بناء قائم.

٨) حسن علي مصلح: تلقى إخطارًا بهدم بركس في شهر نيسان ١٩٩٩، وفي تاريخ ٨/٣/٢٠٠٠ تم استصدار امر احترازي على الالتماس الذي قدمه محامو «القانون» بتاريخ ٦/٣/٢٠٠٠، وهو من قرية خربثا المصباح في محافظة رام الله. كان قد بنى بيته عام ١٩٩٨، وتبلغ مساحته ٦٠م٢.

٩) سالم ابراهيم سرحة: تلقى إخطارًا بهدم بيته في شهر تموز ١٩٩٩، وفي شهر شباط ٢٠٠٠ تم استصدار امر احترازي على الالتماس الذي قدمه محامو «القانون» بتاريخ ٨/٢/٢٠٠٠، وهو من قرية دير سامت في محافظة الخليل. كان قد بنى بيته عام ١٩٩٨.

١٠) محمد يوسف الساخن: من قرية جيت في محافظة قلقيلية، يبلغ عدد افراد عائلته (٩) افراد وهو يعيش في منزل للايجار. أقام في عام ١٩٩٨ بيتًا بمساحة ١٠٠م٢، وبعد تلقيه إخطارًا بالهدم لجأ الى جمعية «القانون» وقد استصدر محاموها أمرًا احترازيًا في شهر شباط ٢٠٠٠.

١١) خالد محمد عبد القادر: من قرية النزلة الوسطى قضاء طولكرم، تسلم إخطارًا بهدم بركسين لتربية الدواجن في شهر تشرين الاول ١٩٩٩. وبعد لجوئه الى جمعية «القانون» قدم محاموها التماسًا الى المحكمة العليا الاسرائيلية بتاريخ ٢٧/٢/٢٠٠٠ وتم استصدار امر احترازي في شهر آذار ٢٠٠٠.

١٢) فريد شراونة: من قرية دورا في محافظة الخليل، تلقى إخطارًا بهدم بيته في شهر تموز ١٩٩٩، وتم تقديم التماس بتاريخ ٨/٣/٢٠٠٠، والحصول على امر احترازي في شهر آذار ٢٠٠٠.

١٣) عدنان يوسف عمرو: من قرية دورا في محافظة الخليل، بنى بيتًا له مساحته ١٦٨م٢ في عام ١٩٩٩، وتلقى إخطارًا بهدمه في شهر ايار من العام نفسه، وتم تقديم التماس الى المحكمة العليا في شهر آذار ٢٠٠٠ واستصدار امر احترازي في شهر نيسان ٢٠٠٠.

١٤) عبد الحكيم فقها: وهو من قرية دير شرف في محافظة نابلس، بنى بيتًا له عام ١٩٩٢ بمساحة ٩٠م٢، وتلقى إخطارًا بالهدم في شهر تشرين الاول ١٩٩٩، وتم تقديم التماس في شهر ٤/٢٠٠٠، والحصول على امر احترازي في الشهر نفسه.

مدرسة جديدة لكنّها من نوعٍ آخر..

*** مشروع المدرسة التجريبية في الناصرة يضع تحديات جديرة بالتفكير: الطالب لن يسمع قرع الجرس ولن يدخل الحصص حسب النظام التقليدي.. سيكون بإمكانه المشاركة في مجموعات دراسية حرة بحيث ينمي مواهبه حسب ميوله.. بكلمات اخرى: الهدف ان يكون الطالب الفرد في المركز ***

*** آمال شحادة ***

* مشروع فريد من نوعه، بوشر بتنفيذه في مدينة الناصرة، منذ بداية السنة الجارية، تجسد بإقامة مدرسة تجريبية هي الاولى من نوعها في الوسط العربي، فيها يكون الفرد في المركز. يدخل المدرسة بأجواء بعيدة عن الاجواء التي يعيشها الطلاب في المدارس التقليدية. يقرع الجرس والانتظام ثم الحصة الاولى والوظائف ثم الجرس والحصة الثانية.. وبعدها الامتحانات.

كل هذا سيكون بطريقة اخرى، تضمن تنمية شخصية الطفل ومواهبه وابداعاته.

جمعية «عدن» هي المبادرة لهذا المشروع، وقد تبنته ورعته بلدية الناصرة، وبالتالي وافقت عليه وزارة المعارف.

وقال ابراهيم ابو الهيجاء، مركز مشروع المدرسة التجريبية لـ«الاتحاد»: «هذه المدرسة التي نطمح لأن تصل بأفواجها حتى الثانوية، تحمل طابعًا آخر من المدارس، فطرق التعليم فيها تختلف كليًا عن أية مدرسة رسمية اخرى، ويهمنا جدًا ان يكون الفرد في المركز، فهذا يساعد على بناء شخصية اخرى له».

الطلاب في ساعات الصباح يدخلون الى الصف بدون قرع الجرس، ينقسمون الى مجموعات كل واحدة تعمل بشكل حر. وخلال ساعات معينة تقدم مختلف البرامج يتحدث من خلالها الطالب عن نفسه وعن الأشياء السلبية والإيجابية عنده ويقيّم نفسه، هذا بالإضافة إلى مختلف البرامج التعليمية الاخرى. ويأمل القائمون على المشروع، من جمعية «عدن» وبلدية الناصرة والوزارة، بأن تكون هذه المدرسة بادرة لتغيير جذري في مبنى جهاز التربية والتعليم في الوسط العربي.

وستكون المدرسة التجريبية في الناصرة داخل مدرسة مي زيادة وطاقم الادارة والمعلمين فيها من جمعية «عدن»، واسلوب التعليم والمنهاج مستقلين. وكما يقول ابراهيم ابو الهيجاء، فإن مشروع المدرسة يركز بالأساس على التربية والتعليم. ففي منطقة الشمال توجد (٣٠) مدرسة تجريبية في الوسط اليهودي، بينما لا توجد أي مدرسة في الوسط العربي، مع ان الحاجة الماسة تتطلب اليوم اقامة اكثر من مدرسة.

* «الاتحاد» – وكيف بدأت الفكرة؟

– ابراهيم: «جمعية «عدن»، وهي جمعية اهلية، بادرت لإقامتها مجموعة من الازواج الشابة في نهاية عام (٩٦) وعملت تطوعًا ثلاث سنوات لإنجاز بحث ميداني حول اطر التربية والتعليم وابعادها على المجتمع عامة. وتعمقت من خلال البحث الحلول البديلة المتبعة اليوم في العالم واسرائيل. وبادرت لإقامة هذه المدرسة جراء الفجوة الكبيرة في جهاز التعليم بين الوسطين العربي واليهودي النابعة من سياسة التمييز المستمرة. وفي عام (٩٨/٩٩) حصلت الجمعية على موافقة وزارة المعارف لافتتاح صف البستان. وفي نهاية (٩٩) حازت على مباركة صناديق داعمة. وبعد ان اعلنت البلدية عن موافقتها ودعمها حازت الجمعية في السنة الدراسية الحالية على موافقة وزارة المعارف لافتتاح الصف الاول والذي يشكل النواة للمدرسة البديلة حسب الأسس والمبادئ التي وضعتها الجمعية».

الطاقم يسعى الى انجاح هذا الموضوع الذي سيؤدي بالتالي الى اثارة موضوع التربية والتعليم. وقال ابراهيم ابو الهيجاء: «اليوم نحن بحاجة ماسة الى اجراء تغيير جذري في جهاز التربية والتعليم. ومن جهة اخرى من حق الاهالي العرب، تمامًا كما هو الوضع لدى الأهالي اليهود، باختيار المدرسة التي يدرس فيها ابناؤهم، وكذلك اختيار المنهاج وطريقة التعليم.

بلال ظاهر

الطريق الى الفاشية تبدأ من:

تشريع الجريمة

*** سن قانون «المحارب غير القانوني» سيطال الأسرى السياسيين من المناطق التي تحتلها اسرائيل، وقد يطال معارضين سياسيين من مواطني الدولة يتجرأون على الخروج عن «الاجماع القومي» الصهيوني ***

* يعكف خبراء القانون في وزارة القضاء (بزعامة «الحمامة» يوسي بيلين) على وضع صيغة لقانون، ستقوم الحكومة بتقديمه الى الكنيست من أجل اقراره، «يمكن من احتجاز محاربين غير قانونيين»(!). ويأتي ذلك تنفيذاً لقرار المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية - «الامنية»، الذي اتخذ يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع.

ويهدف هذا القانون الى عدم اطلاق سراح المعتقلين اللبنانيين مصطفى الديراني والشيخ عبد الكريم عبيد، الا عندما يتوصل وزير «الامن» وقائد اركان الجيش الاسرائيلي الى قناعة بأنه لا جدوى من مواصلة اعتقالهما. ومشروع القانون هذا لا يحمل اي مضمون جديد، سوى شرعنة اختطاف مواطنين من داخل مناطق تحتلها اسرائيل بحجج أمنية واهية واحتجازهم كرهائن.

ومن هنا فليس صدفة ان مشروع القانون يستند الى اقتراح تقدم به المدعي العام العسكري، مناحيم فينكلشطاين، المطلع بحكم منصبه تمامًا على عمليات الاختطاف غير القانونية التي تقوم بها وحدات «الكوماندو» الاسرائيلية.

وقد جاء تشريع مثل هذا القانون في أعقاب قرار المحكمة «العليا» الافراج عن (١٥) معتقلا اداريًا لبنانيًا، كانت دولة اسرائيل تحتجزهم كرهائن، هؤلاء تم زجهم في غياهب السجون الاسرائيلية وتعرضوا لأبشع واقصى صنوف التعذيب لمدة تتراوح بين (١٠) و(١٤) سنة دون تقديم اي اتهام ضدهم الى اي هيئة قضائية، والمحكمة الاسرائيلية «العليا» لم تكن لتفرج عنهم لو وضع امامها أي اتهام حتى لو كان بسيطًا، والاعتبار الوحيد الذي وضعته النيابة العامة للدولة امام المحكمة هو احتجازهم من أجل مقايضتهم مقابل معلومات عن أسرى ومفقودين اسرائيليين!

وقد صاحبت قرار المحكمة «العليا» حملة اعلامية كبيرة جداً شاركت فيها جميع أجهزة الاعلام الاسرائيلية من أجل عدم اطلاق سراح هؤلاء الرهائن، حيث قدمت للجمهور بشكل متواصل ردود فعل والدة وزوجة وشقيق الطيار الاسرائيلي المفقود رون اراد، في محاولة لاستدرار العواطف.

ولم يشذّ عن هذا الاجماع على الغبن بحق المعتقلين سوى أفراد قليلين جداً، منهم المحاضر الجامعي، البروفيسور يرمياهو يوڤال، الذي قال بجرأة في وجه هذا الاجماع انه لا يجوز ان تتصرف الدولة وفق مشاعر عائلة احد المفقودين،، وبالطبع، سيغضب المجتمع الاسرائيلي عليه لاقواله هذه.

فالمجتمع الاسرائيلي، يجب القول، غير دمقراطي ولا يقبل الآخر، ومثال على ذلك مطلب وزير القضاء، يوسي بيلين، وهو الذي يعتبر اكثر المتنورين في حكومة ايهود براك، بأنه «من الأهمية بمكان ان يتم اتخاذ القرار (بهذا الشأن) في المجلس الوزاري المصغر بالاجماع، كي لا يبدو اعضاؤه مختلفين بين من يهتم بأمر الأسرى والمفقودين، وبين من يدعم الجهاز القضائي». وأضاف زاعمًا ان عملية سن قانون «المحارب غير القانوني» سترافقها استشارات مع خبراء في القانون الدولي! (أي خبراء؟!).

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف يمكن سن قانون يجيز احتجاز «محاربين غير قانونيين» في حين ان هؤلاء المحاربين يدافعون عن وطنهم من الاحتلال؟

فالذي يخرق القانون الدولي في حالتنا هذه هو اسرائيل التي تحتل الاراضي وتنهب خيراتها، وسؤال آخر: ما هو التعريف اسرائيلي الطراز «للمحارب غير القانوني»؟

فاسرائيل تحتجز في سجن «الخيام» (الذي يقع تحت سلطتها بالتأكيد) آلاف المعتقلين اللبنانيين، بينهم مئات النساء والاطفال، من دون توجيه اتهامات ضدهم، وما يحدث داخل هذا السجن الرهيب معروف، فما هو الخطر الذي يشكله على اسرائيل معتقل (لم يتهم امام المحكمة) تم زجه أكثر من ثلاث سنوات في زنزانة طولها متران وعرضها متر واحد ودون ان يرى النور كل هذه المدة؟

وأي «محارب غير قانوني» هو ذلك الفتى الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره ويتم زجه في سجن «الخيام»؟

الرد الاسرائيلي الرسمي على هذا هو وجود «الخيام» على اراضي دولة اخرى (!) متناسية «باستلطاخ» اجرامي احتلالها الوحشي.



كاريكاتير بريشة الفنان سعيد النهري

اذا ما سن قانون «المحارب غير القانوني» ستواصل اسرائيل خطف الابرياء، وينص مشروع القانون على أنه بامكان دولة اسرائيل احتجاز معتقل لمدة (٣٠) يومًا، بعدها يتوجب تقديمه للمحاكمة من أجل تعريف مكانته كـ «محارب غير قانوني» (وهنا يتم نسج لائحة اتهام لاثبات ذلك)، وفي حال قبول القاضي طلب الدولة يتم زج المعتقل في السجن دون تمديد مدة الاعتقال، وبدون حاجة لتمديد الاعتقال بين الحين والآخر، كما هو الحال بالنسبة للاعتقال الاداري «طالما تتواصل الأعمال العدائية ضد اسرائيل» او الى حين يقرر وزير «الامن» او قائد الاركان الافراج عن المعتقل، ولا تنظر المحكمة في أمر المعتقل الا مرة كل عام للبحث عن أسباب تبرر الافراج عن المعتقل!

ان سن قانون اجرامي كهذا ينتهك ابسط الحقوق الانسانية من شأنه منع أية جهة تعنى بالحقوق الانسانية، او ذوي معتقل من مطالبة القضاء الاسرائيلي بالنظر في عملية اعتقال من تنوي اسرائيل تعريفه كـ «محارب غير قانوني». والانكى من ذلك ان هذا القانون سيتم تطبيقه على الاسرى السياسيين من المناطق التي تحتلها اسرائيل:لبنانية كانت ام سورية أم فلسطينية. ومن يعلم، فقد يطبق هذا القانون على معارضين سياسيين، يتجرأون على الخروج عن «الاجماع القومي الاسرائيلي»، من بين مواطني الدولة.

فالطريق الى الفاشية تبدأ من تشريع الجريمة.

في اجتماع اللجنة المشتركة يونسكو / فلسطين

صيانة الثقافة الفلسطينية في وجه العولمة

* باريس - خاص - انهت اللجنة المشتركة يونسكو/ فلسطين اجتماعها الرابع، الذي انعقد بين أمس وأمس الاول في مقر المنظمة بباريس، وتم خلاله الاتفاق على المرحلة الثالثة من برنامج اليونسكو الخاص بفلسطين (الذي كان معروفًا سابقًا باسم برنامج مساعدة الشعب الفلسطيني).

افتتح الاجتماع الرابع هذا من قبل مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا ووزير الثقافة والاعلام الفلسطيني، ياسر عبد ربه، بحضور مندوبين من مختلف قطاعات اليونسكو وعدد من المسؤولين الفلسطينيين بشؤون التعاون مع المنظمة. وقد اتفق المجتمعون على برنامج عمل للمرحلة القادمة، حددت فيه المشاريع التي سيجري تنفيذها خلال الحقبة الثالثة لبرنامج اليونسكو/ فلسطين. ومن هذه المشاريع: «تدريب المعلمين (لا سيما المناهج التربوية الفلسطينية الجديدة)، انشاء المؤسسات التربوية للحضانة، انشاء وتطوير المكتبات الافتراضية، تطوير مراكز محو الأمية الخاصة بالنساء والفتيات، انشاء متحف حول الذاكرة الفلسطينية، المساعدة على انشاء دار للوثائق، والشروع في المرحلة الثانية من تطوير وكالة الانباء الفلسطينية (وفا).

وذكر كويشيرو ماتسورا، في كلمته، ان لبرنامج اليونسكو/فلسطين دورين: الاول، الاستجابة لحاجات الفلسطينيين في مجالات التربية والثقافة والعلم والاتصال، الثاني، الاستمرار في المساهمة بالسيرورة السلمية. وأضاف: «ان هذين الدورين مترابطان لانهما معنيان بالمساهمة في بناء مجتمع فلسطيني حديث، يعتمد على قيم السلام والدمقراطية واحترام حقوق الانسان، مجتمع يتيح للنساء والرجال المشاركة في الفرص نفسها التي تسمح لهم بالعيش الأفضل. «وتابع ماتسورا: «ان تحديًا من هذا النوع ليس بالامكان مواجهته من دون التضامن الدولي، لذلك فان البرنامج الذي تحضره اللجنة المشتركة سيقدم الى المجلس التنفيذي للمنظمة، والدول الأعضاء والى الجهات المانحة».

ولفت ماتسورا الى زيارته الى بيت لحم، يوم ٢٤ كانون الاول الماضي، للمشاركة في قداس منتصف الليل، مشيراً الى ان هذه الهنيهة المليئة بالمشاعر الكبرى، كانت بالنسبة اليه ترمز الى البعد الكوني للتجارب الروحية وللايمان والأمل: «اننا نتطلع جميعًا الى السلام، الى عالم يسوده الانسجام والتفاهم، ان الشعب الفلسطيني بات يعرف كل ما يحتاج ان يعرفه اي مجتمع: اي الضرورة المطلقة للعيش بسلام مع جيرانه. ان اليونسكو مستعدة ان ترافقكم في كل مراحل هذا التحدي، واننا واثقون بان جهودكم لبناء وطن ستكون نموذجًا ومصدر الهام لباقي العالم».

من جهته أعرب وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه عن شكره لليونسكو لدعمه في هذا الوقت التاريخي. وقال: «اننا نتفق جميعًا على اعتبار ان المفتاح الاساسي للتنمية يكمن في التربية والتعليم (..) تعليم الكبار، ومحو الامية والتدريب المهني المتواصل مع الحفاظ على حق الفتيات والنساء بالتعليم، كعامل حيوي في السيرورة التنموية. وأشار عبد ربه الى مسألة التراث الثقافي، وأكد: «انا واثق من عدم امكان وجود تنمية فلسطينية فعلية من دون صون تاريخ وثقافة شعبنا، لاسيما في زمن العولمة هذا، حيث يزداد حجمًا مناخ الضحالة الثقافية. لا ارافق على اعتبار الثقافة عنصراً كماليًا، عبر النظر اليها كأمر غير حيوي بالنسبة الى التنمية». وشدد على صون التراث الثقافي والروحي لمدينة القدس مشيراً الى «أنه من المؤكد ان التراث الثقافي للقدس ليس حيويًا بالنسبة الى الفلسطينيين وحدهم، بل هو حيوي بالنسبة الى الانسانية جمعاء ونطلب من اليونسكو المضي في مهمتها في صون وحماية هذه المدينة المقدسة والفريدة».

تعزية

تعازينا القلبية نتقدم بها الى آل حاج يحيى وأقربائهم بالطيبة والخارج بوفاة المرحوم رئيس بلدية الطيبة السابق

رفيق محمد شاهين حاج يحيى

(ابو مضر)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

ستبقى ذكراك حيه في قلوبنا يا (ابو مضر).

الحاج محمد سعيد حمدان (ابو حسين)

وعائلته - (الناصرة)

نعي وتعزية

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في طمرة ينعون ببالغ الحزن والاسى

كارم رضوان حجازي

الذي توفي، امس الخميس، عن عمر يناهز الـ(٢٥) عامًا، في حادث طرق مؤسف. وسيشيع جثمانه الطاهر اليوم الجمعة في طمرة، بعد صلاة الظهر.

ويتقدمون بأحر التعازي الى ذويه والى آل حجازي في طمرة، متمنين لهم الصبر والسلوان.

في آذار الماضي

(٤٩) قتيلا و (٣٨٨٨) جريحًا في حوادث الطرق!!



* حمامات الدم في الشوارع... في ازدياد! *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبين من معطيات دائرة الاحصاء المركزية ان شوارع البلاد، شهدت في شهر آذار الماضي، (٢٠٧٢)، حادث طرق، أسفرت عن مصرع (٤٩) شخصًا واصابة (٣٨٨٨) شخصًا بجروح، بينهم (٢٤٣) أصيبوا بجروح خطيرة.

واستنادًا الى معطيات دائرة الاحصاء المركزية فقد شهدت شوارع البلاد، في الأشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري، كانون ثاني وشباط وآذار، (٥٩٩٢) حادث طرق، أسفرت عن اصابة (١١٤٩٩) شخصًا، بينهم (١١٩) قتيلا. وذلك بزيادة (١٢) قتيلا عن الفترة ذاتها في العام الماضي، التي شهدت فيها شوارع البلاد، (٥٧٣٨) حادث طرق، أسفرت عن اصابة (١١٣١٢) شخصًا بينهم (١٠٧) قتلى.

وتبين من المعطيات أنه منذ (٩٩/٥)، ارتفعت حوادث الطرق شهريًا بنسبة (٨٠٪).

مقتل طفلين مصريين في انفجار لغم اسرائيلي قديم

* القاهرة – «و.ص.ف.» – ذكرت الشرطة المصرية، أمس الاربعاء، ان طفلين مصريين قتلا في انفجار قنبلة تعود لاحدى الحروب الاسرائيلية العربية في منطقة المنوفية في الدلتا (شمال).

وأضاف المصدر ان عصام ابو زيد ابو الروس (١٢ عامًا) وقريبه ايمن رفعت ابو الروس (ثماني سنوات) التقطا جسمًا من الحديد في الشارع عندما انفجرت القنبلة وادت الى مقتلهما فورًا.

وأكد خبراء في المتفجرات ارسلتهم الشرطة ان الامر يتعلق بقنبلة تعود لاحدى الحروب الاسرائيلية العربية (١٩٤٨ – ١٩٥٦– ١٩٦٧ – ١٩٧٣).

الجامعة الامريكية – العربية في محافظة جنين تنال الترخيص من وزارة التعليم العالي

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – حصلت الجامعة المصرية الامريكية التي تم انشاؤها في محافظة جنين على ترخيص من وزارة التربية والتعليم العالي، لتضم عددًا من الكليات هي: العلوم والفنون والادارة والعلوم المالية وطب الاسنان كما تمتلك مختبرات متطورة.

هذا وقام محافظ جنين، العميد زهير المناصرة، أمس الاول الاربعاء، بجولة تفقدية للاطلاع على مراحل اعداد الجامعة واستعداداتها لاستقبال الطلبة.

واطلع د. وليد ذيب القائم بأعمال رئيس الجامعة وأعضاء الهيئة الادارية العميد المناصرة على مجريات الامور في الجامعة والحملة الاعلامية التي ستقوم بها كما اطلع على تجهيزات ومقدرات الجامعة التي شملت دائرة القبول والتسجيل ومختبرات الفيزياء والاكمياء والاحياء والحاسوب ومكتبة الجامعة.

فتاة الـ «ترمب» اختطفت السيارة!!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اختطفت صباح أمس الخميس، فتاة، سيارة شاب لكنها اعتقلت بعد فترة قصيرة من عملية الاختطاف.

وأفاد مصدر في شرطة ايلات، ان شابًا من المدينة، أخذ في سيارته الخاصة فتاتين معه «ترمب»، وبعد فترة من أخذهما أوقف السيارة على جانب الطريق، ترجل منها لقضاء حاجة خاصة. وبعد عودته فوجيء بعدم وجود السيارة والفتاتين، ولحسن حظه كان في المنطقة مركز شرطة قريب، توجه اليه وقدم شكوى، وبعد فترة من التفتيش، نجحت الشرطة في القاء القبض على الفتاتين.

وتبين من التحقيق معهما، ان الفتاة التي اختطفت السيارة وقادتها، ممنوعه الى الأبد، من حيازة رخصة سياقة، فقد سحبت رخصتها كليًا، بعد تورطها في سرقة سيارات!

وأطلقت سراح الفتاتين بكفالة مالية.

افتتاح «احتفالات الربيع ٢٠٠٠» في حيفا

حيفا – مكتب «الاتحاد» – افتتحت في حي الهدار في مدينة حيفا، امس الخميس، «احتفالات الربيع ٢٠٠٠». وتتضمن هذه الاحتفالات، والتي تستمر على مدار شهر، سلسلة من الفعاليات والنشاطات الاجتماعية والثقافية والفنية في شوارع الحي.

وقد بادر الى هذه الاحتفالات «منتدى الهدار»، الذي تأسس قبل عامين ويهدف الى تحسين جودة الحياة لجميع سكان الحي بمساعدة العمل الجماهيري.

ويتميز هذا الحي بتنوع سكانه، الذين هم بغالبيتهم من الفئات الضعيفة، ويعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية.

ويمثل المنتدى جميع الفئات التي تسكن في الحي.

ويهدف «المنتدى» من وراء هذه الاحتفالات الى تحسين صورة الحي ورفع مكانة التقدير الذاتي لسكانه وايضًا بين سكان المدينة. وتتحدث هذه الاحتفالات بثلاث لغات: العربية والروسية والعبرية.

مطالبة وزارة العمل بدعم مركز «الشفاء» في طمرة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث النائب الجبهوي عصام مخول، برسالة الى مدير عام وزارة العمل والرفاه الاجتماعي، يطالبه فيها بزيادة الدعم والميزانيات لمركز «الشفاء» في طمرة، من أجل معالجة المدمنين على المخدرات.

وطالب مخول في رسالته بزيادة عدد الأسرة في المركز، في ضوء ازدياد عدد المتوجهين الى المركز لتلقي العلاج.

وجاءت رسالة مخول هذه في ضوء قرار وزارة العمل تخفيض عدد الأسرة في مركز «الشفاء» الامر الذي ينعكس سلبًا، خاصة في ظل ازدياد عدد المتوجهين الى المركز لتلقي العلاج والفطام والاقلاع عن المخدرات.

سرقوا (٣٠) ألف شيكل وهربوا!!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اقتحم ثلاثة أشخاص، مساء أمس الاول الاربعاء، بيت مواطن في شارع «بركيت» في حولون، قيدوا صاحب البيت الذي كان وحيدًا وسرقوا ما طالته ايديهم من أموال ومجوهرات ولاذوا بالفرار.

وتبين ان اللصوص نجحوا في سرقة مبلغ (٣٠) ألف شيكل وكمية من المجوهرات، تقدر قيمتها بعشرات الاف الشواقل.

وقدم صاحب البيت شكوى الى الشرطة.

اعتقال تسعة شاركوا في «حفلة مخدرات»!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتقلت شرطة تل أبيب، في الساعات الأولى من صباح أمس الخميس، ثمانية شباب في سنوات العشرين من عمرهم شاركوا في «حفلة مخدرات» في «تل باروخ» في تل أبيب كما اعتقلت منظم الحفلة، وهو شاب في الخامسة والثلاثين من العمر.

وضبط أفراد الشرطة، في مكان الحفلة، كميات من المخدرات من «الماريحوانا» وأقراص «الاكستزي»، وصادرتها.

ومن المتوقع احضار التسعة، اليوم، الى المحكمة لتمديد اعتقالهم.

شجب واستنكار

رئيس وأعضاء وموظفو وعمال مجلس كفرقرع المحلي وعموم أهالي القرية، يشجبون ويستنكرون تصرفات واعتداءات الشرطة على الطلاب العرب في جامعتي القدس وحيفا ويطالبون وزير الأمن الداخلي بلجم أفراد الشرطة والكف عن ملاحقة الطلاب داخل الحرم الجامعي. كما ويحيون الطلاب وتجاوبهم مع قضايا شعبهم ويؤكدون تبني مطالبهم العادلة ويتمنون لهم المزيد من التقدم والنجاح في كفاحهم العادل.

عاش الكفاح الشعبي من أجل المساواة.

أخوكم حسن محمد عثامنة
رئيس مجلس كفرقرع المحلي

شمينت تنوفا وبَس!

في كل وجبة...
شمينت تنوفا واجب!

שמנת תנובה

شمينت تنوفا الطيبة واللذيذة تصاحبكم مع العائلة على مدار عشرات السنوات في وجباتكم. شمينت تنوفا، ذات مذاق مميز وقوام مخملي وغنية بالمركبات الغذائية الحيوية للجسم

תנובה
صحتين تنوفا وبَس

يوم الأسير الفلسطيني



دعوة

ندعوكم بهذا لحضور المهرجان التضامني القطري مع أسرى الداخل (٤٨) وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٢/٤/٢٠٠٠ في تمام الساعة الثانية بعد الظهر في القاعة الرياضية الجديدة، بجانب المدرسة الثانوية، في مدخل مدينة ام الفحم.

يتخلل المهرجان:

- كلمات وتحيات.
- اقتراحات وقرارات لخطوات نضالية قادمة.
- الفنان محمد بكري في عرض مسرحي.
- فقرة فنية ملتزمة.

معًا لنصرة أسرى الداخل

باحترام

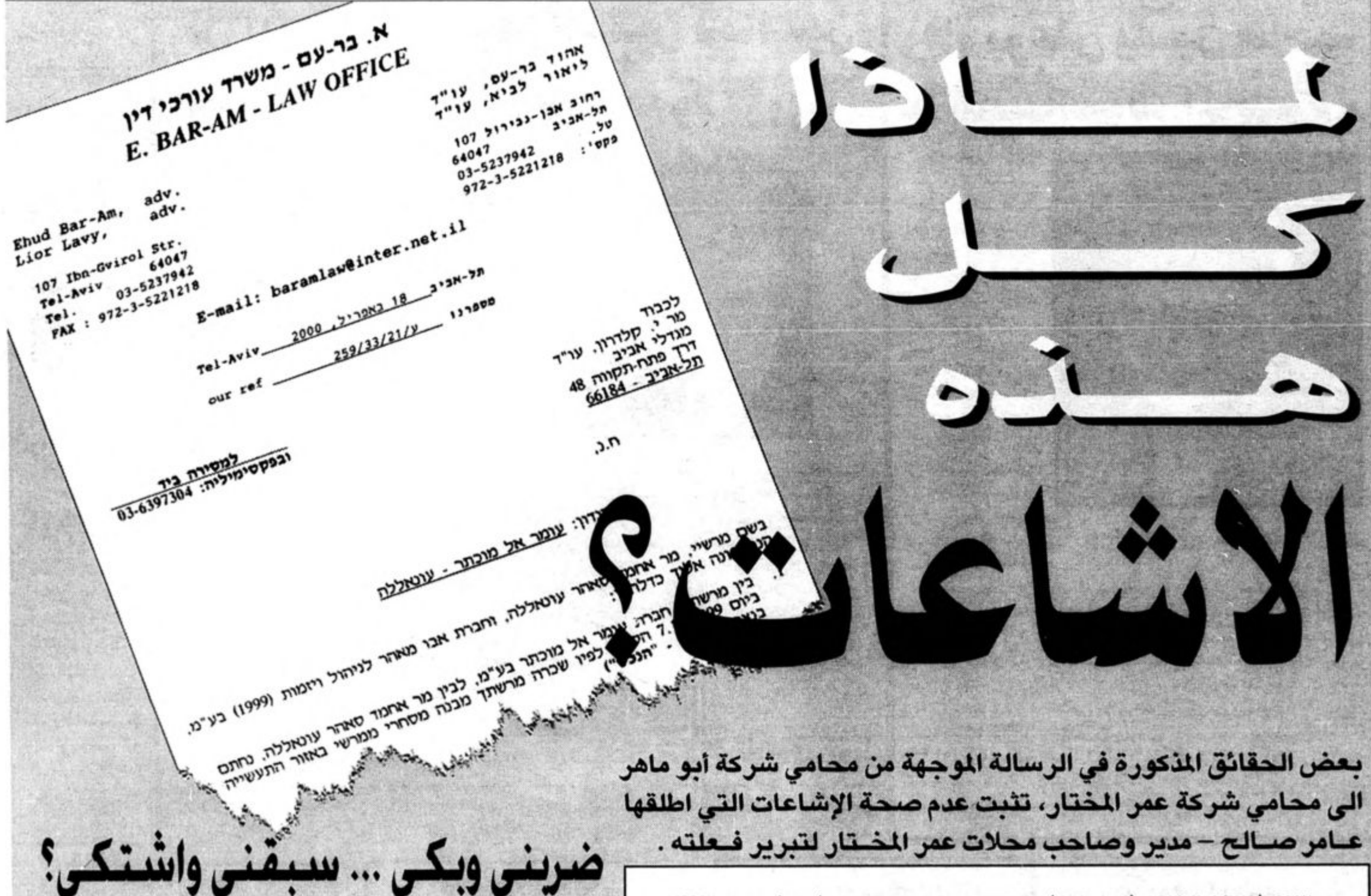
لجنة متابعة قضايا أسرى الداخل

المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا

الجليل - مدرسة عربية يهودية

تعلن عن حاجتها لمدير/ة عربي/ة للسنة الدراسية القادمة ٢٠٠٠/٢٠٠١ وذلك بوظيفة كاملة. على المتقدم/ة ان يؤمن/ تؤمن بفكرة المشاركة العربية اليهودية وان يكون/تكون ذا/ ذات خبرة في مجال التربية والتعليم لمدة ٤ سنوات على الأقل، مبادر/مبادرة ويجيد/تجيد اللغة العربية بشكل متقن، وكذلك اللغة العبرية. العمل في المدرسة يتطلب جهدًا وانفتاحًا وتفرغًا تامًا. يمكن ارسال السيرة الذاتية باللغة العربية والعبرية وكذلك الشهادات الثبوتية إلى السيدة استي ڤايخمان - تلفاكس ٠٤-٩٨٠٠٠٤٥ لموعد اقصاه ١٠/٥/٢٠٠٠.

مـــاده اعــــلاميه



א. בר-עם - משרד עורכי דין
E. BAR-AM - LAW OFFICE

אהוד בר-עם, עו"ד
ליאור לביא, עו"ד

רחוב אבן-גבירול 107
תל-אביב 64047
טל. 03-5237942
פקס': 972-3-5221218

Ehud Bar-Am, adv.
Lior Lavy, adv.

107 Ibn-Gvirol Str.
Tel-Aviv 64047
Tel. 03-5237942
FAX : 972-3-5221218

E-mail: baramlaw@inter.net.il

תל-אביב 18 באפריל, 2000 Tel-Aviv
מספרנו 259/33/21/ע our ref

לכבוד
מר י. קלדרון, עו"ד
מגדלי אביב
דרך פתח-תקווה 48
תל-אביב - 66184

למסירה ביד
ובפקסימיליה: 03-6397304

ח.נ.,

הנדון: עומר אל מוכתר - עוטאללה

בשם מרשיי, מר אחמד סאהר עוטאללה, וחברת אבו מאהר לניהול ויזמות (1999) בע"מ.

בין מרשיי ... חברת עומר אל מוכתר בע"מ, לבין מר אחמד סאהר עוטאללה, נחתם ביום 7... לפיו שכרה מרשתך מבנה מסחרי ממרשי באזור התעשייה ("הנכס").

لـــماذا كـــل هــــذه الاشاعات؟

بعض الحقائق المذكورة في الرسالة الموجهة من محامي شركة أبو ماهر الى محامي شركة عمر المختار، تثبت عدم صحة الإشاعات التي اطلقها عـامر صـالح – مدير وصاحب محلات عمر المخـتار لتبرير فـعلته .

- עובר לכניסת מרשתך לנכס, ניהלה מרשתי, חברת אבו מאהר לניהול ויזמות (1999) בע"מ **(להלן - "חברת אבו מאהר")**, עסק של חנות כלבו בנכס, ובין היתר מכרה מוצרי חשמל, ומוצרי ביגוד והנעלה שונים.

- יש לציין כי מרשתך נכנסה לנכס ערב תקופת החגים באזור, דהיינו לפני חג המולד וחגיגת סוף שנת 1999 ותחילת שנת 2000, וכן החג המוסלמי של הרמאדן ועיד אל פיטר שבא בסופו.
מנהל מרשתך, והערב להסכם, מר עאמר סאלח, לחץ להיכנס במועד הנ"ל, בשל תקופת החגים כאמור, ורצונו לנצל אותה לתנופת מכירות בעסקיו.

- לא יעלה על הדעת שמרשתך תקבל ממרשיי הטבות רבות כנגד הבטחותיה והבטחותיו של מר עאמר סאלח, תיכנס לנכס, תעשה בו כבתוך שלה, ואז תצא בפתאומיות, לאחר שניצלה נצל היטב את תקופת החגים, והכל תוך גרימת נזק אדיר למרשיי, ובהתעלמות מהנזקים שנגרמו למרשיי.
למעשה, לא רק שמרשתך עשתה עושר ולא במשפט, הרי בפועל הוליכו מרשתך ומר עאמר סאלח באופן אישי, שולל את מרשיי, תוך ניצול תם ליבם והסתמכותם של מרשיי על דברי החלקלקות של עאמר סאלח.

- מרשתך נכנסה לנכס, התמקמה בו, ואף מיקמה בו את משרדיה, ועובדיה ופקידיה שהתחילו לעבוד שם מיד עם היכנסם.
למעשה השתלטה מרשתך על הנכס במהירות רבה ביותר, עשתה שימוש בציוד הקבוע של חברת אבו מאהר (ולשם דוגמה אציין כי נוסרו 50 ארונות עץ של מרשתי, כדי שיתאימו למידות הנחוצות למרשתך, נעשו שינויים בחדרי הלבשה, נהרסו קירות, ועוד), כאשר יודגש כי המדובר בנכס חדש וחדיש (שבנייתו הסתיימה ב-1998), ברמת גימור מפוארת ביותר.

- על סמך הבטחותיו של עאמר סאלח, וכניסתה בפועל של מרשתך, חברת עומר אל מוכתר לנכס, הסכימה חברת אבו מאהר לצאת מהנכס, ואף למכור את המלאי העיסקי שלה שהיה בנכס, במחירים נמוכים במיוחד, ובעצם במחירי הפסד.

מוצרי חשמל שהיו בנכס, נמכרו - מחמת הבהילות ולחצי מרשתך להיכנס לנכס במהירות - במכירת חיסול (תוך השקעה בפרסום מיוחד לצורך כך) במחירי הפסד, ובלבד שהנכס יפונה כפי שדרשה מרשתך.

מוצרי הלבשה והנעלה שהיו בנכס, בשווי גדול מאוד, וכן פריטים נוספים, נמכרו לחברת עומר אל מוכתר בע"מ, במחיר נמוך בהרבה ממחיר הקרן של הסחורה, וזאת על סמך הבטחת מרשתך כי התקופה הארוכה של השכירות, תפצה על האובדן.

כמו כן פיטרה חברת אבו מאהר עובדים מיומנים שעבדו אצלה בעסק במקום, עובדים שהוכשרו על ידיה.

- לא רק שמרשתך גרמה למרשיי נזקים אדירים, ביודעין ובכוונה לעשות רווח קל לעצמה, ולא רק שכל הבטחותיו של מר עאמר סאלח הופרו, הרי מר עאמר סאלח מפיץ ביומיים האחרונים שמועות כזב ברחבי נצרת, כאילו כונס נכסים מטעם הבנק הוא שהוציא את חברת עומר אל מוכתר מהנכס, וכי הבנק עיקל ותפס את נכסי מרשיי, והוא ממשם, כי מרשיי נמצאים בפשיטת רגל, וכיו"ב דברי דיבה.
מרשתך ומר עאמר סאלח נדרשים להפסיק מייד את ההכפשות וההשמצות, ולפרסם הכחשה לכל מה שאמרו.

ضربني وبكى ... سبقني واشتكى؟

تتردد في الايام الاخيرة إشـاعات كاذبة مفادها بـأن قاعات ومحلات **ابـو مـاهـر** قد أُغلقَت بالشمع؟؟؟ وأن البنك قد إستولى عليها و..و...و..!!!

أن تدور الاشاعات فهذا شيء قد تعودنا عليه ، وتجاهلناه دائماً ، **كـما يـعلم الجـمـيع**، لإيماننا بأن الإشاعات كانت وستبقى من نصيب من يطمح وينجح في هذه البلاد!

ولــــكـــن !!!

أن يكون مصدر الأشاعات " شخص " عملتُ المستحيل من أجله، وخسـرتُ الكثير لإرضائه وتلبية مطـالبه، دون أن أشـكَ ولو للحظـة بسوء نـواياه ، فهـذا شيئ لا يقبلـه لا العـقل ولا الضمير...

ولـــهذا

لم أجد أمامي إلا أن أنشُر لكم الحقيقة كاملة ، ليس من منطلق تكذيب الاشـاعات ، بل محاولة للتخفيف من حـدة حسـرتي وتأنيب ضـميري نـتيجة تصديقي لوعوده العرقوبية ولكلامه المعسول.

والحقيقة

هي أن السيد عامر صالح – مدير محلات عمر المختار الشهيرة!!! قد تمكن من إقناعي بكلامه المعسول، بالتخلي عن التجارة، وتسليمه الچاليري ليوسع ويطور مصلحته وأعماله فيستفيد هو من جهة، ومن الأيجار أستفيد أنا دون شقاء ، **حقاً معادلة تُرضي الطرفين!!!**
وفي غضون أيام باشر عمله في الچاليري مستغلاً أعياد الميلاد وراس السـنة وعيد الفطر لضمان الربح الوفير، وبعد إنتهاء موسـم أعياد الأضحى والفصح، **قام بتنظيف المحل وتركه**، معلمني مسبقاً بذلك **ثلاثة أيام فقط لا غير !!** عن طريق رسالة من محاميه.
ولم يكتف بهذا القدر من الضرر الجسيم الذي سببه لنا عن قصد، بل راح يروجَ إشاعـة مبـرراً بهـا فعـلته، معتـمداً عليـها كسبب اسـاسي لإقالة موظفين عملوا عنده باخلاص، مـحاولاً لِبـسَ ثـوب المسكين المظلوم.

تل أبيب تستضيف حدثين ثقافيين كبيرين إحتفاء بالشاعر محمود درويش

* تل ابيب – لمراسل خاص – شهدت مدينة تل ابيب، في الاسبوع المنتهي، حدثين ثقافيين كبيرين، كان محورهما الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش.

فقد عرضت «سينماتيك» تل أبيب فيلم سيمون بيطون «الارض تورث كاللغة»، الذي يتوقف، على مدار ساعة كاملة، عند محطات هامة في سيرة شاعرنا، ويتنقل معه بين رام الله وعمان وباريس ودمشق والجزائر، في عمل فني تسجيلي نال إعجاب الجمهور.

واستضاف نادي «تساڤتا» في المدينة حدثًا ثقافيًا آخر، حضره المئات من قراء ومحبي ومتابعي محمود درويش، وشارك فيه وزير التربية والتعليم الاسرائيلي، يوسي سريد، الذي دافع عن قرارة إدراج نصوص شاعرنا في المنهاج الادبي للثانويات العبرية، وأثار الجمهور عندما اعتلى المنصة ثانية في نفس الامسية، لقراءة القصيدة الاولى من ديوانه «لماذا تركت الحصان وحيدًا»، المترجم للعبرية، والصادر مؤخرًا في تل ابيب.

وقدم عدد كبير من الشعراء والفنانين العرب واليهود قراءات من قصائده المترجمة للعبرية. بينما ألقى البروفيسور ساسون سوميخ كلمة اجمالية عن القيم الفنية والانسانية في شعر درويش، منوهًا الى قيمته الأدبية في إطار الشعر العربي العام، وفي سياق ما يكتب من شعر معاصر اليوم.

وتوالى صعود الادباء والفنانين للمنصة لقراءة نصوص مترجمة لدرويش، كان منهم يعقوب بيسر، مكرم خوري، اريه سيفان، سلوى نقارة – حداد، جوليانو مر خميس، هليت يشورون، يفتاح كمينر، واتسيك فاينغرتن.

وألقى الشاعر حمزة غنايم، الذي ترجم للعبرية مؤخرًا مجموعتين شعريتين لدرويش، كلمة تطرق فيها الى أهمية ترجمة درويش وآخرين للغة العبرية، حتى يمتلك الجمهور الاسرائيلي المزيد من الفرص لفهم الابداع الادبي والثقافي



الفلسطيني، واستشعار القيم الانسانية التي يقوم عليها النص الابداعي الفلسطيني، كما يتجلى ذلك بوجه الخصوص في نتاج درويش الشعري. ونوه غنايم الى حقيقة تغيب درويش عن هذه الامسية، رغم كونها جاءت احتفاء به، وفي أوج الجدل حول قصائده في اسرائيل، وقال ان هذا الغياب لا يعد فرديًا، كون درويش ينتمي الى شعب نصف ابنائه في المنفى، وهم ينتظرون في أوضاع غير انسانية عودتهم الى وطنهم، تلك العودة التي اجازتها قرارات دولية كثيرة، ومع ذلك لا تجد لها حلاً انسانيًا حتى اليوم. وطالب غنايم بتحمل المسؤولية حيال هذه المأساة التي كانت مقرونة بإقامة اسرائيل، مؤكدًا ان هذا الاعتراف لا بد ان يسبق أي إجراء، حتى يصير بالامكان وضع حد لهذه المعاناة الطويلة.

وقدمت الفنانة أمل مرقس بمشاركة عازف العود الفنان نسيم دكور مجموعة من قصائد درويش المغناة، بينما اختتم الفنان محمد بكري الامسية بقراءة الترجمة العبرية لقصيدة درويش «مر القطار».

افتتاح معرض للفنان التشكيلي ابراهيم الشلبي في رام الله

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – افتتح وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية، الكاتب يحيى يخلف، في قاعة مركز «بلدنا» للثقافة في رام الله، امس الاول الاربعاء، معرض الفنان التشكيلي ابراهيم الشلبي.

وأكد يخلف في كلمته على حرص وزارة الثقافة على رعاية النشاط الثقافي وخاصة في مجال الفن التشكيلي، وذلك في اطار رؤية الوزارة تعمل على توفير المناخ المناسب للعمل الثقافي وتقديم كل المساندة والدعم في اطار امكانياتها.

وفاة بوعلي ياسين صاحب «الثالوث المحرَّم»



* دمشق – توفي، امس الاول، المفكر السوري ياسين حسن المعروف ثقافيًا باسم بو علي ياسين. والفقيد برز اسمه كواحد من مفكري الموجة اليسارية العربية، وبخاصة كتابه «الثالوث المحرم» وتوزعت مؤلفات ياسين بين اقتصاد ونقد أدبي وقاضيا امرأة وتراث وترجمات. فمن «القطن وظاهرة الانتاج الاحادي في الاقتصاد السوري» الى «الادب والأيدولوجيا في سوريا» الى «العرب في مرآة التاريخ» الى «عين الزهور سيرة خاطفة»، مروحة واسعة تدل على تنوع معرفي وثقافي نادر.

أثرت كتب بو علي ياسين الماركسي الذي بدأ بجذور تروتسكية ما لبث ان تحول عنها في جيل من المثقفين والمناضلين العرب في السبعينات والثمانينيات. والفقيد الذي وُلد سنة ١٩٤٢ تلقى تعليمه في ألمانيا في ليبزيغ ونال منها ماجستير اقتصاد واجتماع. شارك يومها في الانتفاضة الطلابية (١٩٦٨) والكومونات الطلابية وكان قريبًا من الحركات اليساروية فيها، عرف بترفعه وطهرانيته وتحول نباتيًا في السنوات الـ١٥ الاخيرة من حياته، وانشغل في مسائل التراث في هذه الفترة حيث ناقش الطيب تيزيني وحسين مروة وأحمد صادق نقاشات معمقة.

ترجم بو علي ياسين عن الالمانية والانكليزية وكان قبيل وفاته بصدد اتمام ترجمة قصص برتولد بريشت الصغيرة التي أصدر بعضًا منها في كتاب بعنوان «قصص في روزنامة».

تعازينا الحارة

إلى الاستاذ راجح عياشي واخوانه واخواته وإلى جميع آل عياشي وآل ذياب في طمرة لوفاة المرحومة السيدة

أمنة عياشي/ ذياب

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الحزب والجبهة – طمرة

تعزية قلبية حارة

أحر التعازي القلبية نقدمها الى حسيب عبود وعموم آل عبود في شفاعمرو والخارج لوفاة الاستاذ

صبحي عبود «ابو مارون»

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية – شفاعمرو

تعزية

نتقدم بتعازينا القلبية الحارة الى آل نصار بوفاة المرحوم

أبو عمر

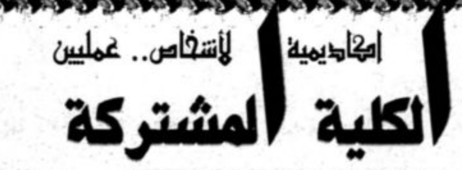
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة – عرابة

تعزية

تعازينا الحارة الى زوجة وأبناء المرحوم **(وهبة توفيق مصطفى جبارين)** للفقيد الرحمة ولعائلته الصبر وحسن العزاء.

الحزب والجبهة الدمقراطية – ام الفحم



טכנאי שרות P.C
تقني حاسوب تعرف على الحاسوب Win, Excel, Word
للمبتدئين وطباعة عميا،

وكلاء، تأمين مختصين ومرخصين تأمين حياة، عام وحوادث
باعتراف واشراف وزارة المالية نضمن لك النجاح

سكرتارية وادارة مكاتب درجة ١ و٢ وسكرتيرة كبيرة
طبية، قضائية، سياحية
تأمين ورفاه اجتماعي باعتراف واشراف وزارة العمل

تصميم
تصميم وديكور داخلي **עיצוב ואדריכלות פנים** *
معترف بنقاط استكمال لمن يستوفي الشروط - الشروط
(גמול השתלמות)

حاضنات لرياض الاطفال درجة ١ و٢ يشمل ادارة حضانات باشراف واعتراف وزارة العمل

١ + ٢ + ٣ و**חשבשבת , יועץ מס** مستشار ضريبة باعتراف واشراف وزارة العمل ومديرية ضريبة الدخل

دورات لغات بكل المستويات انجليزي، عبري لكل الاجيال

انهاء الصف الحادي والثاني عشر الحصول على شهادة بجروت تكملة شهادة البجروت باعتراف واشراف وزارة المعارف والثقافة

او ٠٦-٦٧٤٤٨٣٣ ٠٦-٦٧٤٤٤١١ سخنين
الناصرة ٠٦-٦٤٦٤٢٨١ او



قاعات داود للافراح

تعلن عن الحفل الساهر الذي
ستقيمه مع المطرب
زهير فرنسيس
احتفالاً بالفصح المجيد
يوم الأحد ٢٠٠٠/٤/٣٠



كما وتعلن ادارة القاعات ان
مطعم داود
(في بناية القاعات)

مفتوح يوميًا من الساعة ١٢ ظهرًا حتى ١٢ ليلاً ما عدا ايام الاثنين
اهــلاً وســهــلاً

للحجز: ٠٤/٩٥٦٣٠٠١/٢/٣ - ٠٥٢/٩٨١٩٩٨ - ٠٥٣/٧٥٢٥٥٧





عقوبة صارمة تنزلها محكمة الطاعة بحق م. طمرة

إيقاف نشاط الفريق حتى نهاية الموسم وإبعاد أربعة لاعبين من ٨ الى ٢٤ مباراة

* أصدرت محكمة الطاعة التابعة للاتحاد العام لكرة القدم قرارًا مجحفًا مزدوجًا للجلستين اللتين عقدتهما، امس الاول الاربعاء، نظرت فيهما في الشكويين اللتين تقدم فيهما كل من هـ. كفركنا وهـ. الخضيرة.

ويقضي القرار بتوقيف نشاط فريق م. طمرة حتى نهاية الموسم، وإغلاق الملعب البلدي لأربع عشرة مباراة وإبعاد أربعة من اللاعبين على النحو التالي:

طارق أبو رومي ٢٤ مباراة، وموشيه ڤعنونو ١٢ مباراة، وبان ترايغر ٨ مباريات. كما غرّمت محكمة الطاعة الفريق بمبلغ ٥٠٠٠ شيكل.

وستقوم ادارة مكابي طمرة بعد دفع الغرامة المالية بتقديم استئناف لدى المحكمة لعليا التابعة للاتحاد العام في محاولة لإلغاء القرار او تخفيفه، كما أفادنا عضو الادارة هاني فيصل، علمًا ان فريق م. طمرة يحتل المرتبة الثانية برصيد ٤٥ نقطة وهـ. الخضيرة يحتل المرتبة الثالثة برصيد ٤٠ نقطة (بعد فوزه اداريًا على طمرة). وفي حين لم يتغير قرار محكمة الطاعة سيرتقي هـ. الخضيرة تلقائيًا لمصاف الدرجة القطرية بعد التأشيرة الثانية التي منحها الاتحاد الام لكرة القدم.

ووقع قرار محكمة الطاعة على الشارع الرياضي في طمرة والجمهور كالصاعقة، وجاء رد فعل رئيس بلدية طمرة، موسى أبو رومي بأنه ابتداء من الموسم الكروي القادم سيكون اتحاد كروي في طمرة، شاء من شاء وأبى من أبى، وان الفريق سيعتمد على كادر محلي مئة بالمئة».

ومن المتوقع ان تبحث المحكمة العليا التابعة للاتحاد العام استئناف ادارة م. طمرة في بحر الاسبوع القادم.

(محمد ذياب)

المحكمة العليا التابعة للاتحاد العام لكرة القدم تنظر في استئناف فريق م. العفولة

* من المفروض ان تنظر المحكمة العليا التابعة للاتحاد العام لكرة القدم في جلستها المقبلة في بحر الاسبوع القادم في الاستئناف المقدم اليها من قبل فريق م. العفولة من الدرجة الاولى للمنطقة الشمالية بالسماح له بإجراء ثلاث مباريات دورية من العقوبة التي اوقعتها بحقه محكمة الطاعة التابعة للاتحاد العام بخسارة عشر مباريات اداريًا نتيجة لعدم تنفيذه قرارات المحكمين في القضايا التي قدمت اليهم من قبل مدربين واداريين دربوا ولعبوا في الفريق.

وافادني عضو ادارة فريق م. العفولة مناحيم كرونبرج بأن استئناف م. العفولة تقدمت به منظمة مكابي بواسطة احد محاميها حيث قدم التماسًا للمستشار القضائي للاتحاد العام موشيه اڤيڤي الذي ابدى استعداده ورغبته في مساعدة فريق م. العفولة ووافق على الالتماس ولم يبق الا اصدار قرار من المحكمة العليا بموافقتها على اعادة ثلاث مباريات للفريق. وفي حالة قبول المحكمة العليا استئناف م. العفولة فإن ترتيب الفرق على سلم اللائحة سيتغير فيما لو حقق فريق م. العفولة نتائج ايجابية لأن م. العفولة يتذيل اللائحة بفارق ثماني نقاط غن مضيفه م. عسفيا.

(عبد اللطيف مصاروة)

ادارة فريق هـ. وهيب الطيبة تتعاقد مع المدرب البولندي فويتك لازارك

* تعاقدت ادارة فريق هـ. وهيب الطيبة من فرق الدرجة القطرية مع المدرب البولندي لازارك الذي سبق له ودرب المنتخب البولندي وفريق هـ. كفارسابا قبل عدة مواسم للاشراف وقيادة تدريبات الفريق للمواسم الثلاثة المقبلة بعد الاتفاق معه ماديًا ومهنيًا. وسبق للازارك الاشراف على تدريب الفريق الطيباوي حيث لعب في الدرجة الممتازة (العليا - البريمرليج حاليًا) الا ان سوء النتائج التي حققها الفريق الطيباوي بعد عدة مباريات ادت الى اقالته. وشاهد لازارك مباراة الفريق الطيباوي البيتية الاخيرة في نهاية الاسبوع الفائت ضد هـ. ديمونا والتي انتهت بفوز طيباوي من هدف ليارون كوهين.

جدير ذكره ان ڤوتيك لازارك رفض الاقتراح الذي تقدم به ممول هبوعيل كفارسابا ايلي طبيب تدريب فريق هـ. كفارسابا الموسم الكروي القادم سيّما وانه سبق له تدريب الفريق. وعلّل لازارك رفضه بأنه سيعمل في البلاد ولفترة طويلة وليس لفترة قصيرة ليجني ثمار عمله.



* ڤوتيك لازارك *

(عبد اللطيف مصاروة)

دوري ابطال اوروبا لكرة القدم

نتائج إياب الدور ربع النهائي وبرنامج نصف النهائي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في ما يلي نتائج مباريات إياب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال اوروبا التي جرت يومي الثلاثاء والاربعاء الاخيرين:

الثلاثاء:

* برشلونة (اسبانيا) - تشلسي (انكلترا)، ٥:١ بعد التمديد (مباراة الذهاب ٣:١ لتشلسي).

* لاتسيو (ايطاليا) - ڤالنسيا (اسبانيا)، ١:صفر (مباراة الذهاب ٥:٢ لڤالنسيا).

الاربعاء:

* مانشستر يونايتد (انكلترا) - ريال مدريد (اسبانيا)، ٢:٣ (مباراة الذهاب صفر:صفر).

* بايرن ميونيخ (المانيا)، بورتو (البرتغال)، ٢:١ (مباراة الذهاب ١:١).

*** برنامج الدور نصف النهائي ***

الذهاب:

الثلاثاء (٢ ايار): ڤالنسيا - برشلونة.

الاربعاء (٣ ايار): ريال مدريد - بايرن ميونيخ.

الإياب:

الثلاثاء (٩ ايار): بايرن ميونيخ - ريال مدريد.

الاربعاء (١٠ ايار): برشلونة - ڤالنسيا.

*** المباراة النهائية ***

الاربعاء (٢٤ ايار): الفائزان في نصف النهائي على ملعب فرنسا في ضاحية سان دوني الباريسية.

جدول مباريات الدوري العام لهذا الاسبوع

* الدرجة العليا (البريميرليج) الأسبوع (٣٤) *

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. القدس	بني يهودا تل ابيب	الجمعة	١٦.٣٠	تيدي القدس	يعقوف بن حيمو
م. هرتسليا	هـ. كفارسابا	السبت	١٦:٣٠	هرتسليا	داني كورن
م. نتانيا	بلدي ريشون لتسيون	الجمعة	١٦.٣٠	م. نتانيا	ايال تسور
هـ. تل ابيب	م. تل ابيب	السبت	١٩.٠٠	بلومفيلد يافا	يوسف بنيشتي
م. حيفا	النادي الرياضي اشدود	الاثنين	٢٠.١٥		كريات اليعيزر حيفا
هـ. بيتح تكفا	هـ. حيفا	السبت	١٩.٠٠	بيتح تكفا	مئير ليڤي
ب. القدس	م. بيتح تكفا	السبت	١٦.٣٠	تيدي القدس	نير بعبور

الدرجة الممتازة الاسبوع (٣٣)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. تسفريريم حولون	هـ. اشكلون	الجمعة	١٦.٣٠	تسفريريم حولون	الون بيفت
هكواح م. رمات چان	م. عكا	الجمعة	١٦.٣٠	بات يام	شاي امسيلي
ب. بئر السبع	هـ. بئر السبع	الجمعة	١٦.٣٠	بئر السبع	حاييم يعقوڤ
اتحاد ابناء سخنين	هـ. بيت شآن	الجمعة	١٦.٣٠	سخنين	طلال دراوشة
م. اخاء ابناء الناصرة	م. كريات چات	الجمعة	١٦.٣٠	كريات آتا	عميت كلاين

الدرجة القطرية الاسبوع (٢٨)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة	حكم المباراة
هـ. اكسال	هـ. عكا	الجمعة	١٦.٣٠	اكسال	
هـ. نتسيرت عيليت	شمشون تل ابيب	الجمعة	١٦.٣٠	نتسيرت عيليت	دان طبيب
هـ. ديمونا	م. كفركنا	الجمعة	١٦.٣٠	ديمونا	تحسين إبريق
م. شعارايم	هـ. وهيب الطيبة	السبت	١٦.٣٠	شعارايم	مناشيه ماشياح
هـ. رمات چان	هـ. رعنانا	السبت	١٦.٣٠	المحتيش	حچاي چولدشطاين
ب. تل ابيب	هـ. بات يام	السبت	١٦.٣٠	چاؤون يافا	تومير كوهين

الدرجة الاولى - المنطقة الشمالية الاسبوع (٢٤)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة
م. العفولة	م. الخضيرة	السبت	١٦.٣٠
م. ابناء شفاعمرو	هـ. أحمد مجد الكروم	الجمعة	١٦.٣٠
م. طرعان	هـ. كريات شمونه	السبت	١٦.٣٠
هـ. مجدال هعيمق	م. عسفيا	السبت	١٦.٣٠
هـ. اللد	م. طمرة	الجمعة	١٦.٣٠
هـ. الخضيرة	هـ. كفركنا	الجمعة	١٦.٣٠

المنطقة الجنوبية

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة
هـ. نحلات يهودا	هـ. اتحاد شباب يافا	السبت	١٦.٣٠

الدرجة الثانية - المنطقة الشمالية «أ» الاسبوع (٢٦)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة
هـ. كوكب ابو الهيجاء	بلدي عبلين	السبت
هـ. سخنين	هـ. شباب كفرياسيف	
هـ. شباب الناصرة	هـ. عرابة	السبت
هـ. تل حنان	شباب نحف	
م. بلدي شلومي	م. سكتسيا معلوت	السبت
م. چفعات هركفوت	م. كريات شمونه	السبت
بلدي نهاريا	هـ. كفرسميع	السبت
هـ. طوبا	هـ. دير حنا	السبت

المنطقة الشمالية «ب»

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة
م. طيرات هكرمل	م. باقة الغربية	السبت
هـ. نحلينيل	بلدي سعيد ام الفحم	السبت
هـ. آسي چلبواع	م. بيت شآن	السبت
هـ. الرينة	ب. اكسال	السبت
هـ. بئر المكسور	هـ. الجليل الاسفل	السبت
هـ. برطعة	هـ. عرب النجيدات	السبت
هـ. ام الفحم	م. زخرون يعقوڤ	السبت
هـ. معين دالية الكرمل	هـ. الفريديس	السبت

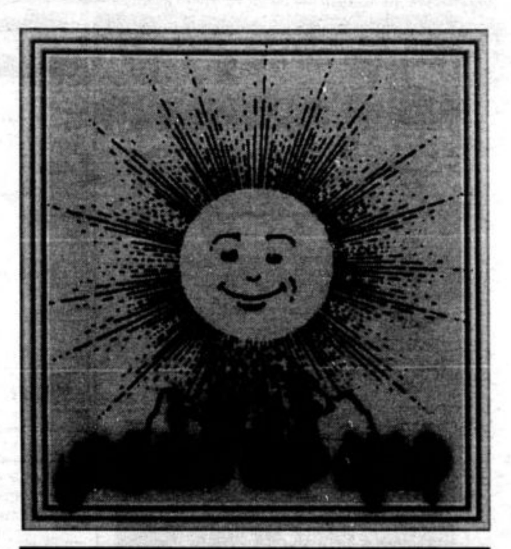
المنطقة الجنوبية «أ»

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة
هـ. هرتسليا	هـ. عرعرة	السبت
م. چفعات شموئيل	هـ. الطيرة	السبت
ب. نس طوبروق	هـ. محانيه يهودا	السبت
م. هشيكما رمات حين	هـ. هود هشارون	السبت
م. ابناء الطيرة	هـ. جلجولية	السبت
هـ. آزور	م. كفرقاسم	السبت

المنطقة الجنوبية «ب»

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة
م. معاليه ادوميم القدس	هـ. شباب محطة اللد	السبت
م. نافيه ألون اللد	هـ. المشاش	السبت

*** اعداد: عبد اللطيف مصاروة ***



إنتاج لقاح مضاد للإيدز من لقاح مضاد لداء الكلب!

* توصل الباحثون الأمريكيون الى إنتاج لقاح لمرض الايدز مستخدمين فيروس مضعف لداء الكلب يعمل لدى تجربته على الفئران على تنشيط جهاز المناعة وإفراز أجسام مضادة لفيروس الايدز. وتتمثل العملية في استخدام فيروس كلب مضعف لتوجيه جزء من الغلاف الخارجي لفيروس الايدز الى احدى خلايا الحيوان لكي يرغم جهاز المناعة على ان يفرز اجسامه المضادة الخاصة للفيروس.

اعتبر الطبيبان ماتياس شنيل وروجيه بوميرانتز رئيسا فريق الباحثين في المركز الطبي التابع لجامعة جيفرسون في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا ان هذا اللقاح الذي تقتصر تجربته حتى الآن على الفئران يعطي الأمل في إمكان التوصل الى لقاح ضد الايدز لدى الانسان.

حماية الرئتين

* توصلت دراسة أوروبية أجريت على ٢٠٠٠ شخص يعانون من مشاكل في التنفس الى ان تناول كميات كبيرة من الفواكه والخضروات يؤدي الى شفائهم سريعا. الدراسة اثبتت ان الفواكه والخضروات غنية بمضادات الاكسدة مثل فيتامين ج ود والكاروتين التي تحمي الرئة من قلة الاوكسجين في الأماكن سيئة التهوية وايضا من تلوث الجو الذي يضر بها كثيرًا.

ريجيم التونة

* استخدام السمك في الريجيم يعطي نتيجة افضل من استخدام اللحوم والدواجن. نتيجة أعلنها علماء التغذية الاستراليون مؤخرًا. العلماء اكدوا ان أسماك التونة والسيمون فيميه هي افضل انواع الأسماك التي يمكن الاستعانة به في هذه الحالات هذا فضلا عن ان تناول الأسماك بشكل عام يجنب الانسان مخاطر الاصابة بالأزمات القلبية والجلطات الناتجة عن تراكم الكوليسترول في الدم.

فيتامين الحوامل

* اثبتت دراسة أجريت في كندا ان المرأة الحامل التي تتناول ١٠ ملليجرامات من فيتامين «ب ٦» مرتين شهريًا تجنب نفسها أعراض الوحم المزعجة من الغثيان والدوخة. الدراسة أجريت على ١٣٠٠ سيدة حامل وكانت النتائج مذهلة.

عقل ياباني بدون حدود.. حتى في الخياطة



* موظفة شركة يابانية لصناعة ماكنات الخياطة تعرض ماكنة خياطة ولعبة محوسبة، بحيث يقوم الشخص برسم الشكل الذي يريد حياكته، ثم تقوم هذه الآلة بنقل المعلومات الى ماكنة الخياطة، وهي دورها تقوم بحياكتها (و.ص.ف).

ادوية انقاص الوزن لا تسبب مشاكل قلبية خطيرة

* افادت دراسة نشرتها مجلة (الجمعية الطبية الأمريكية) ان أدوية إنقاص الوزن تضاعف مخاطر الاصابة بمشاكل في صمامات القلب لكنها لا تسبب مشاكل خطيرة للقلب او للشرايين.

وأوضح معدو الدراسة وهم من جامعة كاليفورنيا في ايرفين ان معدل الاصابة بضعف الصمام الأورطي «اكبر بوضوح» لدى المرضى المصابين بالبدانة الذين يعالجون بأدوية مثل الدكسفينلورامين والفينفلورامين والفينترمين.

واستنادًا الى فريق البروفيسور يوليوس غاردن فان نسبة هذه المخاطر بلغت ٩.٨٪ لدى المرضى الذين يتناولون الدكسفينفلورامين اي بزيادة ٢.١٨ عن المجموعة الأخرى التي خضعت للمراقبة والتي لم تعالج بهذا الدواء، في حين ارتفعت هذه النسبة الى ١٣.٧٪ لدى الذين عولجوا بمزيج الفينترمين والفينفلورامين معًا او بزيادة ٣.٣٤ عن المجموعة الأخرى.

وفي المقابل اشار الباحثون الى أنهم لم يلحظوا اي فارق في الاحصائيات بين المجموعتين فيما يتعلق باصابات القلب الخطيرة مثل الأزمات القلبية والاستسقاء، او اضطراب عمل البطين.

كوب الماء للتخلص من الآثار السيئة للكحوليات

* للتخلص من الآثار السيئة للكحوليات نصحت دراسة علمية أمريكية مدمني الخمور بتناول كميات كبيرة من الماء بشرط ان يتم تناول كوب منها عند الذهاب للنوم مع ٥٠ ملليجرامًا من فتيامين ب وكوب آخر عند الاستيقاظ. وكشفت الدراسة عن ان الكحوليات تشكل عبئًا زائدًا على الكبد فضلا عن أنها تعمل على نقصان المياه في الجسم بدرجة كبيرة فلو تناول الانسان مقدارا معينا من البيرة فإنها تؤدي الى طرد ماء ضعف هذا المقدار من جسمه. وأضافت الدراسة ان الكبد يستطيع معالجة كوب واحد من النبيذ وآخر من البيرة كل ساعة.

ونصحت الدراسة مدمني الخمور في حالة القيء الشديد وآلام المعدة غير المحتملة بتناول محلول يحتوي على كل من فيتامين ب ١٢ والماغنيسيوم ثم يتبع هذا تناول عصير الفواكه مع شرب كميات من المياه طوال اليوم بالاضافة الى ١٠٠٠ ملليجرام من فيتامين ج في الصباح مع تناول شراب الزنجبيل.

آلة تسجيل بحجم طابع البريد



* تعرض شركة «توشيبا» هذه الأيام آلة تسجيل متنقلة صغيرة الحجم، بحيث تقوم بنقل الموسيقى عن طريق الانترنت وتقوم بنسخها على اسطوانة صغيرة بحجم طابع البريد. (و.ص.ف).

للبيع أو للايجار

دار للبيع شارع عباس ٥٠ الطابق الثالث والاخير، مكيف هوائي. لزيادة المعلومات، الاتصال: هاتف رقم ٥٣/٢٢٨٣٩٠
(١٩١)

دار جديدة للبيع في حي السالزيان، مساحة ١٢٠م٢ + مخزن + موقف سيارات. ٠٦/٦٤٥٧٢٨٢ ٠٦/٦٥١١٦٦٠ بعد الرابعة عصراً ٠٥٠/٣١٩٧١٥
(١٩٠)

دار في الوادي حيفا، تحتاج الى ترميم، طابو، ٤٢م٢، طابق أرضي (التوجه بالعبرية). ٠٥٢/٤٢٢٨٨٣
(١٧١)

أرض ٤٢٠٠م٢ على الشارع الرئيسي الناصرة - صفورية في اكبر منطقة صناعية جديدة في الناصرة. ت: ٠٦/٦٥٥٥٩٣٢ ٠٥١٣٤٣٠٠١
(١٧٣)

للايجار دار مؤلفة من ٣ غرف في شارع هيلل في حيفا طابق ٣. للاتصال: ٠٤/٨٣٣٧٥٥
(١٦٨)

دار جميلة للبيع في ٢ بنوفمبر، ٤ غرف - في بقة نوف ٤ - ٢٩٠,٠٠٠ $ وبار دبان، منظر خلاب ١٧٥,٠٠٠ $ ٠٤/٨٣٨٨٨٣٠ - ٠٥١/٨٢١٨٤٤
(١٦٦)

للبيع دار في شارع حسين في حيفا مؤلفة من ٣ غرف + برندة - مفروشة ومرممة + مكيف هوائي - طابو. للاتصال: ٠٤/٨٢٢٧٤٥٢
(١٦٥)

للايجار في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على بلفون: ٠٥٤-٤٢٠٥٨٨ ٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع بيت في دينيا، حيفا، ٦ غرف، ثنائية التوزيع، فاخرة ٠٤-٨٢٦١٩٠١ / ٠٥٠-٩٨٧٣١

أرض للبيع، نصف دونم، في مركز عيلبون، منطقة مركزية، للعمار. للتفاصيل: ٠٥٢/٦٩٨٦٥٧ و ٠٤/٨٦٩٢٢٤
(١٣٣)

فرصة لا تعوض دار للبيع ٤ غرف + شرفة + بستان + جاكوزي + طابق أرضي. امكانية البيع مع الأثاث بشارع ليفونطين. الدار طابو. هاتف: ٠٥٢-٨٣١٨٥٩
(١٢٧)

حواصل للايجار كفركنا - داخل البلد (مخيطة). للاستفسار: ٠٣/٧٧٦٣١١٤
(١١٥)

للبيع أرض مساحتها دونم و٦٠٠ متر في المنطقة الصناعية في شفاعمرو تلفون: ٠٥٢/٣٥٤٢٧٩
(١١٤)

دار للبيع في حيفا شارع المطران حجار ٤، (طريق ستيلا مارس) مؤلفة من ثلاث غرف غربيات. مطلة على البحر، منظر خلاب. للاتصال: ٠٤/٥٣٠٣٩٣
(١١٣)

للايجار اربع شقق في ام الفحم في بناية جديدة. حي المحاميد منطقة عين خالد. للاتصال المكتب: ٠٦/٦٣١١٦٣٠ بلفون ٠٥٠/٤٨٨١٦٠ تلفون ٠٦/٦٣١٥٩٨٦ التحدث مع امل عمر محاميد.
(١١٠)

للايجار دار جديدة مساحة ٥٠ م٢ في الناصرة قرب المدرسة الاعدادية ابن سينا. مدخل منفصل + موقف خاص للسيارات. للاستفسار: ٠٦-٦٥٦٤٧٥٨ (موسى عابد)
(١٠٥)

للايجار في الناصرة دور قرب حي اسبانيولي مساحة ١١٥ م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي ٠٦-٦٥٧٢٩٨٥
(١٠٤)

للايجار في الناصرة (بجانب كلب ماركت) * دار مساحة ١٥٥ م٢ ملائمة لازواج شابة (حد اقصى ٤ أفراد) حي خلة الدير، عمارة تمثال الحرية، الطابق الثاني. * محلات تجارية مساحة ٨٠ م٢ + جاليري. هاتف: ٠٥٠-٣٠٤٩٠٦
(١٠٣)

للبيع في الناصرة دونم أرض (+ رخصة عمار) في المنطقة الصناعية صفورية للاستفسار: ٠٥٤-٢١١٣٢٠ / ٠٦-٦٥٥١٩٣٩
(١٠٢)

للبيع ٣ غرف + صالون + موقف للسيارة + مخزن + بلكون + حمامات مزدوجة منظر خلاب + مصعد كهربائي، شارع راف حلفون ١٩ - ٠٤-٨٥١٠٩٥٤ ٠٤-٨٥٣٢١٧٦ / ٠٥١-٢٥٧٤٦٩
(٩٧)

١. دار في بانوراما يافة الناصرة ٩٥ م٢، ٣ غرف (دار جديدة) للاستفسار ٠٦٥٥٥٧٠٨
٢. دار في نتسيرت عيليت (נוף יזרעאל) ١١٤ م٢ - ٣ غرف نوم + شرفتان للاستفسار ٠٦/٦٤٦٢١١٧ و ٠٥٠/٣٩٦٤٦٩
(٨٠)

للبيع كوتج خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ٢١٢م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

للبيع صيدلية في منطقة الناصرة للاتصال ٠٥٠٦٣٦٨١٨
(٦٦)

للبيع فيلا للبيع في شفاعمرو على مساحة أرض ١٠٠٠م٢ للمعنيين الاتصال: ٠٥٠-٣٦٨٣٧٩
(٨٧)

للايجار شقة مفروشة ٥٠م٢ في الناصرة تلفون ٠٦-٦٥٧٠٣٩٣
(٨١)

للبيع في حيفا دار في «شدروت هتسيونوت» منظر خلاب من ثلاثة اتجاهات طابق ٣ مرممة، مكيف هوائي. للاتصال: ٠٤/٨٥٢١٠١٢ ٠٥٢/٢٦٤٩٢٠
(٢٨)

للبيع - دار في حيفا في شارع شتايم بنوفمبر، ٤ غرف ١١٠ م٢، منظر خلاب، مكيف هواء، مرتبة جداً. ٠٥٢ - ٧٩٧٦١٨ ٠٤ - ٨٣٣٣٣٣ ٠٤ - ٩٥٩٩٦٤٨
(٩٢)

للايجار دار في حيفا في شارع «هراف حلفون»، ٣ غرف + صالون + منافع + شرفة. ٠٥٠/٧٥٠٦٠٩ / ٠٤/٨٥٣٩٩٧٤
(٩١)

للبيع دار ٣ غرف في شارع بلفور في الهدار، وضع ممتاز طابق ثالث، حالا! ت: ٠٤/٨٦٦١٠٧١ ٠٥٠/٣٣٣٦٨٦
(٣٣)

دار حجر للايجار في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨ / ٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للبيع ٤ غرف ونصف في اللتني - ١٢٥م٢ - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالاً. נדל"ן ٠٥٢/٤٧٩٤٤٥ - ٠٤/٨٥٠٧٦٣٢
(٤١٣٣٧٦)

للبيع في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية. تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

فرصة لا تعوض، ارض للعمار في المكر قسيمة ٢٧ بلوك ١٨٨٤٤ للاتصال: مع سعيد ٠٥٠٣١٢٥٨٨ في المساء ٠٦-٩٥٨٤٦٠ سعيد ذباح - دير الأسد
(٢٧)

مطلوب

موظفون لشركة جباية، أفضلية لذوي الخبرة + سيارة، عمل ثابت، شروط ممتازة. الإتصال على هاتف: ٠٤-٨٧١١٨٣٨
(١٨٨)

موظفة للعمل في كراج منظم، لها إلمام في الحسابات، من منطقة حيفا فقط. للمراجعة: تلفون: ٠٤-٨٥٢٢٣٦٨ العمل تلفون: ٠٤-٨٣٣٧٤٤٩ المنزل
(١٨٩)

فقدان مسبحة

فقدت مني مسبحة «يسر» ثمينة لونها اسود، تحمل اسماء الله والعذراء والصليب ومار جريس. الرجاء ممن وجدها ان يعيدها الى صاحبها سعيد بولس (ابو عفيف) - كفرياسيف هاتف ٩٩٦١١٤٠-٠٤ وله الشكر الجزيل.
(١٧٤)

لورود حبيب

المكر - عمارة أخوان خطيب. منسق/ة للزهور من المنطقة ٠٤/٩٩٦١٥٨٧ ٠٥٢/٦٩١٤٥٥
(١٧٥)

١ - سكرتيرات.
٢ - سائقو سيارات اسعاف
٣ - وكلاء تسويق
٤ - اطباء.
هاتف: ٠٦/٦٤٥٤٥٧٧-٨
(١٧٦)

لمكتب سياحة جديد في الرينة مطلوب موظف/ة مع خبرة في ادارة مكتب للاستفسار الاتصال مع ابراهيم ٠٦-٦٥٣٥١٦٠٥-٠٥٠-١٩٢٩-٠٤
(١٧٠)

روضة الجبل - شفاعمرو مطلوب حاضنة للمعنيات الاتصال ببلفون ٠٥٢٨٩٧/٨٥٤ ٠٥٤ او ٠٤/٩٥٠٢٣٣٧
(١٦٩)

للجديين فقط: الافضلية لتقليل الوزن ٠٥١/٦١٣١١٩/٠٥٣/٤٣٥٨٥٠
(١٦٧)

مكتب نزيه حمدان للمقاولات مطلوب مدير عمل (מנהל עבודה) يحمل شهادة (מנהל עבודה מוסמך) وشهادة تأمينات من وزارة العمل. * خبرة لا تقل عن خمس سنوات. للاستفسار الاتصال: ٠٦/٦٤٦٣٦٧٣
(١٦١)

مطلوب كوافون موظفون بجيدون الكوي، معاش ٥٠٠٠ ش.ج. شهرياً + شروط عمل جيدة. ٠٥١/٣١٣٧٦٦
(١٥٦)

مساعدة طبيب اسنان/ موظفة للعمل في عيادة الدكتور عبود في شفاعمرو. يرجى الاتصال او ارسال سيرة ذاتية على تلفاكس ٠٤/٩٥٠٢٣٣٢
(١٥٨)

موظفة لمكتب محاماة خبرة سابقة معرفة Word وطباعة ٠٤-٨٦٦٥٥٤٠
(١٦٣)

مطلوب محام - مستشار قانوني لشبكة رائدة في مجال البناء في منطقة الشمال. مطلوب محام مع خبرة مسبقة (٥ سنوات على الأقل) في مجال البناء والارض للعمل بوظيفة كاملة. على المعنيين التوجه لفاكس ٠٤-٩٩٦٦٨٧٢
(١٥٢)

مطلوب معلمون/ات مطلوب في كفرقاسم معلمون/ات لصفوف الأول - السابع في ساعات

معرض الامير للسيارات - كفركنا

امكانية شراء، بيع وتبديل

٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١) فولفو 940 GL 1991 + 1996 + هوندا اكورد EX 1997
٢) مرسيدس 300 SE 1992 + بونتياك جراند بري 1995
٣) ميتسوبيشي جلانت 1993 + 1994 سوبر لانسر 1996+ لانسر 1993 + لانسر 1990 + تويوتا كورولا اوتوماتيك 1996
٤) مازدا 1994 + 1995 + 1996 + 1997 + 1993E 323 اوتوماتيك.
٥) رينو ميجان 1996 اوتوماتيك + كليو 1992 اوتوماتيك.
٦) فيات بونتو 70S 1996 + 1997
٧) سوبارو جراند ليونا + 1995 + DL 1993 + 1986 1994

بعد الظهر. للتفاصيل: ٠٥٣/٦٢٩٩١٢ تلفاكس ٠٤/٩٨٧٣٠٧٦
(١٥٣)

للعمل في كفرياسيف فتيات/ طالبات جامعيات/ متخرجات للتسويق على الهاتف (טלמרקטינג) عمل مريح وعمولة مغرية للمناسبات. ٠٥٤/٧٧٥٥١١ - ١٨٠٠/٧٧٥٥١١
(٨٧)

لمكتب حسابات في الناصرة موظفة حسابات درجة ٣ مع خبرة في مجال الحسابات على الاقل ثلاث سنوات. للاستفسار: ٠٥٤/٧٧٥٢١٥ - ٠٦/٦٠١١٧٨٨
(٢٥)

محام - يجيد اللغة الانجليزية. إرسال سيرة ذاتية ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠
(١٣٤)

مطلوب لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع. للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٤-٩٨٠٣١٤١ - ٠٥٠-٣٦١٤١٤
(١٤)

للبيع

تويوتا كارولا ٩٥ - ١٦٠٠ وضع ممتاز. يد ثانية. تست لسنة - ٩٤٠٠٠/ ٠٥١-٢٨٠٢١٠
(١٣٤)

فولسكفاجن ترانسبورتر، موديل ٩٦، T-4، يد أولى، حالة جيدة، تست لسنة. ٠٦/٦٤٥٤٢٧٦ (بعد الخامسة مساءً)
(١٣٤)

مرسيدس سيارة تجارية ٤١٠ مع صندوق مغلق، موديل ١٩٩٥ وضع ممتاز. الاتصال: ٠٥٠/٣٥٥٤٩٧ - ٠٦/٦١١٠٧٧٦ ٠٦/٦١١١٣٥٧
(١١٢)

للبيع في ام الفحم فرن خبز عربي اوتوماتيك بكامل عدته + فرن. الاتصال مع محمود ٠٥٢/٢٥٨١٢٠
(١١١)

اوبل كاديت ستيشن موديل ٨٨ الاتصال: ٠٥٢٤١٥١٢٦
(١٠١)

فولسفاجن باسات ٨٨ اوتوماتيك، مكيف، يد أولى ٠٤-٨٢٥٨٤٥٩ ٠٥٤-٨٣٢١٦٦
(٩٩)

فرصة لا تعوض حمادة 700cdxnp للترميم מרמצה بوضع نادر
(١٠١)

للبيع مصنع للخراطة وتجديد المواسير في مفراتس حيفا مصنع مربح، زبائن دائمون ٠٥٣/٢٢٨٠٢٤ - ٠٥١/٣٧٥٦٣٥
(١٤)

للايجار منجرة في الرينة ١٢٠م مع رخصة. ٠٦/٦٥٥٤١٢٧

تصفية عامة في محلات الحايك - أبوسنان على جميع الأثاث المعروض للبيع + للبيع قطعة أرض (١.٢) دونم في أبوسنان + قطعة أرض (٤.٥) دونم في عبلين، الشارع الرئيسي. ٠٥٠/٢١٧١٨٦
(١٥٥)

اعلان للجديين فقط محل لبيع ملابس الاطفال والاولاد - في الناصرة معني ببيع اثاث ومحتويات المحل كاملة السعر مغر الاتصال ت: ٠٦-٦٤٦٧٤٧٧
(١٦٠)

مدرسة نعمت التكنولوجية لأهالي كابول والمنطقة

تعلن مدرسة نعمت التكنولوجية عن بدء التسجيل للسنة الدراسية القادمة.
تنهي الطالبة الصف الثاني عشر وتحصل على شهادة إنهاء.
تدرس في المدرسة المواضيع التالية:
تصميم الأزياء، قص الشعر، الحاسوب، تفصيل وخياطة.
كما وهناك مواضيع نظرية وهي:
اللغة العربية، اللغة العبرية، اللغة الانجليزية، رياضيات، مدنيات، رياضة وموضوع التيوتوريا.
ونذكر ان وزارة المعارف تعمل على إدخال وحدات البجروت للمدرسة في المواضيع المذكورة.
على الراغبات في التسجيل ان يكن قد انهين الصف الثامن على الأقل.
ملاحظة: على الطالبة إرفاق الهوية + ٥٠ شاقل رسوم تسجيل.
* للاستفسار الاتصال على هواتف رقم: ٠٤-٩٩٤٠٠٩٥ او ٩٩٤٣٤٨٦ او بيلفون ٠٥٣٢١٠٩٩٨

نافا كولج للتجميل

الكلية لتعليم التجميل في الشمال
○ دورة حلاقة - باشراف وزارة العمل
○ دورة تجميل - باشراف وزارة العمل
كما وتعلن عن استمرارية التسجيل: ميكور وبديكور، بناء اظافر، مكياج ثابت، مساج - شهادة دولية لكل طالب/ة
٠٤-٨٤٠٣٠٨٤ ٠٤-٩٩٢٣٥٨٧
(١٠٦)

عوادة للفضائيات

* بيع * تركيب * صيانة * تامين جميع خدمات الصحون لإلتقاط المحطات الفضائية *

جهاز رقمي/ تماثلي DIGITAL ANALOGUE متطور

فقط ٣٠٠٠ ش.ج بدل ٨٠٠٠ ش.ج

* ٧٥ محطة عربي - ١٢٠ محطة اوروبي - ٥ اسرائيلي *

التركيب بواسطة المهندس وبكفالة مباشرة لمدة سنتين

صحن ٥٠ محطة ١٢٠٠ ش.ج (٢٠ عربي - ٣٠ اوروبي)

الناصرة ٠٦/٦٤٥٧١٥٧
ام الفحم ٠٥/٧١٢١١١
شفاعمرو ٠٣/٤٨٤٢١٢
المغار ٠٥٣/٢١٣٤٤٣

جديد بمركز الجليل الطبي - سخنين

ليزرترابيا - לייזרטרפיה

عيادة مجهزة بأحدث المعدات والتكنولوجيا في العالم، الوحيدة في الوسط العربي وفي منطقة الشمال.
العلاج بواسطة الليزر لتخفيف الاوجاع واشفاء الانسجة المصابة، والجروح في جميع انحاء الجسم. علاج الجروح المفتوحة والملوثة خاصة الجروح لدى مرضى السكري.
- علاج مشاكل الظهر والديسك.
- علاج مشاكل التهابات المفاصل والعضلات والأوتار.
- علاج المشاكل بكفات الايدي والارجل.
- الاصابات عند الرياضيين.

سخنين - مركز الجليل الطبي - مقابل النصب التذكاري

تلفون: ٠٦-٦٧٤٠٥٧٦ تلفاكس: ٠٦-٦٧٤٦٣٧١

بسيخومتري وبجروت

بإدارة: ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية..... نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟
عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:

دورات بسيخومتري لموعد تموز ٢٠٠٠

بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ : بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

دورة موسيقية

- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت -
بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٢٣١

UK

معلمون للتحضير للبجروت في الوسط العربي في مواضيع اللغة الانجليزية والعربية والعبرية والرياضيات والتاريخ والمدنيات
بليفون: ٠٥٣/٦٢٩٩١٢
فاكس: ٠٤/٩٨٧٣٠٧٦

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

* الجمعة ٢١/٤ *

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - البرنامج الصباحي «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - في غرفة حاني.
١٠.٣٥ - مجموعة من برامج الاطفال ضمن برنامج غرفة حاني.
١١.١٠ - ليزي وحانوت الاكتشافات.
١١.٣٥ - نعم للعصفور.
١٢.٠٥ - فيلم أجنبي للاطفال - طرف القوس.
١٣.٣٥ - برنامج الأطفال في غرفة حني.
١٥.٠٠ - كليدوسكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - اسكولا.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
٢٠.٠٠ - مفكرة الاسبوع (برنامج اخباري).
٢١.٠٠ - طفيرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أجنبي - «أليس».
٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.

*** القناة الثانية:**

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - جولة ثانية.
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - نقطة لقاء.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - شعب ورنين اجراسه.
١٥.٠٠ - شوكو تلعاد
١٥.٢٥ - أصدقاء بارني.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٦.٥٠ - زاوية شارع.
١٧.٠٠ - موجز الأنباء.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - أكشن.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رمات أفيف جيمل (حلقتان).
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة (أخبار).
٢١.٠٠ - من أغاني شالوم شبزي.
٢٢.٠٠ - فيلم سينچلاس.
٢٤.٠٥ - من هناك الى هنا.
١.١٥ - فيلم أجنبي.

* السبت ٢٢/٤ *

*** القناة الاولى:**

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - فيلم أجنبي (جميلة).
١٣.٣٥ - حول مناظر وناس.
١٤.٠٠ - ستوديو آمال وكمال.
١٤.٣٠ - مسلسل أجنبي - عائلة رويتزون.
١٥.٠٠ - أسرار الكرة الأرضية - مسلسل وثائقي.
١٥.٣٠ - حوار نسائي.
١٥.٤٥ - مثل ما قال المثل.
١٦.٠٠ - مجلة الفن.
١٦.٣٠ - مجلة الصحة.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ - سهرة بالألوان.
١٨.١٥ - العجائب السبع.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
٢١.٠٠ - برنامج موسيقي.
٢٢.٠٠ - فيلم أجنبي - في خط النار.
٢٤.٠٥ - الأخبار.
٢٤.١٠ - اختتام.

*** القناة الثانية:**

٧.٢١ - برامج للأطفال.
٩.٣٠ - دان في القضايا.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - فيلم وثائقي.
١٢.٣٠ - ملف اتصالات.
١٣.٥٣ - ملف وثائقي عن الجولان.
١٤.١٦ - الكل من أجل الحب.
١٥.١٤ - فيلم أجنبي كوميدي.
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - شيكاغو هوپ.
١٨.٠٠ - لقاء الصحافة.
١٨.٤٥ - مباريات كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - فيلم اسرائيلي.
٢٣.٥١ - مسلسل «خيانة في المافيا».
٢٤.٤٦ - برنامج ترفيهي.
١.٣٢ - ندوة شعرية.
٢.١٠ - برنامج موسيقي.
٢.٥٨ - كرولاين.

* الأحد ٢٣/٤ *

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - البرنامج الصباحي صباح الخير اسرائيل.
٨.٠٠ - في غرفة حاني
١٠.٣٥ - في غرفة حاني وبرامج للاطفال.
١١.١٠ - ليزي وحانوت الاكتشافات.
١١.٣٥ - نعم للعصفور.
١٢.٠٠ - سلسلة الأساطير.
١٣.٣٠ - في غرفة حني للأطفال.
١٥.٣٠ - زاپ ١.
١٦.٠٠ - القبيلة.
١٦.٣٠ - طليطابيز.
١٦.٥٩ - مساء جديد.
١٧.٣٤ - طليوبيلا.
١٨.٠٠ - نقص لايلي.
١٨.١٥ - الأخبار بالانجليزية.
١٨.٣٠ - برنامج خاص بعيد الفصح المجيد للطوائف الغربية بمشاركة عدد من الفنانين العرب.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - البرنامج الاخباري السابعة والنصف.
٢٠.٣٠ - برنامج رمم بيتك.
٢١.٠٠ - مباط.
٢١.٣٠ - واحد على واحد.
٢٢.٠٥ - شهادة صماء.
٢٣.٠٠ - ايضا في اسرائيل.
٢٣.٣٠ - من اليوم الى الغد (برنامج اخباري).
٢٤.٠٠ - اختتام.

*** القناة الثانية:**

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - الصباح مع چابي چزيت وريڤكا ميخائيلي.
٩.٠٠ - مع ريڤكا ميخائيلي.
٩.٥٥ - برنامج للأطفال.
١١.٠٣ - پاور رينجرز.
١٢.٠٣ - «أصرح شيء» تقديم الثنائي اسامة وميسرة مصري.
١٢.٤٣ - فقط بالضحك.
١٣.٠٠ - نظرة نسائية.
١٣.٣٠ - بريكرس.
١٤.٠٠ - قريب بعيد.
١٤.٣٠ - يلتقطون خطأ.
١٥.٠٠ - يتكلمون مع لقانه حكيم.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٢٨ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - الخامسة مع چادي سوكينيك.
١٧.٣٠ - زومبيط.
١٨.٠٠ - اللحظات الكبيرة للتلفزيون الأمريكي.
١٩.٠٠ - جيل شباب في امريكا.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - برنامج ترفيهي.
٢١.٠٦ - بيبب.
٢٣.١٣ - برنامج ترفيهي.
٢٤.٠٠ - الأخبار.

فيلم الجمعة العربي
«استاكوزا»

عباس يقرر الإنتقام من عصمت التي تسببت له بضرر، ويتحول الانتقام إلى قصة حب معقدة ومسلية.
الفيلم انتاج ١٩٩٤. اخراج ايناس الدغيدي. بطولة: احمد زكي، رغدة، وأمينة رزق.

غدًا السبت
«مجلة الفن» عن
مقهى «فتوش» الثقافي

* ضمن برنامج «مجلة الفن»، على القناة الاولى الساعة ١٦.٠٠ يقدم المخرج غازي ابو بكر، فيلم وثائقي عن نشاطات مقهى «فتوش» الثقافية في حيفا.

حل اللغز الماضي

افقيًا:
١. فاكسيميليا - من.
٢. الاتحاد - هاتف.
٣. بدر - صوت القرى.
٤. أصبح - أهم - أر.
٥. حرة - احسانا.
٦. هم - اقطاب - نص.
٧. قحط - تام - سر.
٨. أسر - أحب - تاقوا.
٩. لي - حرير - قرطاج.
١٠. شبع - قطن - أس.
١١. فوري - أين - صوير.
١٢. ايسلندا - تفاهم.
١٣. هـ هـ - ينبت - مدت.

عموديًا:
١. أف - أحمر الشفاه.
٢. البصرة - سيبويه.
٣. كادحة - قر - عرس.
٤. ستر - أح - بلي.
٥. حي - القطارة - ن ن.
٦. الماصة - حي - أدب.
٧. يدوم - برقيات.
٨. أبت - طن.
٩. ألح، اتقن - تم.
١٠. أهل - بسمار - صفد.
١١. أقراص - قطارات.
١٢. متران - سواسية.
١٣. نفى - ادراج - رمح.

كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١

أفقيًا:
١. مطربة تونسية - مطربة مصرية معتزلة.
٢. مطربة لبنانية - انغام (مبعثرة).
٣. مطربة لبنانية.
٤. مطربة لبنانية (ناقص حرف).
٥. مرتفع - العقاب.
٦. الاسم الاول لمطربة محلية - يجري في العروق - مطربة جزائرية.
٧. صحراء - الاسم الاول لمطربة مغربية.
٨. حدث (معكوسة) - نظم.
٩. قام بالإدارة - لمس.
١٠. نهاية اللماضة - الاسم الاول لمطربة لبنانية - ضمير.
١١. مطربة لبنانية.

عموديًا:
١. عقل - مطربة مصرية حاصلة على شهادة الدكتوراة بالموسيقى.
٢. ماذا بالانجليزية (معكوسة) - الإسم الاول لمطربة سورية.
٣. مطربة سورية (معكوسة).
٤. كرة قدم - قذف.
٥. متشابهان - بيت الرهبان - متشابهان.
٦. مطربة خليجية - مطربة مصرية (معكوسة).
٧. هجم - للتعريف - شتم - نعم بالروسية.
٨. مطربة مصرية راحلة - بداية التحالف.
٩. بعد اليوم (معكوسة) - مطربة لبنانية (معكوسة).
١٠. للنداء - ترك المكان - الاسم الاول لمطربة مصرية راحلة.
١١. كانت السبب بفعل الشيء - عكس عبد.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):**
تنصرف الى العمل بزخم وحيوية.

**** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):**
مزاجك المضطرب ينعكس على من حولك.

**** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):**
عالج الامور بالحكمة.

**** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):**
المحب الذي تبتعد عنه يلوح لك فابتسم للحياة.

**** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):**
انت متوتر ومنزعج من أمور كثيرة.

**** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):**
انتبه لصحتك، وواجه الامور بروية.

**** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):**
أنت بحاجة الى الحب والحنان.

**** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):**
عاود نشاطك في العمل كي تحقق ما تصبو اليه.

**** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):**
الحب الذي تعتقده خالدا.. قد يتبدل.

**** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):**
الراحة ضرورية لتجميع الأفكار والانطلاق صوب الأفاق.

**** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):**
تشعر بضعف جسدي تحاول ان تخفيه.

**** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):**
تجنب الانغلاق فهو يؤثر سلبًا على علاقاتك.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا ويطرأ انخفاض على سرعة الرياح والغبار في الجو. وفي المناطق الشمالية للبلاد، من المتوقع هطول امطار متفرقة خفيفة، وغدًا السبت، لن يطرأ اي تغيير على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ١١ - ٢٠ * تل أبيب وضواحيها ١٥ - ٢٣ * حيفا وضواحيها ١٥ - ٢٤ * إيلات ٢٠ - ٣٠ * جبال الجليل ١٠ - ١٨ * المروج الشمالية ١٢ - ٢٤ * جبال المركز والجنوب ١١ - ٢١ * السهل الداخلي ١٣ - ٢٤ * السهل الساحلي ١٣ - ٢٥ * النقب الشمالي ١٤ - ٢٧ * بحيرة طبريا وجوارها ١٣ - ٣٥ * منطقة البحر الميت والعربة ١٥ - ٣٠.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية تتحول الى شمالية غربية معتدلة السرعة ويكون البحر بين مائج وهائج.
ويراوح ارتفاع الأمواج بين (١٠٠) سم و(٢٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٠) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تهب رياح جنوبية غربية معتدلة وتكون مياه البحيرة بين هادئة ومائجة.
وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية غربية تتحول الى شمالية معتدلة ويكون البحر هادئًا

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ١٨/٤/٢٠٠٠)

* دولار أمريكي	٤.٠٥٠٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٨٤٨٥ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٦٧٧ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٤٠٧٩ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٨٦٧ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٨٨٦٠ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٦٦٠ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٣ - ٤.٠٨ ش.ج

توزيع جوائز اللوطو

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لم يفز أي شخص بالجائزة الاولى في سحب «اللوطو» الذي جرى مساء الثلاثاء الأخير.
ويحصل كل فائز بالجائزة الثانية على مبلغ (١٠٠٠٦٧) شيكل.
ويحصل كل فائز بالجائزة الثالثة على مبلغ (٣٥٥٩) شيكل.
ويحصل كل فائز بالجائزة الرابعة على مبلغ (١١٦) شيكل.
ويحصل كل فائز بالجائزة الخامسة على مبلغ (٢٢) شيكل.
ويحصل كل فائز بالجائزة السادسة على مبلغ (١٠) شيكل.
وستكون قيمة الجائزة الاولى في السحب القادم (٨) ملايين شيكل.



الجمعة ٢١ نيسان ٢٠٠٠

نوايا سوداء وراء "الواحة الخضراء"..

أهالي اللد العرب يتحسبون من مخطط لتهجيرهم ■ ص٥

هل من سميع..

الأسرى يقرعون جدران الخزان

(ص٣و٤)

"الترانسفير" الصهيوني

(الحلقة الثانية)

■ عن التشكيلات اللغوية - الثقافية بغرض شرعنة الفعل الدموي ■ ص٦و٧و٨و٩

عن "جدارية" محمود درويش

(ص١٩)

من حصاد الاسبوع

د. احمد سعد

لا خوف على مستقبل شعب هؤلاء شبابه وطلابه!

* تنشغل اوساط عديدة هذه الأيام في تقييم الظاهرة المباركة التي تجسّمت بالهبة الشعبية الطلابية في مختلف الجامعات، حتى في بعض المؤسسات العليا التي اعتقدت الأوساط السلطوية انها «نجحت» في تدجينها سياسيًا، وفي عزلها عن قضايا شعبها الكفاحية.

فالأوساط اليمينية والفاشية بين الطلاب اليهود الجامعيين وخارج الحرم الجامعي، المجبولة حتى النخاع بالعنصرية والكراهية للعرب، والتي استفزت مظاهرات الطلاب العرب في جامعات حيفا والقدس وغيرهما، حاولت ديماغوغيا تصوير انطلاقة الطلاب الكفاحية بأنها نموذج «العداء لليهود والدولة» ولـ«التطرف» العربي!

وسائل الدعاية الصفراء والرسمية عمدت الى تشويه مضمون وطابع الهبة الطلابية التي انطلقت للتعبير عن موقفها ورأيها احتجاجًا على العدوان الهمجي الذي نفذته أذرع القمع السلطوية ضد الجماهير العربية في مسيرة ومهرجان يوم الارض في سخنين في ٣٠ آذار. بعض وسائل التضليل الاعلامية حاولت تصوير ما يحدث في الجامعات مجرد حدث طارئ، استفزازي، أشعلت نار موقده جبهة الطلاب العرب والحزب الشيوعي. وبعضها ذهب بعيدًا في تضليله بالتركيز على رفع الاعلام الفلسطينية ليطمس جوهر الكفاح الطلابي دفاعًا عن قضايا جماهيرنا العينية وفي مواجهة سياسة البطش والتمييز السلطوية والسرعة في «الشد على الزناد» لإطلاق الرصاص وتشغيل آليات القمع من هراوات وعصي «وشلاليط» من قبل أذرع القمع السلطوية ، من بوليس ووحدات خاصة و«حرس حدود» وغيرها. وهنالك من حاول تصوير مظاهرات الطلاب وكأنها صراع، ليس بين الوسط الطلابي وسياسة السلطة، بل بين العرب واليهود!

اننا نعتز بأنه كان في مركز وفي الصف الامامي جبهة الطلاب العرب التي سلمها الطلاب، وبشكل دمقراطي من خلال الانتخابات في الجامعات، موقع قيادة الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد، وتنظيم الكفاح الطلابي من خلال رص وحدة الطلاب، نضاليًا، وبغض النظر عن هوية الانتماء، دفاعًا عن القضايا الطلابية العينية، وعن قضايا شعبهم المصيرية واليومية.

برأيي ان إجراء تقييم علمي وموضوعي للهبة الطلابية المباركة بهدف استخلاص العبر والدروس الصحيحة يكتسب أهمية سياسية كبيرة بالنسبة لحاضر ومستقبل الكفاح العادل لطلابنا ولجماهيرنا ولمجمل الكفاح في بلادنا من اجل المساواة والدمقراطية والسلام والتقدم الاجتماعي. واجراء التقييم مهمة ومسؤولية كبيرة تستدعي مجهودًا جماعيًا من قبل الهيئات الطلابية والقوى الوطنية والتقدمية.

وبصفتي لست غريبًا على الوسط الطلابي وقضاياه ومزاجه، حيث كان لي شرف تحمل مسؤولية قيادة «الدائرة الطلابية الحزبية والجبهوية» خلال سنوات طويلة، أود الاسهام بدوري المتواضع في القاء الضوء على بعض الزوايا الهامة برأيي.

- فبرأيي ان الوسط الطلابي، كان ولا يزال، أشبه ما يكون بالمرآة، «الباروميتر» الذي يعكس الى حد كبير، ما يختمر في صدور الجماهير، درجة جاهزيتها الكفاحية وحرارة نبضها. فبديناميته الشبابية الوثّابة ينطلق ليعبّر عما يختمر في الصدور.

فالهبة الطلابية، حسب رأينا، عبارة عن مؤشر لانطلاقة جديدة، عبرت الجماهير الطلابية من خلالها عما يتراكم ويختمر في قلوب الجماهير العربية، ويمكن ايجاز معالمها بما يلي:

* اولا: ان للصبر حدودًا أمام تصعيد ممارسات سياسة القهر القومي المتعددة والمعادية لحق الجماهير العربية في العيش بأمان ومساواة في وطنها وضمان حقها في ملكية ارضها وبناء قواعد التطور الحضاري لأجيالها الشابة، حاضرًا ومستقبلا. فمواجهة العديد من المخططات السوداء التي تعكس تصعيدًا لسياسة مصادرة الاراضي العربية والتمييز الصارخ في شتى المجالات، تستدعي تصعيدًا على خطوط المواجهة من خلال رص صفوف الوحدة الوطنية الكفاحية المسنودة بالدعم الجماهيري الواسع، وتحسين ورفع مستوى آليات الكفاح السياسي - الجماهيري. وهذا يستدعي صقل واعادة تنظيم ادوات الكفاح القطرية، لجنة المتابعة واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية، بهدف رفع مستوى أدائها وزيادة نجاعتها في معارك الجماهير العادلة.

* ثانيًا: أثبتت مظاهرات ومسيرات «يوم الارض» والهبة الطلابية وتظاهرات التضامن في خيم ام الفحم وكفر برا وغيرها ان الجماهير العربية لا تطأطئ رأسها استسلاما وخنوعًا لمظاهر ومخططات السلطة ولا ترهبها الانياب المفترسة لأذرع القمع السلطوية وقنابلها المسيلة للدموع ورصاصها المطاطي ومتعدد الانواع. الجماهير العربية مستعدة للمواجهة دفاعًا عن حقوقها العادلة، وانه لا طريق امامها للدفاع عن حقوقها ومصالحها سوى طريق الكفاح السياسي - الجماهيري المنظم.



※ طلبة حيفا على درب شعبهم ※

* ثالثا: أثبتت انطلاقة طلابنا في الجامعات ان شبابنا مسيّس ويدرك بوعي حقيقة موقفه كجزء عضوي في اطار معارك شعبه العادلة. فهذا التلاحم التضامني العضوي الرائع بين الطلاب وشعبهم، بين شعبهم وطلابه، بمثابة رسالة موجهة الى أرباب سياسة القهر القومي بأن شعبنا موحد في مواجهة الظلم والعدوان يقع على اي طرف او موقع من جسمه. فالتضامن الرائع مع طلابنا الذي تجسم بالتظاهرات ومختلف اشكال الاحتجاج، الذي شمل مختلف مدننا وقرانا في الجليل والمثلث والنقب، وعلى مختلف المستويات، استنكارًا للاعتداءات الهمجية البوليسية على طلاب الجامعات، ولمحاولات السلطة الدوس على الحق الدمقراطي للطلاب العرب بالتعبير عن رأيهم، هذا التضامن اكثر من مجرد تعبير عن موقف، انه في نفس الوقت انذار لسياسة السلطة بأن طلابنا ليسوا ابدًا في جزيرة معزولة عن شعبهم او لقمة سائغة تفترسها الذئاب، بل شعبنا وكل صاحب ضمير حي معهم ومستعد للدفاع بصدره عن حقهم الدمقراطي بالتعبير عن رأيهم.

ان الهبة الشبابية - الطلابية الى جانب قضايا شعبهم ومواجهة الظلام، تؤكد انه لا خوف على مستقبل شعب هذا شبابه وطلابه.

ولكن بالرغم من كل ذلك، فإن المصلحة الحقيقية في خدمة المسار الكفاحي العادل لجماهيرنا وطلابنا الجامعيين تستدعي صقل الوعي السياسي انطلاقًا من التقييم الصحيح في رؤية ليس فقط الجوانب الايجابية، بل وضع الاصبع على مواطن الضعف ومؤشرات «البطن الرخوة» حتى نضمن فعلا أن لا تكون الهبة المباركة مجرد «غيمة صيف» بل لتطويرها بشكل يسهم في نضالنا العادل ومواجهة المعارك المقبلة التي قد تفرضها علينا المخططات العدائية لسياسة القهر القومي والتمييز العنصري السلطوية. فخلال اكثر من خمسة عقود في مواجهة ممارسات سياسة التمييز القومي التي انتهجتها حكومات اسرائيل المتعاقبة أثبتت تجربة الجماهير العربية الكفاحية المعمّدة بالدم والعرق ان السر الاساسي لصمودها في وطنها وبلورة وزنها السياسي النوعي والفاعل على خارطة التطور في بلادنا وتحقيق العديد من المكاسب يكمن في أمرين أساسيين:

الاول: بلورة الهوية السياسية السائدة والنهج الكفاحي للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل انطلاقًا من الرؤيا الصحيحة لواقعنا المتميز كجزء عضوي من الشعب العربي الفلسطيني الاصيل، ولكن في الوقت نفسه، كمواطنين في دولة اسرائيل نواجه مختلف اشكال الاقتلاع والتمييز القومي والعنصري التي تمارسها حكومات اسرائيل منهجيًا ضد الجماهير العربية. وانطلاقًا من موقعنا هذا، ومن واقعنا المتميز هذا، فللجماهير العربية، وبحكم المواطنة المغتصب مضمونها الممارس سلطويًا، خصوصيتها الكفاحية بالتركيز على قضايا حقها في وطنها. فالى جانب النضال لنصرة الحق الفلسطيني المشروع بإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية، فإن الجماهير العربية ستبقى الى الابد في الجليل والمثلث والنقب، وستبقى قضيتها الأساسية طابع المجتمع الذي تعيش بين ظهرانيه. وهذا يعني ان قضايانا الاساسية، حاضرًا ومستقبلا، تتمحور الى جانب حق شعبنا بالتحرر والدولة، النضال الدؤوب وصقل آليات وحدة الصف الكفاحية لمواجهة ودفن مختلف مظاهر التمييز القومي والعنصري ومصادرة الاراضي ومن اجل الدمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية في وطننا الذي لا وطن لنا سواه.

وأردت تأكيد هذه الحقيقة، لأن وسائل الدعاية الحكومية والاعلام المغرض حاول خلال الهبة الطلابية تشويه حقيقة النضال الطلابي بهدف تضليل الرأي العام الاسرائيلي والعالمي في عدم رؤية ان القضية المركزية هي تضامن الطلاب مع شعبهم ودوس أذرع القمع السلطوية لحرمة الحرم الجامعي ولجوئها الى العدوان البلطجي العربيد ضد الطلاب العرب لحرمانهم من حقهم الطبيعي الاولي الدمقراطي بالتعبير عن رأيهم وموقفهم. فقد حاولت وسائل الاعلام المغرض جر الطلاب الى قضايا هامشية مثل رفع العلم الفلسطيني والموقف من العلم الفلسطيني وذلك بهدف ترسيخ صورة مشوهة في أذهان الرأي العام اليهودي خاصة، والعالمي، وكأن الصراع لا يدور حول قضايا مرتبطة وتتعلق بنتائج سياسة القهر القومي السلطوية وطابع النظام الاسرائيلي وممارساته القمعية، بل وكأن الصراع يدور حول موقف الطلاب العرب من دولة اسرائيل، وانهم غرباء «وطابور خامس» معاد لاسرائيل ولا يرفع سوى العلم الفلسطيني!! وهل عيب رفع العلم الفلسطيني، هذا علم شعبنا الذي نعتز به! ألا تعترف اسرائيل بالعلم الفلسطيني الذي تفاوض شعبه ليرتفع فوق الدولة الفلسطينية التي ستقوم حتمًا وفوق عاصمتها العتيدة، القدس الشرقية. ان رفع العلم الفلسطيني ليس بديلا لأعلامنا المرتفعة دائمًا في ساحات الكفاح دفاعًا عن حقنا بالمواطنة الكاملة والمساواة التامة في وطننا.

والثاني: ان نضال الجماهير العربية ضد مختلف اشكال التمييز القومي والعنصري التي تنتهجها السلطة ليست ابدًا قضية المواطنين العرب وحدهم، بل هي قضية المواطنين اليهود ايضًا لأنها تتعلق بطابع المجتمع ومستقبل تطوره، المجتمع المشترك الذي يعيش بين ظهرانيه اليهود والعرب. ولا يمكن لأي مجتمع ونظام ان يكون دمقراطيًا وعادلاً إذا ما مارس سياسة تمييز قومي وعنصري ضد جزء من مواطنيه. ولهذا تحتم الضرورة موضوعيًا الكفاح المشترك اليهودي - العربي في المعارك من اجل السلام العادل والمساواة والتقدم الاجتماعي.

واحدى مواطن الضعف، التي تستدعي اخذها بالاعتبار لتجاوزها، الضعف الصارخ الى درجة عدم مشاركة الطلاب اليهود بشكل او بآخر، في مظاهرات وكفاح الطلاب العرب العادل. وهذه الحقيقة استغلتها القوى اليمينية - الفاشية في الجامعات وغيرها التي اعتدت واستفزت هبة الطلاب للتحريض ديماغوغيًا وكأن الصراع في الجامعات بين اليهود والعرب.

إن الحاجة الموضوعية ولمصلحة قضايا الكفاح، تستدعي اعادة بناء وتنشيط اطر «كامبوس» العربية - اليهودية في الجامعات. فتوحيد صفوف القوى الوطنية التقدمية بين الطلاب العرب مع قوى اليسار الدمقراطية بين الطلاب اليهود اصبحت قضية ملحة لمواجهة أوباش اليمين والفاشية في الجامعات، ولبلورة هذا الرافد الهام في المعارك الكفاحية ضد سياسة التمييز القومي ومن اجل المساواة والدمقراطية والتقدم الاجتماعي. وتحية إكبار وإجلال لطلابنا، والى الامام.

الأسرى يقرعون جدران الخزّان..



* لوعة الغياب – والدة أحد الأسرى *

*** الاثنين الماضي (١٧/٤) صادف يوم الأسير الفلسطيني. المسيرات والمظاهرات لم تعبّر عن حجم القضية. الاهالي يشعرون بالاستياء، الذي يضاف الى الألم على حرية ابنائهم المسلوبة.. بعض الاصوات توجه انتقادات لمسؤولين فلسطينيين – لكنها كلها تجتمع حول التقدير والإكبار لتضحيات مناضلي فلسطين ***

فمن يسمع ؟!

تقرير: ثائر ابو بكر

* في كل مدينة وقرية تجد امهات واطفالا ينتظرون. الامهات بانتظار الابناء، والابناء بانتظار فك القيد عن آبائهم.

اهالي وزوجات الاسرى يبعثون برسالة الى حكومة براك، ليسألوه «أي سلام تدعيه وعن اي حسن نوايا تتحدث حين تقوم بالافراج عن جنائيين وتترك الاسرى.. عن اية أيدي ملطخة تتحدث.. هل تقصد الثوار والمناضلين الاحرار؟».

هذه الاصوات المنددة بحكومة براك سمعناها من عدة عائلات. ومنهم من اكتفى بالقول: «شويدنا نحكي تانحكي للصحافة، حكينا اكتير وصرخنا وكتبت الصحافة ولكن دون جدوى».

* تخاذل في نصرة القضية *

لقد بدا واضحا بعض التقاعس على المستوى الشعبي وعلى صعيد الفصائل الوطنية في نصرة الاسرى في اثناء المسيرات التي تنظم. فلم نعد نرى سوى الاهالي انفسهم. وكما قال لـ «الاتحاد» طلعت زبود شقيق المعتقل جميل زبود المحكوم بالسجن لمدة (١٢) عاما «لو كان هذا احتفالا لاستقبال وزير فلسطيني او حفل للطبيخ والنفيخ لشاهدت المئات من الحضور اما الاسرى وأسرهم الذين أصبحوا لا يملكون القوت ولا تأمين الحليب لأطفالهم فهم الذين دفعوا الثمن وما زالوا يدفعون الثمن غاليا».

وقال طلعت: انني اناشد السلطة الوطنية والرئيس ياسر عرفات واعضاء الكنيست العرب واخص بالذكر كتلة الجبهة ان يقفوا بجانبنا لنصرة القضية خاصة ان اولادنا لم يعودوا يملكون القوت ولا النقود لسد احتياجاتهم اليومية.

* (٢٥٠٠) اسير *

نادي الاسير الفلسطيني اصدر تقريره السنوي لغاية عام ٩٩، وأشار فيه الى ان اسرائيل لديها نوعان من السجون، تلك التي تشرف عليها ادارة السجون والثانية عبارة عن معسكرات يشرف عليها الجيش الاسرائيلي، وهذا اضافة الى احتجاز المعتقلين في مراكز توقيف. وقد وصل عدد الاسرى حتى نهاية عام (٩٩) نحو (٢٥٠٠) اسير يقضون اكثر من عشر سنوات من بينهم عشرة اسرى يقضون اكثر من عشرين عاما وعلى رأسهم الاسير احمد ابو السكر من سكان رام الله والذي امضى حتى الآن (٢٥) عاما. كما ان هناك (٣٠٠) اسير يقضون محكوميات بالسجن المؤبد و(٤٠) اسيرا تقل اعمارهم عن (١٨) عاماً و(٣٨) اسيرا من داخل الخط الاخضر و(٤٠) اسيرا من الدول العربية.

وأشار نادي الاسير الفلسطيني الى ان سلطات الاحتلال افرجت عن (٣٥٠) اسيرا على مرحلتين، وفق اتفاقية شرم الشيخ. وقامت في شهر كانون الاول الماضي بالافراج من طرف واحد عن (٣٣) اسيرا سبعة منهم من مدينة القدس. وهذا طبعًا، وفق شروط ومعايير سلطات الاحتلال، ومنها عدم الافراج عن أسرى متهمين بقتل يهود، وعدم الافراج عن الاسرى المعتقلين بعد اتفاق اوسلو عام ٩٣ وعن اسرى حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي».

وحسب التقرير، على الرغم من مرور سبع سنوات على اتفاقيات اوسلو ما زالت حكومة اسرائيل تتعامل مع الاسرى الفلسطينيين باعتبارهم مجرمين وارهابيين، وليس كأسرى حرب وفق ما ينص عليه القانون الدولي واتفاقيات جنيف.

الاوضاع داخل السجون والظروف الحياتية قاسية ومتردية، تستمر ادارة السجون بانتهاجها ضد الاسرى. وقال التقرير ان سياسة الاعتقالات ما زالت متواصلة ولم تمنع اتفاقيات اوسلو من مواصلة الاعتقالات من المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية، حيث يجري الاعتقال على الحواجز العسكرية والمعابر.

بشأن الاعتقال الاداري، فقد شهد العام (٩٩) تناقصا واضحا في عدد المعتقلين، حيث وصل عددهم حتى نهاية العام الماضي الى (١٥) معتقلا. وعلى الرغم من تناقص اعداد المعتقلين الا ان حكومة اسرائيل لم تلغ هذه السياسة مما يعني ان خطر الاعتقال لم يلغ ويظل قائمًا ما دامت الاوامر العسكرية الخاصة به لم تلغ.

كما اشار التقرير الى اساليب اخرى تنتهجها سلطات الاحتلال من بينها سياسة التفتيشات الاستفزازية وضرب الاوضاع الصحية للمعتقلين والاذلال واستخدام العنف بالاضافة الى غياب الشروط الانسانية.

* تصعيد في العزل! *

اما حول سياسة العزل فقد شهد عام (٩٩) تصعيدا بشكل فردي وجماعي، من خلال وضع الاسرى في زنازين معتمة وضيقة تفتقد للتهوية وللشروط الصحية الملائمة، وتطبيق اجراءات صارمة بحق المعزولين مثل تقييد افواههم في اثناء الخروج الى النزهة او الزيارة او مقابلة المحامي، وهذا اضافة الى مكوثهم داخل زنازينهم لمدة (٢٣) ساعة وتعرضهم للاستفزازات اليومية.

بعض الاسرى قضوا سنوات طويلة في اقسام العزل واصيبوا بأمراض خطيرة كالأسيرين حسن سلامة من غزة واحمد شكري من رام الله.

* الحرمان من الزيارات *

هناك (٢٠٠) عائلة فلسطينية لا تزال محرومة من زيارة ابنائها بقرارات من جهاز «الشاباك»، فقد تميز عام (٩٩) باتخاذ اسرائيل موضوع الزيارة وسيلة للعقاب الجماعي ووصل المنع في عدد من الحالات الى اكثر من عام، لم ير خلالها الاسرى عائلاتهم. ووفق قانون الزيارة فإن الاسرى من الدول العربية حرموا من زيارة العائلات الفلسطينية التي كانت تتطوع بزيارتهم. وما زال اهالي الاسرى يشكون من عدم توفر مرافق صحية واستراحة مناسبة للانتظار في بعض السجون، تقيهم حر الصيف وبرد الشتاء.

وأشار التقرير الى ان سلطات الاحتلال ابتكرت عام (٩٩) اسلوبًا جديدًا في ملاحقة الاسرى تمثل بفصل المعتقلين الفلسطينيين عن بعضهم البعض عبر توزيعهم على سجون ومعتقلات مختلفة وفقا لانتماءاتهم السياسية ومناطق سكناهم والتهم الموجه اليهم.

* الاهالي: نقمة *

*** «الاتحاد» - التقت مع العديد من اهالي الاسرى وأقربائهم الذين فضل بعضهم عدم ذكر اسمائهم.. وهؤلاء يتهمون السلطة الوطنية بالتقصير في قضية الاسرى وتحريرهم من سجون الاحتلال.**



* «لا سلام دون عودة والدي الى البيت» *

أما والدة الاسير عصام سامر محروم (٢٦ عاما) المحكوم بالسجن مدى الحياة فتقول: مطلبنا اولا وقبل كل شيء من سلطتنا الوطنية ان تصر وبعزم على إدراج الاولوية في المفاوضات لإطلاق سراح كافة الاسرى الذين ضحوا بكل شيء من اجل تحرير الوطن.

*** «الاتحاد» - هل يعني ان المفاوض متقاعس بشأن قضية اسرى الحرية؟!**

- ام الاسير: في الماضي نعم. كان المفاوض الفلسطيني غير جازم في هذا المطلب من الجانب الاسرائيلي. ولكن اليوم بدأنا نشعر أن المفاوض الفلسطيني حازم وجازم في ادارة المفاوضات خاصة بالنسبة لقضية اسرانا. وهذا الشيء جعلنا نعزز من مواقفنا في السير لنصرة فلذات اكبادنا لنحررهم من زنازين الاحتلال بالرغم من التقاعس الشعبي.

*** «الاتحاد» - ذكرت التقاعس في قضية الاسرى. هل بالفعل هناك تخاذل وتقاعس تجاه اسرى الحرية؟!**

- ام الاسير: نعم. هناك تقاعس واضح من اهالي الاسرى ومن القوى والفعاليات. وخير دليل على ذلك المسيرة التي انطلقت لنصرة قضية الاسرى قبل ايام. فبالرغم من التحضير المسبق من نادي الاسير والقوى والفعاليات الشعبية الا انه للأسف لم تكن مشاركة فعالة. اكثر ما آلمني ويؤلمني انه في اثناء المسيرة كان البعض على الرصيف الآخر يبتسم.

وأضافت: في الماضي كنا نطالب ونناضل من اجل تحرير فلسطين ونيل حقوقنا المشروعة واليوم اصبحنا نطالب بتحرير الاسرى. ونحن نناشد كل اصحاب الضمائر الحية وكافة القوى والفعاليات الشعبية التجند لنصرة اسرى الحرية الذين ما زالوا ينتظرون بزوغ شمس الحرية.

وأشارت والدة سامر المحروم الى الاسير يوسف إرشيد والمحكوم بالسجن مدى الحياة وهو متزوج وقد أصيب بجلطة نتيجة الظروف المتردية والقاسية التي عاشها ويعيشها في داخل سجون الاحتلال. وناشدت كافة المؤسسات وكل القوى اليهودية المحبة للسلام والتعايش الضغط على حكومة براك لاطلاق سراحه.

* أعيش في حلم وفي كابوس معًا *

والدة المعتقلين علي ووهيب ابو الرب من بلدة قباطية المحكومين بالسجن مدى الحياة وآخر (١٢) عاما، يزيد عمرها عن (٧٠ عاما). وعن شعورها قالت لـ«الاتحاد»: منذ الانتفاضة وهدم منزلي واعتقال انجالي وانا اعيش بحلم وأمل وكابوس حتى أرى فلذات أكبادي بين يدي أحضنهم وأضمهم.

وأضافت: منذ (١٠) سنوات ولغاية الآن اشارك في المسيرات والاعتصامات وليس عندي مطلب وأمل في حياتي سوى تحرير أبنائي وكافة الاسرى.

وعن دور السلطة الوطنية في قضية الاسرى قالت والدة المعتقلين ابو الرب: اسكت يا ابني وخليها على الله قبل شهرين قامت سلطات الاحتلال باعتقال نجلي الثالث ولكن الله يخلي ابو عمار لنا ليفرج عن أبنائنا وعن كافة الاسرى وكل ما نريده من سلطتنا الوطنية ان تعمل بحزم في المفاوضات لإطلاق سراح كافة الاسرى.

والتقت «الاتحاد» مع عضو اللجنة التنفيذية لـم.ت.ف.» وعضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني سليمان النجاب.

*** «الاتحاد» - هل هناك تقصير من السلطة الوطنية تجاه الاسرى؟!**

- النجاب: باعتقادي لا يوجد تقصير لأن حكومة براك تحاول بشتى الطرق الالتفاف وتهميش قضية الاسرى. الا اننا نقول لحكومة براك فليخب مكركم لاننا لن نتنازل عن حق اي اسير فلسطيني في التحرر من زنازين الاحتلال، لأنهم الثوار الابطال الذين ضحوا بكل ما يملكون في حياتهم، ووهبوها من اجل تحرير هذا الوطن.

وأضاف النجاب: كنت قبل ابعادي معتقلا في سجن مجدو وأشعر وأتألم لألم الأسرى، خاصة ان حكومة اسرائيل تنتهج بحقهم شتى انواع العذاب النفسي والجسدي. واننا سنعمل دومًا ونؤكد على المفاوض الفلسطيني ان يضع على سلم اولوياته في المفاوضات اطلاق سراح كافة الاسرى دون قيد او شرط، ودون تمييز. وبغير ذلك لن يكون هناك أمن ولا سلام ولا استقرار في المنطقة. فما زالت حكومة براك تتنصل في موضوع الاسرى وتقوم بتصنيفهم على مزاجها الخاص.

ويؤكد النجاب: ان مسؤولية الاسرى نتحملها نحن جميعا في (م.ت.ف) والسلطة الوطنية والشعب والمؤسسات والفعاليات والأطر السياسية. لذلك أدعو جماهير شعبنا الى المشاركة الفعالة لنصرة قضيتهم.

وندعو حكومة اسرائيل الى الالتزام بروح الاتفاقيات ووقف الاجراءات التعسفية والعقيمة التي تمارس ضد المعتقلين الابطال، والى الانسحاب الفوري من كافة الاراضي المحتلة عام ٦٧، وازالة المستوطنات وعودة اللاجئين والنازحين كشرط اساسي لتحقيق السلام العادل والدائم والشامل.

* النائب عصام مخول: قضيتنا جميعًا *

*** «الاتحاد» - ما هو دور الجبهة في قضية اسرى الحرية؟!**

- النائب مخول: الاسرى الفلسطينيون والعرب هم رمز الكرامة الوطنية والاستقلال الفلسطيني وهم قابعون خلف قضبان سجون الاحتلال لأنهم اسرى الكفاح الفلسطيني المكبل والمقيد. لن يكون سلام حقيقي وعادل بدون اطلاق سراحهم دون قيد او شرط، او تمييز. ومن هنا اهمية وضع قضيتهم على رأس سلم الاولويات مع المفاوض الاسرائيلي، والمطلب هو اطلاق سراح كافة الاسرى الفلسطينيين والعرب.

وأضاف النائب مخول ان الشعب الفلسطيني قدم آلاف الشهداء وآلاف الجرحى من اجل انحسار الاحتلال وإزالة المستوطنات وعودة اللاجئين. وهذا هو الامل الوحيد لانهاء الصراع العربي الفلسطيني.

ودعا مخول الى تنظيم وتفعيل النضال الجماهيري الشعبي من اجل نصرة قضية الاسرى وإرغام حكومة براك على تغيير عقلية المحتل.

النائب مخول: الاسرى الفلسطينيون والعرب هم رمز الكرامة الوطنية والاستقلال الفلسطيني وهم قابعون خلف قضبان سجون الاحتلال لأنهم اسرى الكفاح الفلسطيني المكبل والمقيد. لن يكون سلام حقيقي وعادل بدون اطلاق سراحهم دون قيد او شرط، او تميز

نوايا سوداء وراء "الواحة الخضراء"

*** اللد: أهالي الأحياء العربية لا يزالون يتوارثون نتائج السياسة البلدية والسياسة الحكومية.. احياؤهم يصفونها كمخيمات للاجئين، وهم يتهمون: النوايا السلطوية تدل انهم يخططون لتهجيرنا.. يريدون زجنا في حي «الواحة الخضراء» لمصادرة الأرض التي تقوم عليها احياؤنا ***

تقرير: حسن مواسي

* مدينة اللد واحدة من المدن الاسرائيلية المختلطة يعيش فيها عرب بين اغلبية يهودية، فالمواطنون العرب في اللد يعانون من تمييز عنصري مزدوج اولاً، الذي تتبعه الحكومة ضدهم وضدّ كل الأقلية العربية الفلسطينية، وثانيًا التمييز الذي تمارسه بلدية الليكودي، بنحاس عيدان.

فعند تجوالك في أحد الأحياء العربية تشعر وكأنك تدخل الى مخيم للاجئين في الطريق الى التفريغ. اذ لا تقوم البلدية بمنح المواطنين العرب رخص لإقامة البيوت، ورئيس البلية يدعي ان السكان العرب «مخالفون للقانون» وهم يقومون ببناء «غير مرخص» وفوق القانون، هذا بالاضافة الى انعدام الخدمات اليومية للسكان، فلا بنى تحتية ومدراس كما يجب ولا يتوفر اي نادي يتلاءم مع الواقع الذي نعيشه ولا اي شيء من متطلبات الحياة اليومية العصرية..

تقول المربية مها النقيب: ان الإدارات المتعاقبة لبلدية اللد عملت على تهجير وتشريد وتفريغ الأحياء العربية من السكان، فمثلاً في حي السكة قامت البلدية ببناء حي باسم «الواحة الخضراء» لنقل المواطنين اليه، وهي تعمل على حصرهم في بنايات بالارتفاع للاستيلاء على الأراضي العربية القائمة عليها بيوت سكان الحي، هذا بالاضافة الى قيام البلدية بأعمال تطويرية فقط للأحياء اليهودية.

وتواصل النقيب التي لا تزال قضية بيتها في أروقة المحاكم: قبل عدة اشهر توصل المحامي الى تسوية في المحكمة المركزية في تل ابيب على ان نقوم بدفع غرامة ١٠ آلاف شيكل واستصدار رخصة للبيت خلال سنتين. ولكن البلدية والسلطات ذات الصلة استأنفت على القرار، هذا بالاضافة الى منع المواطنين العرب من شراء بيوت او السكن في «غان أفيف» حيث لا تقدم البلدية اية خدمات ولا يوجد عندنا في الأحياء العربية سوى مركز جماهيري ويصعب تسميته بذلك.. اذ انه عبارة عن غرفة صغيرة، فالمراكز الجماهيرية لدى السكان اليهود في مدينة اللد تكون مكونة من ٢٠ غرفة ومكيفة ومع كل اللوازم من حواسيب وكل ما يلزم الطلاب هذا في مجال التعليم اللامنهجي.

في الحي لا يوجد سوى شارع واحد بعرض مترين او ثلاثة، وتم تعبيده على حساب الأهالي، كذلك النفايات لا تقوم البلدية بجمعها، اذ يقوم السكان بحرق حاويات الزبالة، زد على ذلك ان الأحياء العربية في اللد اصبحت منطقة لتجارة المخدرات والسموم، فقد حاولت البلدية لمنع هذه الظاهرة ضمن عملية تمثيل، وايضا المسجد في حي شنير، غير مرخص، وهدف البلدية من وراء كل هذه الأعمال هو تهجير وتشريد السكان. فهي تعمل على ذلك منذ (٥٢ سنة)، فأي شخص يأتي ويرى المنطقة والأحياء العربية يعرف ان البلدية تسعى لتهجير وتفريغ الأحياء العربية من السكان؟

وتضيف النقيب: رئيس البلدية السابق النائب مكسيم ليفي الذي يتحمل مسؤولية كبيرة لما وصل اليه وضع السكان العرب في اللد من كل نواحي الحياة اليومية، فهذا اراد تغيير معالم المدينة من معالم عربية تاريخية، الى مدينة يهودية صرف، وعلى سبيل المثال كان يعطي السكان اليهود الذين يسكنون في بيوت كانت بالأصل عربية تعويضات ويقوم بهدم البيوت ويقيم مباني جديدة لتغيير معالم المدينة. وكذلك كان يحاول اعطاء المواطنين العرب تعويضات ومبلغ ١٠ آلاف دولار على اساس ألا يعودوا للسكن في اللد. وهذا ما حصل مع عدد من ابناء عائلة أبو صعلوك.



* سياسة من حديد وبيوت من صفيح *

* منذ ٣٠ سنة *

* ام سليمان – من سكان حي المحطة: تقول الوضع عندنا كما ترى يا ابني، البلدية لا تريد مصلحة السكان، وعندنا لا يوجد تراخيص ليس لأننا لا نريد الالتزام بالقانون بل لأن البلدية تريد تفريغ الحي ولا تعطينا التراخيص. نحن نضطر الى القيام ببناء «غير مرخص» كما يدعي بنحاس عيدان رئيس البلدية، نحن نسكن هنا منذ ٣٠ سنة اصلنا من تل كسيفة والدولة قامت باحضارنا الى هنا ونحن على سبيل المثال لدينا (٣٠٠) دونم أرض!

اما صالح الزبارقة – سائق سيارة أجرة فيقول: باختصار شديد الوضع في اللد خطير والأحياء العربية غير ظاهرة على خارطة التطوير لدى ادارة البلدية، ما العمل؟؟

فيما يرى خليل الزبارقة، عاطل عن العمل، ان البلدية لا تقدم الخدمات للسكان العرب بالمرة، وما قامت به البلدية خلال ٣٥ سنة من وجودنا في حي المحطة هو وضع حاويات كبيرة للنفايات، ونحن نقوم بحرق النفايات.

*** «الاتحاد»: الآن يمر القطار، هل يشكل خطرًا على حياتكم؟**

– الزبارقة: نحن متعودون على ذلك، ما العمل، فلو كان خط لسكة الحديد يمر بجانب حي يهودي لكان لدينا حاجز للصوت، اما بالنسبة للبيوت فالبلدية تدعي اننا نقوم ببناء غير مرخص، وأننا مخالفون للقانون.. واجب البلدية هو القيام بتنظيم العديد من الأمور الحياتية اليومية وتوفير كافة الخدمات التي تقدمها للسكان اليهود.

*** «الاتحاد»: لماذا لا تريد السكن في حي «الواحة الخضراء»؟**

– الزبارقة: نحن ممنوعون من شراء بيوت في الأحياء اليهودية، اما بالنسبة لحي «الواحة الخضراء»، فهدفهم من ورائه هو تفريغ سكان حي المحطة وشنير للسكن في «شيكونات» صغيرة، فاذا كان عندي ١٠ أنفار أحصل على شقة بمساحة (١٢٠ مترًا)!! هل هذا هو الحل لمشاكل السكان العرب في اللد؟

* ١٠٠٪! *

المهندس عارف محارب رئيس لجنة حي شنير ورئيس اللجنة الشعبية لعرب اللد، يرى ان البيوت العربية في اللد هي بناء مرخص ١٠٠٪، فلا يعقل ان تقوم البلدية بحرمان ٢٠ ألف نسمة من استصدار الرخص والبناء ايضًا. فالبلدية تمارس سياسة التفريغ والتهجير للمواطنين العرب في الأحياء العربية في اللد، وانا برأيي انه اذا كانت سياسة الدولة تجاه الوسط العربي سياسة خنق وتضييق ومنع تطور وتقدم المدن والقرى العربية افقيًا، فعندنا بالاضافة الى كل الذي يمارس ضد الوسط العربي تسعى البلديات ذات التركيبة المختلطة وخصوصا اللد ويافا والرملة ايضا الى تفريغ المدن من سكانها العرب، فمثلاً حي «سامخ حيط» تدهورت فيه الأوضاع الى شيء لا يعقل في كل النواحي وهكذا كل الأحياء العربية.

ويضيف محارب: سياسة البلدية تجاه الأحياء العربية هي الإهمال بحيث ان البنى التحتية في الأحياء متدهورة وأوضاعها صعبة وأصعب من أوضاع مخيمات اللاجئين في الشرق الأوسط.. والهدف الرئيسي وراء كل ذلك هو الضغط على المواطنين ليرحلوا الى مناطق اخرى خارج مدينة اللد، حتى أنهم حاولوا منح السكان العرب بعد الاخلاء مبلغ ١٠ آلاف دولار على شرط عدم السكن في المدينة.

وكل هذا الموضوع وضعته الدولة من خلال قانون التنظيم والبناء، بهدف زرع اليأس لدى الأقلية العربية في اسرائيل، وهذا حسب اعتقادي من اخطر المواضيع التي تميز فيه الدولة ضد العرب وأخطر ما يقف امام تطور وتقدم العرب في اسرائيل، والبلدية والسلطات الحكومية وضعت هذا القانون كعقبة أمام تطورنا، ولتحويل التجمعات القرى والمدن العربية داخل اسرائيل الى تجمعات سكنية مشوهة.

ويؤكد محارب: طبعًا كان من الممكن تغيير هذا الواقع لو وضعت سياسة بديلة في قانون التنظيم والبناء، التي تشكل مشكلة المشاكل لدى العرب ولكنهم لم يحاولوا عمل شيء للعرب وتقدمهم، بل انهم يرون في موضوع التخطيط والبناء عقبة امام اي مخطط سواء كان محليًا او قطريًا.. «ان بناء البيت هو عبارة عن ممارسة حق طبيعي واساسي، والبناء «غير المرخص» هو تصادم بين الحق الطبيعي في ان يكون للانسان بيت. ونحن المواطنون العرب في اللد اخترنا ممارسة حقنا الطبيعي والعيش فنحن مرة اخرى نعتبر ان البناء شرعي وحق لنا ونرفض تسمية بناء غير قانوني. وانا اسميه بناء «مرفوض الترخيص»!

الأسبوع الفائت عقد اجتماع بين نشيطي «شتيل» وبين مندوبي الأحياء. وقد التقينا مركز مشروع المساواة في الحقوق في «شتيل» باسم كناعنة:

*** «الاتحاد»: ما هو الهدف من وراء عقد اجتماع مع مندوبي لجان الأحياء في اللد؟**

– كناعنة: الموضوع هو قضية السكن، اذ اننا في هذا الاجتماع قررنا ان نعرف ما هي مخططات البلدية تجاه سكان الأحياء العربية، الكثير من السكان والأهالي في الأحياء العربية لا يعرفون المخططات التي تقوم بها البلدية ويقولون انه مخطط لتهجيرهم، اذ لا يوجد هناك مخطط واضح، فالمعطيات المتوفرة لدينا حول البنى التحتية غير معروفة، وسنسعى وبمساعدة الأهالي ايجاد حل لمشكلة السكن. السكان العرب في اللد بحاجة الى ٤٠٠ وحدة سكنية سنويًا لحل مشكلة السكن والزيادة الطبيعية. واشكالية اخرى هي قضية المحطة، اذ لا تقدم البلدية اي نوع من الخدمات في كل الأحياء العربية ولا يوجد اي شكل من التطوير في الأحياء العربية والسكان يعانون من هذه الإشكالية.

«ونحن نرى ان الهدف وكأن الأحياء العربية بنظر البلدية هي عقبة امام التطور، وسنعمل على ان تكون الأحياء العربية هدفًا للتطوير عن طريق تقديم الخدمات اليومية للسكان العرب في اللد، وبالتعاون مع جمعية حقوق المواطن وشتيل واصحاب الرأي في اللد (اعضاء لجان الأحياء العربية) سنقوم بوضع خطة وتخطيط بديل لمخططات البلدية لتطوير الأحياء العربية».



* مها النقيب: يغيرون معالم المدينة *



«الترانسفير الصهيوني»/ الملف المفتوح

فصل من فصول رواية التاريخ حين تصوغه الايديولوجيا الصهيونية

(الحلقة الثانية)

*** العربي مستقصى من المكان والحضارة ومن المستقبل ايضًا. ليس لانه متخلف وبدائي ومتوحش فحسب، بل لكونه هكذا لا يمكنه تسلم زمام مستقبله! * المنظور المفهومي الصهيوني حيال العربي تغيا، اكثر شيء، تمهيد الارضية الخصبة لتطبيق «الترانسفير» ***

بقلم: انطوان شلحت وهشام نفاع

* في الحلقة الاولى من هذا الملف، الذي نريد له ان يظل مفتوحًا، اشرنا بشكل خاطف الى العلاقة بين مفهوم الترانسفير وبين الفعل الاقتلاعي نفسه. والحديث عن علاقة اللغة بالممارسة متشعب لا مجال، ولا داعي، لحصره في هذا النص الصحفي، لكن شكلاً واحدًا من هذه العلاقة يهمنا: العلاقة بين انتاج المفهوم وبين الفعل المقصود.

وبمعنى ما فهذه علاقة بين شكلين من الانتاج: انتاج نظري وانتاج فعلي. اي: انها علاقة بين ممارستين. ومن هنا الافتراض بأن نوايا وقرارات واهدافًا تقف من وراء المفهوم «الترانسفيري»، كما وقفت من وراء الفعل. هناك علاقة سببية ما.

المفهوم لا ينحصر في الكلمة المنطوقة الواحدة. فهذه الكلمة لم تخرج من مفاعلات الصهيونية. ولكن ما تم انتاجه هو شبكة كاملة من الافكار الموجهة التي اريد لها ان تشكل ما يشبه القاعدة التي تشرعن مفهوم الترانسفير. اي: تشكيل لغوي يؤسس التبريرات التي تخلق العلاقة بين الترانسفير كأداة وبين المكان والزمان اللذين يدور الحديث عنهما.

عملية «الانتاج المفهومي الصهيوني» متعددة الجوانب. وما سيتم تناوله هنا هو ذلك الجانب الذي يرتبط بصورة العربي. بشخصه. بالهيئة التي تم فيها تشكيله ليلائم حدود الايديولوجيا الصهيونية. وليتوافق مع الاهداف التي تسعى من اجلها هذه الايديولوجيا الوحشية.

فاذا كانت عملية الحفر البطيئة للوثائق غير المعروفة، واعادة الحفر بمعاول النقد لوثائق ومعطيات اخرى كانت معروفة دومًا، هي عملية تكشف عن اهداف السياسيين. فلا بد من فحص تكتيكات شرعنة الهدف. وحتى يصبح الترانسفير (فعل خطير، ومع ذلك غير مستحيل..) واردًا وبالامكان استيعابه في دوائر ومراكز القوى الدولية المسيطرة عالميًا في الفترة المتناولة، كان لا بد لمهندسي الايديولوجيا من ان ينتجوا خطابًا مميزًا. خطابًا ينسجم في الخطاب العام المقبول على عواصم اوروبا المستعمرة، بحيث يكون قادرًا على خلق دوائر من التماثل والاغتراب. تماثل مع الذات المؤدلجة - الصهيونية - واغتراب عن موضوع الايديولوجيا - اولئك الذين تتوجب ترنسفرتهم من هذا المكان وفي هذا الزمان - الفلسطينيون.

قادة الصهيونية، كثيرو الحركة، بين مدن اوروبا وعلى اعتاب سادتها، عرفوا ان الدخول الى فلسطين فقط من الباب الاوروبي.

والمقصود هو باب الوعي الاوروبي في ذلك الحين. وهو وعي كان يقوم على تقسيمة مادة واضحة قاطعة بين غرب وشرق، بين حضارة وتخلف، بين عالم اول وعالم آخر ادنى منه.

فالاستعمار الحديث كممارسة سياسية كان بحاجة الى شرعنة نفسه في فضاءات اللغة والثقافة والمفهوم، وبالتالي كان بحاجة الى ايجاد تبريرات «اخلاقية».

ومن هنا جاءت فكرة ان الاستعمار ليس استغلالاً. كلا، بالمرة.. انه ضرورة تفرضها «الحالة المأساوية» لذلك الشيء المسمى «الشرق». فهو متخلف بدائي امي، وبالتالي يحتاج الى التدريب والتثقيف والتحديث من قبل اوروبا - من الاستعمار.

هذا التوجه الطاغي كان لا بد لمؤسسي الصهيونية من الانسجام فيه، حتى يتأسس تحركهم السياسي. وقد عرضوا الصهيونية كذراع تساهم في هذه الجهود الاوروبية الاخلاقية: انتشال الشرق من جريمة بحق نفسه من تخلفه (الفصل المنشور هنا والمأخوذ من دراسة اوسع وضعها د. احمد سعدي تعكس هذا الجانب).

فالصهيونية عمليًا عرضت نفسها وكيلاً للتحديث. وفي هذا ارادت ضرب عصفورين بحجر: الانسجام في اللغة السائدة - في لغة القوة السائدة - وكذلك انتاج العربي الذي تريد، بما يتلاءم مع الهدف والعقلية: الاحلال. اخراجه بشكل ما من هذا الحيز المعرف واحتلال مكانه بحيث تظهر هذه الممارسة شرعية، ان لم نقل اخلاقية.

** استطراد في المثال: ڤايتسمان

اذا كان الكشف الجديد بشأن المخططات الاقتلاعية مرتبطًا بحاييم ڤايتسمان، الذي اعلن صراحة ان هناك حاجة في «تبادل سكاني»، فبالامكان ايراد اللغة التي كان يستعملها ڤايتسمان، لتقديم العربي ابن البلاد الى اوروبا. والامثلة كما اتضح ليست قليلة. وهي تتدافع في رسائله المختلفة والكثيرة، والتي تم جمعها في كتاب بعنوان «نخبة من رسائل ڤايتسمان - صيف ١٨٨٥ - كانون الثاني ١٩٥٠» وقام بتحريره بارنت لتڤينوف، وصدر عام ١٩٨٦ (بالعبرية).

الرسائل متعددة العناوين. منها الشخصية الى زوجته او اقاربه او اصدقائه، ومنها السياسية، التي تشمل كبار المسؤولين الاوروبيين في عدة دول.

قراءة هذه الرسائل، تحت هاجس البحث عن العربي الذي يختفي بين سطورها، تؤكد الفرضية التي اوردناها. فالعربي هنا يتشكل بتنميطية متوقعة، بوصفه ليس بحاجة الى التحديث فحسب، بل الى الضبط والردع! وقبل ايراد الامثلة لا بد من وقفة متأملة عند هذه الممارسة. فهي في سياق النظام الذي تسعى هذه المقالة لكشفه وصياغة تكتيكاته، تبدو ممارسة «طبيعية». الهدف السياسي البارد المحدد بحاجة الى لغة تشرعنه. ومن هنا يقدم العربي كما يقدم. ولكن: لماذا اعتقد ڤايتسمان (النموذج وليس الشخصية) ان هناك حاجة في شرح ما هو مفهوم بالنسبة للبريطاني؟ فالبريطاني الذي مارس الاستعمار استند الى نفس التبريرات التي يسعى ڤايتسمان الى خلقها. فلماذا ينافس ڤايتسمان الاستعمار في عقليته. هل نبع هذا من شعور ما بالنقص مقابله؟ اي هل عرف بالفطرة انه لن يتم قبوله بسهولة في منتدى السيطرة الاستعمارية لانه يهودي؟ اذا كان الجواب ايجابيا، فلا يمكن الا النظر ايضًا فيما ارتكبه قادة الصهيونية بحق اليهود انفسهم.

فاعادة انتاج العربي من خلال تبني مفاهيم المستعمر، ادت الى اعادة انتاج اليهودي ايضًا، وما اسموه بـ«اليهودي الحديث». وهذا ما حدث فعلاً وما يتبدى فيما نعتقد انه «الاحتكار الصهيوني لليهودية». ولكن هذه قضية قائمة بحد ذاتها، يمكن الخوض بها لاحقًا.

* القوة. القوة فقط *

في رسالة الى «بلفور»، صاحب الوعد المشؤوم والمشهور والذي اطلق فيه التصريح الاكثر ضجيجًا بشأن الحق الصهيوني في فلسطين، كتب ڤايتسمان في ١٩١٨/٥/٣٠ ان بريطانيا مخطئة في شكل تعاطيها مع العرب، وحتى في فهمها اياهم. لأن بلفور لا يعلم امرًا واحدًا، يعلمه اياه ڤايتسمان:

«العرب يقدرون امرًا واحدًا، واحدًا فقط - هو القوة».

وبالطبع - يتابع ڤايتسمان ببرود لافت - فالخنوع العربي لمنطق القوة هو ما يقف وراء محاولتهم نشر صورة وكأن الاتراك اقوياء، وهم ينتظرون الفرصة الملائمة للعودة الى الساحة. وهو يقيم ذلك بما يلي:

«لقد اغضب هذا (التماثل العربي مع الاتراك) بالطبع السلطات البريطانية الى حد كبير، وبما انهم يعرفون الطبيعة الخيانية للعرب فعليهم مراقبتهم بسبع عيون ومنع اي شيء بامكانه ان يشكل للعرب ادنى قاعدة للشكوى او التذمر». ويضيف «بكلمات اخرى يجب «رعاية» (الاقواس في الاصل) العرب لئلا يغرزوا سكينًا في ظهر الجيش».

خوفه من التذمر العربي يفسر في الفقرة التالية:

«العربي، بكونه سريعًا في ملاحظة وضع كهذا يحاول الاستفادة منه، فهو يصرخ كثيرًا بقدر استطاعته ويبتز قدر استطاعته».

في هذه المرحلة تجتمع لدينا عدة عناصر تحدد بشكل قاطع الصورة الماهوية عن العربي. ليست صيغًا تعلمها التجربة، بل صيغ ما - قبل - تجريبية، ثابتة، لا تتغير لأنها موجودة في «طبيعة» العربي: الاذعان لمنطق القوة فقط، والخيانة القطرية، والمكر.

ومقابل هذا لا بد لڤايتسمان من امتداح الذات. من التبجح بشأن «العقل اليهودي». وهو يقول في نفس الرسالة الى بلفور، منتقدًا الحكم البريطاني الذي «لا يأخذ بالحسبان الفرق الجوهري الاساسي بين اليهودي والعربي». وهكذا:

«التركي الذي يعتبر نفسه جزءًا من ثقافة دنيا، رأى في اليهودي متفوقًا عليه وعلى العربي، وهكذا بفضل انجازاته وعقله احتل اليهودي مكانة اكبر بما لا يقارن بقوته العددية. والطريقة الحالية (الحكم البريطاني) تنزع الى منح اليهودي من ناحية سياسية، مكانه الاصلي، وفي عدة حالات يرى رجل الادارة الانجليزي اليهود سكانًا اصليين».

ڤايتسمان، تجدر الاشارة، يرفض النظر الى اليهود كما لو انهم ابناء البلاد الاصليين. لأن الصورة المعروضة في التشكيلة الخطابية الاستعمارية تحدد مسبقًا من هو ابن البلاد، من هم السكان الاصليون. فهم اولئك الذين لا يجدر منحهم استقلالاً، لانهم غير قادرين على تولي زمام امورهم. اما اليهود بالمنظور الصهيوني فهم مختلفون («جوهريًا» كما قال اعلاه) واختلافهم نجده فيما يلي:

في «السياسة المتزنة والواعية للشعب اليهودي والذي يرى في ارض اسرائيل بريطانية، تحقيقًا لأماله وطموحاته».

رائعة هي صراحة ڤايتسمان.. ليس فقط انه «يبيع الماء في حارة السقائين» عبر وصف العربي المحدد، او كما اعربه «الفلاح المتخلف بأربع مئة سنة عن الزمن» (نفس المصدر)، ليس هذا فحسب، بل انه يخلق تماثلاً مباشرًا بين اليهودي الذي يعرضه وبين الاستعمار مباشرة. فهو لا يمكن ان يكون «اصليًا»، وارض اسرائيل المنشودة لا يمكن او تكون عربية، حتى ولا يهودية، بل بريطانية. بريطانية!

هذا التوجه يطرح اسئلة حول المنطق: الاقرار صراحة بانتماء اليهودي الى غير هذا المكان من جهة، ومع ذلك اختيار العربي بالذات، لوصفه بالغريب. وهذا الوصف ورد في رسالة الى د. ستيڤن وايز بتاريخ ١٩٢٦/٥/٩. والطريف ان هذا الوصف جاء في سياق مساواة يخلقها «الصهيوني الاشتراكي» ڤايتسمان بين الشيوعيين والتنقيحيين (بقيادة جابوتنسكي) ويقول:

«لقد سيطروا (الشيوعيون واتباع جابوتنسكي) على كل النقاط الايجابية في برنامجنا ولا يقومون بشيء. بل يبذلون كل الجهود من اجل تسويد وجهنا امام الحكومة والعرب وبقية الغرباء».

اذن، المعادلة واضحة:

(١) اليهودي ليس من السكان الاصليين.
(٢) ارض اسرائيل - بريطانية.
(٣) والغريب هو العربي..

** العربي الجيد

د. سعدي يتحدث، في دراسته المنشورة هنا، عن «السعي وراء شهود». اي البحث عن عرب يقبلون بالرواية الصهيونية، لا بل يرددونها. وقد وجد ڤايتسمان ضالته في عربي من الوزن الثقيل..

ففي رسالة الى زوجته ڤيرا (١٩١٨/٦/١٧) كتبها بعد لقائه مع الملك فيصل يتحدث ڤايتسمان عن الملك، وخاصة عن موقف هذا الاخير من «عرب ارض اسرائيل»:

يقول: انه قائد! ذكي جدًا ومستقيم ووسيم بشكل رائع. لا يملك اهتمامات بأرض اسرائيل.. وهو يتوقع نتائج كبيرة من التعاون مع اليهود! وهو ينظر باحتقار الى عرب أرض اسرائيل، حتى انه لا يعتبرهم عربًا».

اذن، هناك مستوى جديد، نحو العمق، لشرعنة الموقف من العرب. ليست الصهيونية وحدها التي تحتقرهم. وهي بالتالي ليست عنصرية، لأن الملك فيصل نفسه يحتقر هؤلاء «الغرباء». وفوق ذلك فهو يملك كامل الحق في البكاء. وهو يذرف دموعه هذه المرة امام اسم كبير وشخصية ذات وزن اعتباري جدي: د. البرت اينشطاين.

فالعالم الكبير احتج، في رسالة خاصة، على تصريحات زليغ برودتسكي، عضو الادارة الصهيونية الذي قال انه لا مكان للتفاوض مع العرب. وقال اينشطاين: «يبدو ان اليهود لم يتعلموا من الفي سنة من المعاناة».



* ضحايا «الحضارة» القادمة من كنف الاستعمار..*

د. أحمد سعدي

الصهيونية كوكيل للتحديث!

*** لقد اعلن قادة الصهيونية ان حقهم في البلاد يفوق اخلاقيًا مطالب العرب، بسبب الميزات العصرية للصهيونية والطبيعة البدائية للسكان العرب، الذين وصفوا بانهم بدائيون وغير قادرين على تطوير حس قومي * قراءة في الخطاب المؤسس لفعل «الترانسفير» ***

* يعود تصوير الصهيونية لنفسها كوكيل للتحديث تجاه الفلسطينيين الى اللقاء الاول بين الطرفين. ففي عام ١٨٩٩، اي بعد مرور عامين على انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول، بعث يوسف الخالدي، محافظ القدس آنذاك، برسالة الى هرتسل يحثه فيها على ان يبحث عن مكان غير فلسطين ليكون وطنًا قوميًا لليهود. واكد هرتسل في رده على ان الفلسطينيين سيجنون مكاسب جمة من جراء تحقيق المشروع الصهيوني:

«سموك يرى صعوبة اخرى من وجود سكان غير يهود في فلسطين، ولكن من يمكنه التفكير بطردهم؟ اننا بحضورنا نزيد من سلامتهم وغناهم الفردي. هل تعتقد ان العربي الذي يملك بيتًا او ارضًا في فلسطين بقيمة ثلاثة او اربعة آلاف فرانك سيغضب كثيرًا اذا ما رأى ان سعر هذه الارض يرتفع في فترة قصيرة، او يرى ان قيمتها سترتفع بخمسة او عشرة اضعاف خلال بضعة شهور؟ واكثر من ذلك، هذا سيحصل بالضرورة مع وصول اليهود، وهو ما على السكان الاصليين ان يفهموه..».

وعبر هرتسل عن ادعاءاته هذه باسهاب في روايته (ارض قديمة - جديدة) altneuland التي صدرت عام ١٩٠٢، حيث صور التغيير الذي ستدخله الحضارة الاوروبية، من خلال المشروع الصهيوني، على حياة القرويين البائسة:

«هؤلاء (الفلسطينيون) الذين لم يملكوا شيئًا لم يكن من الممكن ان يخسروا، وكان بامكانهم ان يربحوا فقط، وقد ربحوا فعلاً، فرص عمل، ومصادر رزق ورفاهية، لا شيء يمكنه ان يكون اكثر بؤسًا من قرية عربية في نهاية القرن التاسع عشر. اكواخ الفلاحين المصنوعة من الطين لا تصلح لأن تكون اسطبلات. الاطفال عراة ومهملون في الشوارع يترعرعون كالوحوش الخرساء. الآن كل شيء مختلف.. لقد استفادوا من المقاييس التقدمية للمجتمع الحديث (الشركة الاستعمارية الصهيونية)..

عندما جففت المستنقعات، واقيمت القنوات.. كان السكان الاصليون اول من وظف ليعمل فيها، وقد دفع لهم جيدًا مقابل عملهم. هؤلاء الناس افضل الآن قياسًا مع اية فترة زمنية في الماضي. انهم يعيلون انفسهم بكرامة، واولادهم احسن صحة وقد تعلموا شيئًا ما».

كتابات هرتسل عن فلسطين، كمسرحياته، مستوحاة من التصورات الاستشراقية. فمعرفته بفلسطين كانت محدودة اذ انه لم يقم الا برحلة قصيرة للبلاد استغلها لمقابلة سياسيين ورجال دولة. وعلى الرغم من ذلك فإن ادعاءاته فيما يتعلق بالبلاد ودور الصهيونية كعامل تحديث اثرت بشكل ثابت المعالم على نمط الفكر الصهيوني، حيث كررت وما زالت تكرر من قبل سياسيين واكاديميين وكتاب ودعائيين صهيونيين. فمثلاً عبر خصوم سياسيون مثل وايزمان وجابوتنسكي وبن غوريون عن الموقف السامي للصهيونية ودورها المعلن كعامل تحديث بأسلوب متشابه. فبعد تأسيس الادارة البريطانية في فلسطين، اعلن وايزمان عند وصوله الى يافا:

«..(ان هدفنا) هو انعاش التعليم والعلوم في فلسطين من خلال اقامة مؤسسة عامة لنشر المعرفة والتعليم. ان ما نطلبه هو اعطاؤنا فرصة لتحقيق هذه الاهداف في ان نجتمع معا ونعمل جنبًا الى جنب لصلحة التطور والازدهار في هذه البلاد».

اما جابوتنسكي مؤسس الحزب التنقيحي المتطرف فقد صرح في شهادته امام البعثة الملكية لفلسطين عام ١٩٣٧:

«نحن نؤكد بالاجماع على ان الوضع الاقتصادي للعرب في فلسطين، تحت الاستيطان اليهودي وبفضل هذا الاستيطان، اصبح موضع حسد من قبل جميع الدول العربية المحيطة».

حاول بن غوريون ان يخطو خطوة اضافية في سنوات الـ٣٠ بمحاولته تسويق هذا التصور الى احد قادة الحركة القومية العربية. فقد تعهد بأن تقوم الحركة الصهيونية بمد دولة عربية موحدة بمساعدات تكنولوجية واقتصادية مقابل تغاضي العرب عن المشروع الصهيوني.

اضافة الى السياسيين، قام الكثير من الكتاب بنشر هذا الخطاب من خلال اعمالهم الادبية لزيادة رواجه والتأثير على التصور الجماهيري لاحداث فلسطين. فمثلاً، كتب «الاشتراكي» برينر مقالة عام ١٩٢٠ يصف فيها لقاءه بصبي يافع فلسطيني. لم يكن لهذا اللقاء ان يتطور الى محادثة جادة تتعدى التحية وبعض الاشارات. فالصبي لم يتكلم سوى العربية التي لم يجدها برينر، الا ان الصبي وعالمه ليسا الا تصويرا للبيئة الطبيعية التي ساعدت برينر على وصف افكاره وطموحاته ودوره الرائد كإشتراكي حيث كتب:

«في تلك اللحظة لمت نفسي على الخطأ الكبير في عدم تعلمي للغة العربية. هذا كان... عامل يتيم. اخ صغير! فيما اذا كانت نظرية العلماء صحيحة او غير صحيحة، فيما اذا كانت تربطك بي قرابة دم ام لا، في جميع الاحوال، المسؤولية عنك تقع علي. كان واجبي انارة بصيرتك، وجعلك تتذوق طعم العلاقات الانسانية...».

نقطتان رئيسيتان تبرزان في هذا النص. اولاً التصوير الذاتي للصهيونيين كأصحاب حضارة اسمى وقيم ارقى وهذا ما يعطيهم الحق، بل يفرض عليهم الواجب، في نشر الحضارة بين السكان الاصليين. ثانيًا ان التحديث مبني على عاملي الهرمية والمقارنة. فبرينر واليافع اليتيم ليسا شخصيتين منفصلتين عن النطاق الاجتماعي العام. ففي حين يمثل برينر التيار الاشتراكي في الحضارة الاوروبية، وتحقيق افكار هذا التيار في فلسطين على ايدي المستوطنين الصهيونيين، يمثل الصبي جماهير فلسطين الفقراء والمتخلفين.

اعتبر المستوطنون اليهود فلسطين من الناحية الحضارية صحراء قاحلة باستثناء واحات المستعمرات الالمانية. اما القلائل من بين الفلسطينيين الذين نجحوا بتعلم بعض القيم الحضارية فقد تم لهم ذلك اما بربط انفسهم بأوروبيين او السماح لأوروبيين باستبعادهم مثل صفية - المسيحية - التي وصفها باراش:

«لقد تحدثت الالمانية بطلاقة. منذ طفولتها كانت خادمة وتربت في عائلة (فرسان)، حتى انها كانت تلميذة في مدرستهم في المستعمرة لمدة سنة ونصف السنة..».

لم يكن للسرد ان يستمر بهذا الاتجاه، فرحلة هذه الفتاة الى قلب الحضارة لم تكن لتستمر الى ما لا نهاية، حيث انها كفتاة عربية توجب عليها العودة الى مجتمعها لتتزوج من رجل عربي لم يعرف حتى كلمة واحدة بالالمانية، وعليه تابع باراش:

«تنجب خمسة أطفال، اطفال عرب حسب كل المميزات، القميص المتسخ وخصل الشعر الملولب وحتى رمد العيون المزمن لم ينقصهم».

وهكذا لم تكن صفية قادرة على نقل ما اكتسبته من قيم حضارية الى زوجها واولادها ولم تستطع ممارسة القيم التي اكتسبتها سابقًا الا مع اليهود.

«فالدكان كانت باشرافها حيث اعتاد اليهود الشراء منها بسرور لأنه كان بامكانهم التحدث اليها بلغة بني البشر».

تبرز شخصية صفية الفذة على خلفية الشخصيات الفلسطينية السخيفة او الشريرة التي يصفها باراش. وبين هذه الشخصيات الحاج ابراهيم الذي كاد يطعن ولدًا لانه قطف حبة خضار فجة من حقله، ومحمد الذي رفع جروًا صغيرًا من اذنيه ورقص به كالمجنون عند دخول القوات البريطانية المدينة حيث انه لم يعد بحاجة الى الاختباء ليتملص من امر التجنيد العثماني. هذا التناقض بين ممثلي القيم الغربية والسكان الاصليين هو الذي اعطى الصهيونية، وفقًا لباراش ومن يشاطره الرأي، تفوقها الاخلاقي.

لم يعد باستطاعة دعاة خطاب التحديث اعادة انتاجه في سنوات الثلاثين والاربعين بنفس الشكل حيث اضحى الصراع على مستقبل البلاد السياسي واضحًا، لذلك تحتم عليهم البحث عن اسس اخلاقية جديدة لدعم مطالبهم.

(البقية على ص١٦)



* «العرب تفضلوا بترك المكان فارغًا» يقول ڤايتسمان.. !*

ڤايتسمان رأى ضرورة في الرد عليه، علمًا منه، على ما يبدو، بالوزن الاعتباري للمواقف الصادرة عن اعتباريين. وكتب لاينشطاين في ١٩٢٩/١١/٣٠ رسالة عاتبة فيها، ومما ورد فيها:
«قادة العرب قتلة وسارقون، يبغون امرًا واحدًا، رمينا في البحر».

ويضيف:
«انهم لا يفهمون حتى الآن، او انهم لا يريدون ان يفهموا ما الذي نحضره لهم معنا.. انهم اكثر تخلفًا من فهم هذا..».
الصورة تتشكل بنظام معروف النتائج سلفًا. متخلفون لا يعرفون ما الذي نحضره لهم معنا - يقول ڤايتسمان.. وفي رسالة اخرى الى ليوبون اماري (١٩٤٨/١٠/٢٤) يبق ڤايتسمان حصوتين، اشبه بما قاله حول «تبادل السكان» (الحلقة السابقة).
وهو ينفعل قائلا: «علي ان اعترف انني لم اتعود بعد على حقيقة انه يمكنني السفر من بئر السبع شمالاً دون ان اصطدم بانجليزي او عربي. فعدد العرب الاجمالي في اسرائيل هو حوالي (٦٠) ألفًا او اكثر بقليل»...

تدريس "المفهوم الصهيوني" حيال العربي بين "التاريخ القديم" و"التاريخ الجديد"!

* العربي هو نفسه في نص يعتبر «الترانسفير» فرية (١٩٧٥) وفي نص آخر يعترف به دون ان يسميه باسمه الصريح (١٩٩٩) *

* قامت في البلاد اخيرًا زوبعة، لم تهدأ آثارها بعد، ضد أول محاولة من نوعها لتدريس «تاريخ جديد» حول حرب ١٩٤٨ في المدارس العبرية. وقد تمثلت هذه المحاولة في كتاب لتدريس التاريخ في الصفوف التاسعة من تأليف إيال نڤيه يحمل عنوان: «القرن العشرون - على عتبة الغد» (صدر في ١٩٩٩ عن منشورات «سفري تل ابيب»).

في واقع الامر يقر «التاريخ الجديد»، حسبما تشي بذلك نصوص الكتاب السالف، بجزء يسير فقط (لا يكاد يذكر) من الحقائق المغيبة في المناهج السابقة. وهي حقائق من طراز ان المقاتلين اليهود في تلك الحرب كانوا «اكثر تسليحًا وتقانة» من الفلسطينيين والعرب، وبالتالي فهي لم تكن نسخة اخرى من «حرب داود ضد جوليات»!

اما بخصوص «الترانسفير» فقد ورد في هذا الكتاب، الذي لم يطلق عليه مؤلفه هذه التسمية، ما ترجمته الحرفية العبارات التالية:

«في اثناء المعارك (التي اعقبت صدور قرار التقسيم في ١٩٤٧-«الاتحاد») طرد كثيرون من عرب البلاد. قسم منهم هرب حتى قبل ان يصل اليهود الى القرية او الى الحي العربي في المدينة. اما القسم الآخر فقد طرد على ايدي القوات المحتلة. وقد هرب عشرات الآلاف الى الدول المجاورة - وبالاساس الاردن ولبنان وسوريا - على امل ان تساعدهم هذه الدول على العودة الى اماكن سكناهم السابقة. وقد اصبح كثيرون منهم لاجئين في مخيمات اقيمت في قطاع غزة والضفة الغربية والدول المجاورة» (ص١٤٣).

وفي موقع آخر، ضمن تلخيص حصيلة ما يسميه الكتاب «غزو الجيوش العربية»، جاء ما يلي:

«اكثر من (٦٠٠) ألف عربي اقتلعوا من بلداتهم في البلاد وجرى توطينهم في مخيمات لاجئين، وبالاساس في قطاع غزة الذي بقي في حوزة مصر والضفة الغربية التي بقيت في حوزة الاردن، وكذلك في سوريا ولبنان. ورفضت دولة اسرائيل السماح لغالبية هؤلاء اللاجئين بالعودة الى اماكنهم وبقيت مخيمات اللاجئين في مواقعها حتى ايامنا الراهنة» (ص١٤٦).

اذن:
(٦٠٠) ألف عربي اقتلعوا من بلداتهم.
من اقتلعهم؟ كيف؟ ولماذا؟ - جميع الاجوبة مبنية للمجهول، حسب النص المثبت.

واذا كان طرد (٦٠٠) ألف انسان هو اقتلاع، فما هو «الترانسفير»؟

اما المنظور الذهني، الذي مهد الارضية الخصبة لتبرير «الترانسفير» ضد العرب الفلسطينيين في وعي الطالب اليهودي الذي يدرس هذا الكتاب، والذي نتعرض بالشرح والتحليل هنا الى احد جوانبه الاشد وحشية، وهو جانب «التفاوت الحضاري» بين اليهود والعرب، فإنه منثور بتورية حريصة في غالبية الفصول المتعلقة بالنزاع الفلسطيني - الصهيوني من هذا الكتاب المنتمي، زورًا، الى «التاريخ الجديد».

وفيما يلي عينة بسيطة منه:

١- في الفصل رقم (٥)، الذي يتحدث عن خصائص «الييشوڤ» العبري في فلسطين:

* «خصص البريطانيون اموالاً لتطوير البنية التحتية (في فلسطين - «الاتحاد») من شوارع وسكك حديدية. وشجعوا البناء الشعبي في المدن ووسعوا جهاز التعليم، ولقد عرف اليهود كيف يستغلون جيدًا هذه الميزانيات ولذلك فقد تطورت المرافق اليهودية في تلك الفترة بوتيرة سريعة. غير ان الحال لم تكن كذلك في المرافق العربية» (ص٤٥).

* «كانت مقاليد السيطرة على الجماهير الفلسطينية متركزة في ايدي عائلات محلية لم تر نفسها مرتبطة بفيصل وطموحاته ومشاريعه. زد على ذلك ان العرب رأوا في الصهيونيين عنصرًا غريبًا في المنطقة لعدة اسباب، من بينها طريقة الحياة الغربية والعصرية التي جلبوها معهم والتي كانت متناقضة مع طريقة حياة المجتمع العربي التقليدي» (ص٤٦).

٢- في الفصل رقم (٩)، الذي يتحدث عن النزاع الصهيوني - العربي في سنوات الثلاثين فصاعدًا:

* «لم يكن العرب الفلسطينيون قد تنظموا بعد في اطار حركات ومؤسسات سياسية، كما كانت حال الحركة الصهيونية. وغالبيتهم الساحقة، التي تألفت من فلاحين عديمي الثقافة، كانت خاضعة لتأثير واعظين متدينين وتقليديين رأوا ان الاستيطان الصهيوني كفر وشعوذة ويمس بالاماكن المقدسة للمسلمين ويتناقض مع التقاليد العربية.. وهذه الرؤية حيال الصهيونية منعت سلفًا اية امكانية للتعاون بين اليهود والعرب، رغم الجهود التي بذلها البريطانيون لاقامة تعاون بين المجتمعين» (ص٨٥).

يستدعي الحكم، المرتهن الى النسبية، القول ان كتاب ايال نڤيه فيما هو مختص بـ«الترانسفير»، وان ظل في منأى عن تسميته باسمه الحقيقي، قد قطع شوطًا ما في ايراد الوقائع الجزئية مقايسة بكتاب تدريس آخر راج في المدارس العبرية في منتصف السبعينيات.

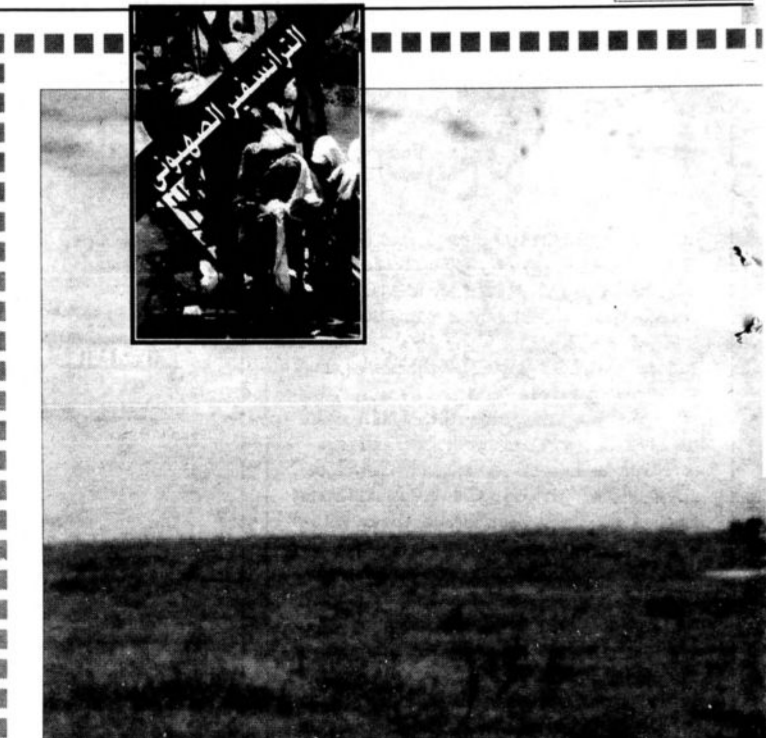
وهو بعنوان «اسطورة التشريد الصهيوني» ومن تأليف اريبه ل. افنيري وصدر في ١٩٧٥ عن منشورات «السكرتارية التربوية في وزارة التربية والتعليم» (للمؤلف نفسه كتاب بعنوان «الاستيطان اليهودي ومزاعم التشريد، ١٨٧٨- ١٩٤٨» صدر في تل ابيب سنة ١٩٨٠).

يستهل افنيري هذا الكتاب بالقول:

«ان الاعتراف بالحق المطلق لشعب اسرائيل في العودة والاستيطان على ارض آبائه وفي العودة والعيش فيها عيشة سياسية وثقافية مستقلة يحتل مكان الصدارة في وعي الشعب منذ خراب الهيكل. والحقيقة هي ان الشعب، منذ ذلك الخراب، هاجر الى هذه البلاد على مر الاجيال، جماعات ووحدانا. وعلى الرغم من ذلك فانه من الضروري ان نجيب على السؤال التالي: هل الحقت الصهيونية اثمًا بالعرب، الذين اقاموا هنا وشكلوا غالبية السكان خلال مئات السنين الاخيرة؟ ان الذي سأقصه عليكم بين دفتي هذا الكتيب، بناء على ذلك، يتعرض الى احد الابعاد الرؤيوية الجوهرية والحساسة لحياتنا. هذا البعد هو المدى الاخلاقي لتطبيق الصهيونية في الممارسة».

وتبعًا لذلك فإن الاسئلة التي يحاول المؤلف رصد الاجوبة عليها هي اربعة:

(البقية على ص ١٦)



ويتابع: «لقد تفضلوا (العرب) بترك تل ابيب ومحيطها القريب لنا، والتي فرغت الى حد بعيد»..

ماذا يختفي خلف هذه اللغة المتهكمة؟ ماذا يعني ان العرب تفضلوا باخلاء تلك المواقع؟

طرف الجواب في الرسالة نفسها. فحين يتحدث عن الهدنة الاولى بعد المفاوضات بوساطة مبعوث الامم المتحدة بولكا برندوت في ١٩٤٨/٦/١١ يقول:

«لولا الهدنة الحالية لكان العرب سيقذفون من البلاد دون رحمة»..

فهل تفضل العرب بقذف انفسهم، عمليًا، وكانوا سيواصلون فضلهم في قذف انفسهم لولا الهدنة التي ابرمت؟!

كما قيل، ڤايتسمان هو النموذج. وهو واحد من كثيرين. وبالامكان ايراد مقولات اخرى كثيرة. أولها المقالة المشهورة بقلم الكاتب احاد هعام «الحقيقة من ارض اسرائيل» التي كتبها بعد زيارة للبلاد عام ١٨٩١ واثارت غضب «الصهيونيين الفعالين»، او التيار الصهيوني السياسي الابرز.

فالرسالة ذات النوايا الايجابية تنتقد التوجه المركزي الذي يقول بامكانية احتلال الارض، من خلال التجاهل التام للعرب.. وهذا النقد يكشف افكارًا ومخططات موضوع النقد.

وكما كتب احاد هعام:

«تعودنا ان نعتقد في الخارج ان العرب هم وحوش صحراوية، شعب اشبه بالحمير، لا يرى ما يدور حوله»..

وهو ينتقد هذا. والاجوبة على رفض اعتبار العرب حميرًا ووحوشًا صحراوية لم تتأخر. وبدت في الغضب على هذا التوجه الساذج، الذي يبديه كاتب يمثل صهيونية روحانية، وليس سياسية.

اذن فبشكل تراجعي يكشف هذا الكاتب الفكرة السائدة. لا بل انه يتعرض لهجمة شرسة حين يتجرأ على النقد.

بالاضافة، هناك نخبة مختارة من المقولات التي تساهم في خلق العربي المطلوب (المصدر: «ثقوب في الثقافة الأخروية» - تأليف انطوان شلحت، عام ١٩٩٨).

* يقول ابيشالوم فاينبرغ، احد «طلائعيي» الهجرة الاولى، ان الاستيطان اليهودي هو «صراع بين حضارة وبين متوحشين»! ويضيف الى رأيه هذا عن العرب قوله: «لقد عشت فترة طويلة بين ظهرانيهم ويستحيل ان يقنعوني بتغيير رأيي حولهم، لانه لا يوجد عرق رعديد ومراء ومزور اكثر من هذا العرق»!

* اما اهرون اهرونسون، من زخرون يعقوب، وهو احد آباء الهجرة الاولى فيكتب في مذكرة وجهها الى البريطانيين عن «العقلية الشرقية» ما يلي: «.. بالنسبة للانسان الشرقي فإن السلطان والسطوة هما وظيفة ألوهية.. والاستبداد والقمع والخنوع قيم مقبولة على كل الطبقات.. القامعون والمقموعون يقدرون قوة السطوة وكلما كانت هذه القوة اشد فظاظة وتظاهرية ازداد التقدير لها. في الثقافة الشرقية ثمة لا مبالاة مطلقة لحقوق الفرد.. فإن الجماهير لن تثور ضد الغبن اللاحق بها.. وثمة التزام ضمني بالتقاليد وتسليم بواقع الحال الذي هو، من جانبهم، قدر من السماء!!

* المؤرخ يوسف كلويزنر يعرف الثقافة العربية بأنها «ثقافة شعوب شبه متوحشة» فيما يكتب موشيه سميلانسكي: «ينبغي ألا ننسى اننا نتعامل مع شعب شبه متوحش».

اما «المفكر» احاد هعام فيتساءل: «هل سننافس مع البدائيين الموجودين هناك في جميع المزايا الفاسدة، مثل التعطش للدم والانتقام وغيرهما، والتي تشكل جوهر حياة هؤلاء؟».

* زئيف جابوتينسكي، زعيم «حيروت» قال في العام ١٩٢٦: «ليس لنا نحن اليهود، اي امر مشترك مع ما يسمى بـ«الشرق» والحمد لله». اما الثقافة الشرقية فرأى جابوتينسكي فيها جماعًا من المزايا والظواهر السلبية: مطواعية وخنوع للطغيان وقمع اجتماعي وتمييز ضد النساء. «ان ما اعتدنا على تسميته بـ«طبائع ابناء الشرق» - اضاف - ليس سوى مرحلة متدنية من فشل الثقافة».

* في صحيفة «هحزيت» (الجبهة)، الناطقة بلسان عصابة «ليحي»، ظهر في العام ١٩٤٣، التعريف التالي للمجتمع العربي: «الجشع وشرف الزعماء دينه ومطامع السرقة والنهب والحياة المستباحة ديدنه».

ماذا يؤلف كل ما ورد من مقولات؟ انه بمثابة الرواية الجديدة لهذه البلاد. لا بل رواية التاريخ حين تصوغه الايديولوجيا. العربي يستقصى من المكان ومن الحضارة ومن المستقبل ايضًا. ليس انه متخلف وبدائي ومتوحش فحسب، بل لكونه كهذا لا يمكنه تسلم زمام مستقبله.

البعض يفزعون عندما تسمى الصهيونية ذراعًا استعمارية. ولكن القراءة المتأنية، واعادة عرض الحقائق، من مصادرها الصهيونية بالذات، تكشفان مدى التورط الصهيوني في العملية الاستعمارية، ومدى اللهاث خلف مفاتيحها السياسية من اجل قبولها فيها عضوًا متساوي الحقوق.

وهكذا، فالنتيجة الفعلية لم تتأخر. وكان ان جرى ما جرى في العام ١٩٤٨. كانت نكبة، وكان ترانسفير، مسكوت عنه لسنوات، بعد اخفاء ادلة الجريمة في الارشيفات السرية.

ولكن - ببطء، ببطء - تتسرب الحقيقة كالرمال من بين الاصابع الملطخة، لتفتح بنفسها الملف الذي لا يزال مفتوحًا..

فنجان زوفا

محمد علي طه

قصة عليّ بن الجهم اليابانية

* زرت هاڤانا، عاصمة كوبا، في صيف ١٩٧٨ مشاركًا في المهرجان العالمي للشباب الدمقراطي. وكانت القوى اليسارية والاشتراكية والدمقراطية في كوبا يومئذ وبحق «جزيرة الحرية». وفي اثناء الزيارة تعرفت الى استاذ جامعي كوبي شاب تتدفق الحياة والثورة في عروقه. وكنا نتبادل الآراء والأحاديث يوميًا. وفي جلسة سمر على الشاطئ الكوبي الجميل رويت له فكاهة عن شاعر عربي ثوري يعيش في بلد عربي «دمقراطي جدًا». وحدث ان استدعته المخابرات الحضارية لذلك البلد وسألته:

- هل قلت ان اقتصاد الدولة في وضع سيء؟

فأجاب: نعم. قلت.!

- وهل قلت ان النظام ظالم ودكتاتوري؟

- نعم. قلت!!

- وهل قلت ان الوزراء لصوص سرقوا خيرات الوطن؟

- نعم. قلت!!

- وهل قلت انك ستبول على قبر الرئيس بعد موته؟

فغضب الشاعر ووقف وقال: لا، لم أقل، لأنه لا طاقة عندي لأقف في الطابور الطويل!!

فضحك رفيقي الكوبي طويلاً ثم قال: هذه الطرفة كوبية وكان الناس عندنا يتداولونها ايام الدكتاتور باتستا، حاكم كوبا قبل الثورة.

هذه الحادثة الطرفة ولّدت عندي عادة حسنة وولعًا بجمع الحكايات الشعبية والطرائف والعادات والأسماء المتشابهة بين الشعوب، وان اسأل عن سر هذا التشابه. وهذا السؤال قادني الى قراءة دراسات علمية حول هذا الموضوع.

وفي الأيام الأخيرة، وفيما انا اقرأ كتاب الأديب الياباني الدكتور اينازو نيتوبي عن المكونات التقليدية للثقافة اليابانية اثارت اهتمامي قصة ساموراي «فارس» ياباني طلب منه سيده ان يتعلم نظم الشعر وأعطى له كراسة النظم ليبدأ محاولته الأولى. وبعد ايام عاد الساموراي وألقى عند قدمي سيده بهذا النتاج الشعري الفظ السقيم:

إن المحارب الشجاع يتبرأ
من الأذن التي قد تصغي
إلى أغاني العندليب!!

ولم يتفاجأ السيد من هذه العاطفة الفظة التي تكره الموسيقى والغناء الجميل واستنتج ان الفارس الشاب يحتاج الى تعلم الموسيقى التي تهدئ الأرواح المضطربة والنفوس الهائجة. فبدأ يشجعه على ذلك حتى استيقظت موسيقى روحه ذات يوم فكتب في كراسة النظم:

يتوقف المحاربُ قويًا ومسلحًا
لينصت الى أغنية العندليب
وهو يشدو بأعذب الحانه من بين الأشجار!

هذه القصة ذكرتني بقصة الشاعر العربي البدوي عليّ بن الجهم الذي قصد قصر الخليفة المهدي في مدينة بغداد الجميلة، ووقف بين يديه مادحًا قائلاً:

أنت كالكلب في الحفاظ على الودّ
وكالتيس في قراع الخطوب،

فغضبت حاشية الخليفة العباسي من هذه الفظاظة والخشونة وأخذت تؤنب الشاعر الا ان الخليفة الذكي ادرك منبت الشاعر وخلفيته الاجتماعية فكافأه وقرّبه اليه وأسكنه في منزل جميل في حي جميل في مدينة السلام.. وبعد عام من العيش في مدينة الحضارة العربية، أم الدنيا في تلك الأيام، قدم علي بن الجهم الى قصر الخليفة ووقف في مجلسه بين يديه قائلاً:

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبْن الهوى من حيث أدري ولا أدري

هذا التشابه الكبير بين القصتين يثير العديد من الاسئلة والتساؤلات. هل انتقلت قصة الشاعر العربي الى اليابان؟ وكيف انتقلت؟ أم ان التشابه بين حياة الشعوب وتطورها خلق القصتين الشبيهتين؟

وثمة قصة أخرى أنقلها لكم عن محارب ياباني اقترن اسمه بالرعب والفزع وفي احدى المعارك الوحشية الفاصلة في تاريخ اليابان فاجأ هذا المحارب محاربًا من الأعداء، وتمكن منه فطرّقه بذراعيه القويتين. وتتطلب تقاليد الحرب في مثل هذه الأحوال الا يقتل المحارب غريمه ولا يريق نقطة واحدة من دمه الا اذا كان مساويًا له في الرتبة وكفؤا له من حيث القوة والقدرة. لذلك لا بد للمحارب الشرس «بطل القصة» ان يعرف اسم المحارب الذي وقع تحت سيطرته، ولكن المحارب المهزوم رفض الافصاح عن اسمه واضطر البطل ان يكشف عن وجه غريمه القناع بعنف وقوة. وحين ظهر من تحت القناع وجه شاب جميل المحيا لم تنبت لحيته بعد ارتخت من الدهشة عضلات الفارس المنتصر عن جسد غريمه فساعده على النهوض والوقوف على قدميه وتوسل اليه في صوت ابوي قائلاً «إرحل ايها الأمير الشاب والحق بأمك، ان سيفي لا يمكن ان يبتل بنقطة واحدة من دمك. اسرع قبل ان يفاجئك الأعداء!!». لكن المحارب الشاب رفض الذهاب وتوسل الى عدوه ان يقتله حفاظًا على شرفهما كليهما. ولمع نصل السيف القاتل فوق رأس المحارب الشاب، ذلك النصل الذي قطع شرايين الحياة كثيرًا من قبل، وجبن عندما رأى ان الشاب في سن ابنه فارتعشت يده القوية وتوسل لضحيته مرة أخرى ان يفرّ بحياته ولكن لا جدوى من التوسل. وحين أحس المحارب بخطوات رفاقه الفرسان تقترب منهما صاح بالشاب «لو جاء هؤلاء فقد يقتلك من هو ادنى مني شرفًا ورتبة. ايتها السماء اقبلي روح هذا الشاب!».

وفي لحظة خاطفة لمع السيف في الهواء، عالقًا به اللون الأحمر لدم الشاب البريء.

وعاد الفارس زاهدًا في الشرف وفي الشهرة واعتزل حياة الحرب والسلاح وحلق رأسه وتزيًا بزي الرهبان وامتطى ظهر بقرة في وضع معكوس: الوجه ناحية الذيل والظهر ناحية الرأس.

وعشاق الفن الياباني يعرفون جيدًا هذه الصورة.

هذه القصة الجميلة.. قصة الفروسية والنبل تذكرني بقصة عربية مشابهة نسيت تفاصيلها.

هل يذكرها أحد منكم؟
حبذا لو ذكرني بها..
وحبذا لو علّمني اياها!!

سلمان ناطور

انتفاضة الطلاب واهتزاز الشعر

*** التفكير بمهرجان يشارك فيه مندوبون عن مصر والاردن هو تعبير عن حالة اهتزاز في مواقف الشعر والشعراء المدعوين في هذه المرحلة بالذات الى محاكاة الطلاب والمعتصمين في خيمات الاحتجاج لكي يظل الشعر حاملا شعلة النضال والمقاومة ***

* على كتف جبل في مدينة ام الفحم، نصبت خيمة قبل حوالي شهر، احتجاجًا على قرار محكمة اسرائيلية هدم بيت عربي، وقد تحولت الخيمة ليس فقط الى موقد احتجاج واستنكار وتضامن، بل الى موقع ثقافي وحضاري يلتقي فيه كل مساء المئات من اهالي المنطقة ووفود التضامن، وتلقى فيه الكلمات والقصائد وتعزف الالحان وتنشد الاغاني الوطنية وتعرض المشاهد المسرحية.

قبل ايام حين وقفت امام جمهور غصت به الخيمة، اختزلت كل كلمات التضامن، لأن من يذهب الى هناك يأخذ منهم الحماس والروح الوطنية المتفانية ولا يعطيهم، الا اذا اراد ان يبيع المية في حارة السقايين، وآثرت التحدث عن التاريخ والحضارة والفكر وكرامة الانسان والهوية ومعنى الارض، وقد احتضنت الكلمات الجافة انفاس الناس الملتهبة فصنعت حالة ثورية افتقدناها في السنوات الاخيرة من مشهدنا الحضاري والثقافي والسياسي والجماهيري، عندما تسربت الى اجوائنا رطوبة الترهل القائم على التصديق الساذج لنوايا السلطة الاسرائيلية وما أسميناه اعتباطًا «الجنوح الى السلم».

أجواء خيمة ام الفحم كانت كأجواء خيمة كفربرا وأجواء الساحات العامة في الجامعات التي اعاد اليها طلابنا مناخها وشعاراتها وروحها، في انتفاضة طلابية سلمية حددت شكل العلاقة بينهم وبين مصادر القمع، وأبرزت هوية واضحة المعالم لشريحة كبيرة انتظرناها وعلقنا عليها اجمل آمالنا.

لقد افرحنا مشهد الطلاب في مقاومتهم للقمع، مرفوعي الرؤوس ومنتصبي القامات، واضحين في شعاراتهم وحداثيين في خطابهم، لا يترددون ولا يتأتئون. ان هاجموا، فعلوها بحكمة، وان دافعوا فبشجاعة ووضوح وذكاء، وكان يبدو لمن رآهم وسمعهم انهم يضعون الصيغة الثورية الأرقى للنضال الجماهيري اللامهتز.

قال الطلاب الجامعيون ما يريد ان يقوله كل عربي وطني ودمقراطي، ولم تتوفر له الفرصة!! لقد جسدوا وحدة عربية ليس فقط امام عدو مشترك، بل استنادا الى موقف مشترك، وأكدوا ما كان أساس تجربتنا الثورية في السنوات الماضية وهو ان وحدة الموقف الوطني هي القاعدة الثابتة للوحدة الجماهيرية وهي الكفيلة بتحقيق انتصارات تاريخية.

في سخنين وام الفحم وكفربرا وجامعة حيفا والقدس ومرج ابن عامر، اشعلت مواقد وطنية ثورية اعادت الحرارة الى حياتنا، وقد يحاول اخمادها من هم في السلطة، وفي أذرعة النظام او من يتعاملون معها، او من يريدون ان يركبوا على الخيول الجامحة وهم لا يجيدون ركوب الخيل، فحذار من تمييع المواقف وفسح المجال لخراطيم الاطفال، لأننا ما نزال امام تحديات خطيرة لا تختلف عن تحديات الماضي وربما هي اقسى وأصعب. هذه المواقد ستبعث الدفء ليس فقط في قلوب المليون فلسطيني، بل في قلوب شعب بأسره وأمة بأسرها، وقد عرفنا مثلها في الماضي ونعرف كيف تبدأ وكيف تنتهي، لأنها دروس أصيلة في النضال من اجل الدمقراطية والمساواة والسلام العادل.

اهتزاز الشعر

وعلى كتف جبل جليلي تقع قرية المغار، واحدة من المواقع الثقافية والنضالية الفلسطينية التي تجسد وحدة قومية تثير الاعتزاز، ويشهد عليها ليس فقط وعي اهلها، بل ايضًا رئيس مجلسها الذي عبر في الأونة الاخيرة عن مواقف واضحة وصريحة وشجاعة من مسألة المساواة ويوم الارض والهوية والانتماء، ولكن حدث في الاسبوع الماضي ما يمس بهذه الصورة المشرقة، ليس بما فعله السياسيون بل الشعراء.

عقد في المغار «مهرجان عالمي للشعر» - كما كتبت عنه صحيفة «كل العرب»، وهو في الحقيقة «مهرجان للشعر العربي العبري»، كما جاء في دعوات افتتاح واختتام المهرجان. الفرق بين التعريفين كبير جدًا، شعريًا وسياسيًا.

جاء في الدعوة لحفل افتتاح مهرجان «نيسان» للشعر العربي العبري، الذي نظمه مجلس المغار المحلي ورابطة الأدباء العبريين ورابطة الأدباء العرب، أنه «يقام تحت رعاية وزير الثقافة والعلوم السيد متان ڤلنائي ويتحدث فيه، رئيس المجلس اسعد عرايدي والوزير والدكتور اورتسيون بارتنا رئيس رابطة الأدباء العبريين والسيد سميح القاسم رئيس رابطة الأدباء العرب ومندوب عن الأدباء المصريين ومندوب عن الأدباء الاردنيين وعرافة الدكتور نعيم عرايدي»، واما حفل الاختتام فتحت رعاية وزير المعارف يوسي سريد ويتحدث من الكتاب اثنان يهوديان ومرة اخرى مندوب عن الأدباء المصريين وآخر عن الاردنيين.

وفي «كل العرب» نشرت قائمة مطولة بأسماء كل الكتاب الذين تحدثوا في المهرجان ومنها عرفنا ان مندوب الكتاب المصريين ما هو الا حسين سراج محرر الشؤون الاسرائيلية في مجلة «اكتوبر» ومندوب عن الاردنيين هو زكريا العمري.

عقد هذا المهرجان في الوقت الذي التقى فيه حوالي ٤٠٠ مثقف عربي في الكويت لمكافحة كل اشكال التطبيع مع اسرائيل، واتخذوا مواقف واضحة وحازمة، ولكن حتى لو لم يجتمع المثقفون العرب في الكويت فان اشتراك مندوب عن المصريين وآخر عن الاردنيين هو إسهام في التطبيع الثقافي المرفوض.

بعد اتفاق اوسلو وفي اوفوريا تصديق «النوايا الحسنة» وخريطة كل الأوراق وسيادة اجواء من التفاؤل والمصالحة جرت لقاءات كهذه من باب اظهار النوايا الطيبة وكسر جدار الخوف وفك عقدة الأفكار المسبقة، ولكن بعد سبع سنوات من تصلب الموقف الاسرائيلي، ليس في عهد حكومة يمين متطرف فقط بل حكومة اشتراكية متهمة بـ «اليسارية»، في هذا الوقت فإن التفكير بمهرجان يشارك فيه مندوبون عن مصر والاردن، هو تعبير عن حالة اهتزاز في مواقف الشعر والشعراء المدعوين في هذه المرحلة بالذات الى محاكاة الطلاب والمعتصمين في خيمات الاحتجاج لكي يظل الشعر حاملا شعلة النضال والمقاومة، ولكي يبقى شعرنا الفلسطيني المقاوم مقاومًا لكل ما يمس بأي اجماع وطني وثوري وليس جسرًا يدوس عليه مروجو افكار التطبيع. هل الأدباء المصريون انتدبوا السيد حسين سراج ليمثلهم في هذا المهرجان العربي العبري؟

لقد لفت انتباهي تصريح المندوبين المذكورين، كما نقلته «كل العرب»، فقد «أكدا في كلمتيهما على رفض التطبيع وضرورة التعامل بين البشر في شروط المساواة والعدالة واحترام الحقوق».

اي تطبيع يرفضان؟

التطبيع بين كوريا الشمالية والجنوبية؟ ام بين تايوان والصين؟

أين تتحقق شروط المساواة والعدالة؟

بين الخليل وكريات اربع او بين بيت ايل ومخيم الجلزون او بين المغار وطبريا، التي استضافتهم احد فنادقها الجميلة، اذ كانوا يقرأون الشعر في المغار ويسهرون وينامون في طبريا.

ربما ان المندوبين عن الأدباء المصريين والاردنيين لم يعرفا انهما يشاركان بدعوة من رابطة الكتاب العبريين التي رفضت قبول الكتاب العرب بين صفوفها من منطلقات عنصرية وادى ذلك الى انشقاق اهم الكتاب الاسرائيليين الليبراليين عنها، اما كان على رابطة الكتاب العرب ان تعرفهم على شركائها في الدعوة؟ لم نسمع صوت هذه الرابطة العبرية اليمينية ضد اعتقال الكتاب الفلسطينيين في سجون الاحتلال ولا ضد الاحتلال نفسه ولا في الهجمة الاولى ولا الاخيرة على محمود درويش، فهل مع هؤلاء يتم التطبيع في هذه المرحلة الحرجة؟

لا بأس في ان تنظم المغار الجليلية مهرجانا للشعر العربي العبري (هكذا في الاصل) ولا بأس في ان يشارك الشعراء العرب اخوانهم اليهود في شطحات شعرية، حتى وان كانوا مندوبين عن اليمين، ولكن ان يورطوا «مندوبين عن الأدباء المصريين والاردنيين»، فهذا امر ثقيل عليهم وعلى اتحادات الأدباء في هذه الدول العربية والتي صمدت حين اهتز السياسيون، ويبدو ان حالة الاهتزاز لم تصب السياسة العربية المحلية فقط بل الشعر المحلي ايضًا، فهل نحزن على حالنا ام نضحك على ذقوننا؟

سهيل قبلان

التاريخ لن يرحم!

* الماضي يتغذى من الدقائق الحاضرة، وشكل ممارساتنا يبلور ويحدد المستقبل. بأيدينا يمكن ان نجعله سعيدًا وواضحًا ومشرقًا، او تعسًا وغامضًا ومظلمًا. وبين كتابة الكلمة الاولى في هذا المقال والكلمة الاخيرة، مسافة زمنية لا تتجاوز الساعتين، جرت فيها الكثير من الاحداث.

طائرات اقلعت واخرى هبطت. وسفن ابحرت واخرى رست. ونساء انجبن. ومياه كثيرة جرت في الانهار. حوادث طرق. اغلاق مصانع. اضرابات. ومظاهرات، اعراس ومآتم وهكذا..

ويمكن للانسان المسؤول خلال ساعتين، ان يتخذ قرارات بناءة وايجابية وواقعية، او سلبية وهدامة وخطيرة. وبناء على ممارسات ونهج وقناعات القائد والشعب والماسكين بزمام الامور، يحكم التاريخ ويوثق الاحداث، وهناك من يقذف الى مزبلته، وهناك من يخلد في سجلاته المؤثلة بالمجد والسؤدد.

وفي الوقت الذي بات فيه التوجه العملي نحو السلام ملحًا للغاية، تراكمت المواقف الرسمية للحكومة، مؤكدة انها تفضل ركله بقوة وليس فتح الذراعين لاحتضانه والترحيب والتأهيل به. ووجهت اكثر من رسالة تؤكد فيها رفضها للسلام الحقيقي.

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف سيحكم التاريخ على حكام اسرائيل؟ بالانصاف ام باللعنة؟ بالضمة الحميمية، ام بالركلة المهينة؟ بحفاوة تفيض حبًا وحنانًا، ام بصد واشمئزاز؟ ولماذا؟ فعلى مدى سنوات طويلة من الاحتلال، عملت حكومات اسرائيل بمنهجية لقمع الشعب الفلسطيني بالحديد والنار. وبالحديد والقنابل والمدافع سرقت ارضه وزرعتها بالمستوطنات من منطلق الوهم ان الاحتلال ابدي ومخلد. ومن منطلق ابدية التسلط الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني. ومن مستنقع المستوطنات الذي باركهم براك مؤخرًا، نما وتكاثر جيش المعارضين الاساسيين للسلام الحقيقي مع الفلسطينيين. والمشكلة تكمن في ان حكام اسرائيل، يبنون مستقبل الدولة استنادًا الى رجحان كفة ميزان قوتهم العسكرية لصالحهم، وان العرب لا يمكن ان يتوحدوا.

والسؤال الذي يطرح نفسه: كم من الوقت ستظل اسرائيل قوية ومتفوقة على العرب؟!

لنفترض (٥٠) عامًا، واكثر، ربما مئة عام، وما المئة عام في عمر التاريخ والشعوب؟ أليست ساعات؟

وهل الدولة التي تبني مستقبلها لفترة قصيرة المدى، تتمتع بقيادة عقلانية وواقعية؟

ولماذا يرفض حكام اسرائيل اليوم تطبيق ما سيضطرون الى تطبيقه بعد كذا سنوات، وبذلك يوفرون ثمنًا باهظًا جدًا سيدفعونه بالارواح والممتلكات، بسبب الاصرار على الوهم انه يمكن التسلط على شعب آخر بالقوة؟

ان التاريخ لن يرحم حكام اسرائيل لانهم ببساطة يعملون ضد منطقه، ويحاولون اعادة الامور الى دائرة العنف، من خلال الاستهتار بالشعب الفلسطيني والسعي لنسف وقمع تطلعاته للتحرر والاستقلال كأي شعب آخر على هذي الارض.

ولن يرحمهم ازاء السياسة الاقتصادية المنتهجة التي باتت تضمن شهريًا اقفال المزيد من المصانع وقذف العمال والعاملات الى سوق البطالة واليأس والاحباط وخيبة الامل من الحياة.

انطلقت هذا الاسبوع، عدة اصوات لقادة اسرائيليين، حول الاستعداد الرسمي للموافقة على اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل. فقد جرى الحديث عن اقتراح لرئيس الحكومة، ايهود براك، لاقامة الدولة الفلسطينية على مساحة (٦٥٪) من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، دون اي تنازل في قضيتي القدس العربية المحتلة وقضية اللاجئين الفلسطينيين. وتحدث الوزير شمعون بيرس، في مقابلة اذاعية صباح يوم الاحد الاخير انه من اجل دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل، وهكذا عبر عن رأيه وزير المعارف يوسي سريد. لا شك انه بمثابة تطور ايجابي، والسؤال الذي يطرح نفسه، الى اي مدى سيسير حكام اسرائيل في طريق هذا التطور؟ هل هم على استعداد لدفع الثمن المطلوب من اجل سلام عادل وثابت وشامل وحقيقي، والاعتراف بدولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس العربية؟

ان الحياة تتطور وتسير دائمًا الى امام، ومع تطورها على الانسان دائمًا تطوير مفاهيمه وتعميق جمالية الحياة. وجمالية الحياة تتجسد في جمالية الانسان. وجمالية الانسان بأبسط معانيها، التعامل مع الانسان كإنسان بغض النظر عن انتمائه ولونه ولغته. فقد آن الاوان، أن ينبذ حكام اسرائيل مفاهيم العنصرية والتفوق العرقي والاحقاد والقمع والاحتلال، لانها ببساطة ضد منطق التاريخ وضد المفاهيم الانسانية والعدالة، وان لم يدفعوا ثمنها باهظًا اليوم، فيدفعونه بعد كذا سنوات.

والتاريخ لن يرحم.

المحامي يوسف جبارين

نحو برنامج عمل نضالي يوحد كل الطاقات الطلابية:

هبّة القلم والمنشور..

(١)

* هبة الطلاب العرب التي شهدتها ساحات الجامعات وكليات التعليم العالي الرئيسية في البلاد في الأسابيع الأخيرة تعكس، بلا شك، ما يدور في خلجات طلابنا العرب في هذه المؤسسات التعليمية: حالة من الاغتراب والغضب والمرارة. يقينًا ان تفجّر هذه الحالة من غرف التدريس الى الساحات ومداخل الجامعات جاء بعد ان «طفح الكيل» في صدور الطلاب.

ومما لا شك فيه ايضًا ان احداث الأسابيع الأخيرة في الجامعات هي مؤشر واضح على تشوق الجامعيين العرب الى التحرر من قيود معاناتهم اليومية في الحرم الجامعي، هذه المعاناة التي تبدأ منذ اليوم الأول لدخولهم للجامعة ولا تنتهي عند تخرجهم منها.

في المجتمعات الدمقراطية حقًا، المتنورة حقًا، يشكل الحرم الجامعي عنوانًا مميزًا للأقليات القومية والثقافية بحيث يشكل هذا الحرم دفينة غنية لنشاطاتهم العلمية والاجتماعية والسياسية، ففي الحرم الجامعي تصقل هذه الأقليات هويتها، تنمّي التواصل بين ابنائها وتعزّز مكانة أفرادها في الجامعة، كل ذلك في مناخ دمقراطي حر من التعددية التي تثري الحياة الجامعية وتكسبها رونقًا خاصًا يليق بتلك الحقبة الزمنية المميزة التي يعيشها الطالب الجامعي.

ولكن الأمر هنا مختلف: حيث تتحول حياتهم الجامعية الى درب شائك من الاجحاف والتمييز اللذين يرافقان الطلاب في كل خطوة يخطونها هناك. فالطلاب العرب يعانون التمييز في الخدمات الاستشارية التربوية المتعلقة بالتعليم العالي حيث يصلون الحرم الجامعي العبري دون اي تحضير مهني مسبق ودون اية استشارة مهنية من اية جهة رسمية. هكذا مرة واحدة عليهم ان يقرأوا بالعبرية وان يتحدثوا بالعبرية وان يمتحنوا بالعبرية وعليهم ان ينافسوا زملاءهم اليهود بلغتهم وثقافتهم.

> هبة الطلبة العرب تعكس حالة شائكة يجتمع فيها الاغتراب والغضب والمرارة بفعل السياسة الحكومية، والجامعية.. ولا بد من تحديد وطرح المطالب الأساسية للحركة الطلابية حتى تضمن هذه الهبة الطلابية تواصلها ونجاحها

الطلاب العرب يعانون التمييز في الحصول على سكن جامعي خلال فترة دراستهم.. يعانون التمييز في الحصول على القروضات والمنح الدراسية الخاصة بالطلاب الجامعيين.. يعانون التمييز في الموارد المادية المخصصة لشؤونهم من قبل مكتب عميد الطلبة ونقابة الطلاب العامة.

يعانون التمييز في مناهج التعليم المقررة في غالبية الكليات بحيث يُحرمون من دراسة المواضيع المتعلقة بحضارتهم وتراثهم وثقافتهم.

يعانون التمييز في نسبة تمثيلهم في الكوادر الادارية العاملة في الجامعة.

يعانون التمييز في نسبة العاملين العرب في السلك الأكاديمي في الجامعة وبين صفوف الباحثين فيها.

الطلاب العرب يعانون التمييز حين يرفعون صوتهم احتجاجًا على كافة أشكال التمييز!

وهكذا بدل ان يكون الحرم الجامعي دفينة جميلة للطلبة العرب لنيل العلم وتنمية الابداع السياسي والثقافي الذي يوحدهم فقد تحول الى محطة اضافية من مسلسل التمييز الذي يواجهه الشباب العربي الفلسطيني في الواقع الاسرائيلي، وكأن ما يعانيه طلابنا خارج الحرم الجامعي، كجزء لا يتجزأ مما يعانيه شعبنا عامة، لا يكفيهم.

(٢)

لنشيطي الطلاب الجامعيين ولقيادييهم مكانة خاصة في حياة شعبنا، فإننا كشعب نقدر عاليًا التقدم العلمي والتحصيل الأكاديمي، خاصة في تلك الظروف المجحفة التي يعيشها طلابنا اثناء دراستهم الأكاديمية. لكن حركة الطلبة العرب في الجامعات برزت ايضا كحركة وطنية ودمقراطية بحيث لا أبالغ اذا قلت انه من بين مؤسساتنا العربية الكثيرة فان لجان الطلاب العرب هي المؤسسات العربية الوحيدة التي تنتخب مباشرة من قبل جمهورها بشكل حر ودمقراطي وفي انتخابات منظمة ومهنية يديرها الطلبة انفسهم.

واذا كنا نجتهد اليوم، كأقلية قومية في اسرائيل، في بلورة فكرة مشروع وطني يقضي بانتخاب قيادة قطرية ينتخبها ابناء جماهيرنا بصورة مباشرة، فان لجان الطلاب العرب المنتخبة قد تكون افضل مثال لمثل هذا المشروع. اذ انها تعكس صورة مصغرة لانتخابه قيادة عربية موحدة تجمع تحت سقفها كافة التيارات السياسية وتطرح مشروعًا وطنيًا موحدًا، بل وتفرض حضورها وهيبتها بفضل الشرعية الجماهيرية التي تستند اليها.

وفي الظروف السياسية والاجتماعية الراهنة فان على قيادة الطلاب الجامعيين الاستفادة قدر المستطاع من الالتفاف الطلابي والجماهيري حول صرختهم الوطنية العادلة: اولا، عن طريق تدعيم صفوفهم وتجنيد المزيد من الجامعيين للانخراط في عملهم ونشاطاتهم، فهذه فرصة الطلبة العرب لاستعادة قوتهم التنظيمية وتوحيد كافة الحركات الطلابية في كل الجامعات والكليات ومعاهد التعليم العالي. وثانيًا، عن طريق تحويل صرختهم الى صرخة جماعية تعكس هموم شعبنا بأكمله، بحيث يأخذ الجامعيون والجامعيات دورا طليعيا ورياديا في النضالات الجماهيرية الوطنية داخل الجامعات وخارجها.

أليس هذا الجيل الصاعد أمل شعبنا؟

(٣)

وحتى تضمن هذه الهبة الطلابية تواصلها ونجاحها، لا بد من طرح وتحديد المطالب الأساسية التي ينشدها والتي تشكل في هذه الأيام محورًا رئيسيًا للتحديات التي تطرحها الحركة الطلابية امام ادارات الجامعات والمعاهد العليا:

اولا: الاعتراف الفعلي والكامل بلجان الطلاب العرب المنتخبة في الجامعات والكليات من قبل كل من ادارة الجامعة او الكلية ومكتب عميد الطلبة ونقابات الطلاب فيها. على الجامعات ترجمة هذا الاعتراف الى أرض الواقع عن طريق اتخاذ خطوات عملية تجسد هذا الاعتراف مثل تخصيص غرف خاصة بالجامعة لتكون مقرًا ثابتًا لقيادة اللجنة ومركزًا حيا لفعالياتها، بالاضافة الى تخصيص الموارد المادية المطلوبة لتنفيذ الفعاليات الطلابية والثقافية بين الطلاب العرب مثل تنظيم ايام دراسية، تحضير الطلاب الجدد للسنة الدراسية، تنظيم الأمسيات الفنية واصدار نشرات طلابية خاصة بالطلبة العرب.

ان هذا الاعتراف يعني، عمليًا، ان تتمتع لجان الطلاب العرب بموقع مشابه لذلك التي تتمتع به في ايامنا نقابة الطلاب العامة، على كل ما يتبع ذلك من حرية العمل والمبادرة والابداع، بالاضافة الى الصبغة التمثيلية الرسمية.

ثانيًا: ضمان حرية التعبير والعمل السياسي في الحرم الجامعي ضمن ترتيبات تحفظ حق الطلاب العرب، والطلاب عامة، في التظاهر في مناطق مركزية وحيوية بالجامعة، وفي رفع الشعارات الاحتجاجية واستعمال مكبر الصوت، بالاضافة الى تخصيص الغرف والقاعات الجامعية الملائمة لتنظيم الفعاليات الطلابية المختلفة.

ثالثًا: تخصيص الموارد المادية المطلوبة لاقامة صناديق الدعم الخاصة بالطلاب الجامعيين العرب بحيث يتناسب حجم هذا الدعم والأوضاع الاقتصادية - الاجتماعية القاسية التي تعيشها عائلات الطلاب ومع الأخذ بعين الاعتبار ايضًا التمييز الذي يلاقيه الطلاب العرب في توجهاتهم للحصول على أماكن عمل في المصالح اليهودية المحاذية للجامعة.

رابعًا: ضمان غرف سكنية جامعية لجميع الطلاب العرب وخاصة لطلاب السنة الأولى وللطالبات الجامعيات. وتبرز اهمية هذا المطلب ازاء التمييز اليومي الذي يعانيه الطلاب العرب في بحثهم عن اماكن سكن في مناطق سكن يهودية بحيث يتحول البحث عن غرفة سكن هادئة الى تجربة مريرة من التمييز والاهانة.

خامسًا: انتهاج سياسة التفضيل الايجابي في سياسة التشغيل في الكوادر الادارية والخدمات الطلابية داخل الجامعة، الأمر الذي يفتح المجال امام الطلاب العرب للانخراط في العمل داخل الحرم الجامعي كما ويتيح للطلاب العرب، من جهة أخرى، الحصول على هذه الخدمات الادارية باللغة العربية.

سياسة التفضيل الايجابي يجب ان تشمل ايضا الكادر الاكاديمي في الكليات المختلفة في الجامعة، الأمر الذي يعني وضع خطة عمل واضحة لاستيعاب المحاضرين والمعيدين العرب في كل كلية وكلية.

سادسًا: وضع برنامج عمل شامل من قبل الجامعة يهدف الى مساعدة الخريجين العرب على ايجاد اماكن عمل تلائم مؤهلاتهم الجامعية بحيث تستطيع الجامعة ضمن هذا المشروع ان تكون حلقة الوصل بين الخريجين العرب وبين أماكن العمل المتوفرة وهي بذلك تساهم في انخراط هؤلاء الخريجين في سوق العمل.

(٤)

ان التحديات اعلاه بعيدة من ان تكون شاملة، لكنها كافية بلا شك لوضع برنامج عمل نضالي يوحد كل الطاقات الطلابية خاصة وطاقات شعبنا عمومًا في الطريق الى تحقيقه.

ان المسيرة طويلة وتحقيق الأهداف المنشودة يتطلب العمل الجماعي المتواصل، المجبول بالتخطيط السليم والرؤية الحادة.

يقينًا ان ارادة شبابنا وشاباتنا، ارادتنا، هي الغلابة.

(كاتب المقال، محامي جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، كان رئيسًا للجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس في الأعوام ١٩٩٤ و ١٩٩٥ ومركزًا لعمل الاتحاد القطري للجامعيين العرب في الأعوام ١٩٩٥ و ١٩٩٦).

رمزي حكيم

دعوة للحوار وإعادة بناء الحركة الوطنية

*** حين تنحل الذات، الفردية والجماعية، من ضوابطها وكوابحها، يصبح الصراع المدمر طريق حياة، ومحاربة بعضنا البعض، فهلوة وشطارة ***

سأبدأ من النهاية.

وعليه، لا بد من القول ان منظوري للأمور يظل هو مصلحة مجتمعنا العربي ومحاولة التأثير على تطوراته الداخلية، ولا يمكن ان يكون أمرًا مخالفًا.

قد أصيب فيما أعني، وقد ابتعد عن دائرة التفكير الجماعي. فمثل هذه القضايا، موضع الطرح، هي نسبية، تختلف النظرة منها باختلاف المواقع والخلفيات التي تحكم وتتحكم بالمواقف. ولكن يبقى انني حاولت - ولو مجرد محاولة - في طرح المفيد، حسب وجهة نظري، دون ان أنفي حق الغير في المناقشة والمجادلة. من هنا يمكن اعتبار هذه المعالجة كمادة أولية مفتوحة امام الجهد الجماعي للمساهمة فيها ومحاولة بلورة موقف بشأنها، يترتب عليه، فيما بعد، اذا ما توفقنا في تسيير وجهة وطبيعة النقاش والحوار، الخروج بموقف حد أدنى يعتمد العقل وتشغيله ويستند الى أوسع رقعة ممكنة من القاعدة الشعبية.

فالراصد للتطورات الحاصلة داخل مجتمعنا، بجوانبها السلوكية، السياسية والاجتماعية والثقافية، يلاحظ اننا نمر بتحولات كبرى، سلبًا وايجابًا. لكن من الصعب تحديد هذه التحولات الآن وتحديد وجهة التحرك المستقبلي تأسيسًا عليها، ذلك ان موضوع الاستكشاف يشكل ظاهرة غير مكتملة في حدود هذه المرحلة، حيث ما زلنا أمام صيغ من الممكن ان تكون خادعة، ناهيك عن اننا ما زلنا داخل الاحداث نفسها، بكل تفاعلاتها وانعكاساتها وخباياها، وإزاء ظاهرة تمتنع عن الظهور بتلك الصيغة المحددة الواضحة وتميل، اكثر، الى الاضطراب وعدم الوضوح.

وطبيعي ان ينتج عن هذا الواقع حالة مرافقة تتسم بطرح الاسئلة. فالسياسي لا يعمل في فراغ، وبالتالي لا بد وان يتأثر بمحيطه، القريب والبعيد، وان يحاول بناء تصورات تشي بهموم الواقع واشكالياته وتبني الفعل المؤثر في محاولة لتغيير وضعية قائمة، وبالتحديد اذا كانت سلبية.

والوضعية القائمة هي سلبية بالفعل، او للدقة اكثر فإن السلب فيها يغلب الايجاب ويتقدمه بمسافات شاسعة.

مفاهيم وقيم ومبادئ وسلوكيات، اجتماعية وسياسية، داخل المجتمع وداخل التنظيم نفسه، كانت بالامس القريب من المسلمات، تظهر الآن، في حدود ما تظهر به، على انها فعل ماضٍ. وهكذا تنحل الذات، الفردية والجماعية، من ضوابطها وكوابحها ويصبح الصراع المدمر طريق حياة ويصبح افشال الذات - محاربة بعضنا البعض - فهلوة وشطارة!

لا أقصد الذات الشخصية، وان كانت تتألم من بعض الظواهر والشوائب. فالقصد، كل القصد، للذات الجمعية التي تتأسس عليها الذات الفردية، وبالتحديد القوى الوطنية، بأحزابها وحركاتها وهيئاتها وكوادرها.

واذا كان من الضروري للسياسي الوطني ان يسقط القناع عن السياسي الطائفي او السياسي الانتهازي، فإنه من الضروري ايضًا، جنبًا الى جنب، ان يدفع باتجاه احداث الفرز داخل المجتمع وأن يساهم، بشكل فعال ومؤثر، في تحديد وتوضيح الطريق وسط الحالة الضبابية الراهنة التي تتميز بالانعزالية والتفكك وخلط الاوراق والالتجاء الى سلوكيات قبلية منغلقة.

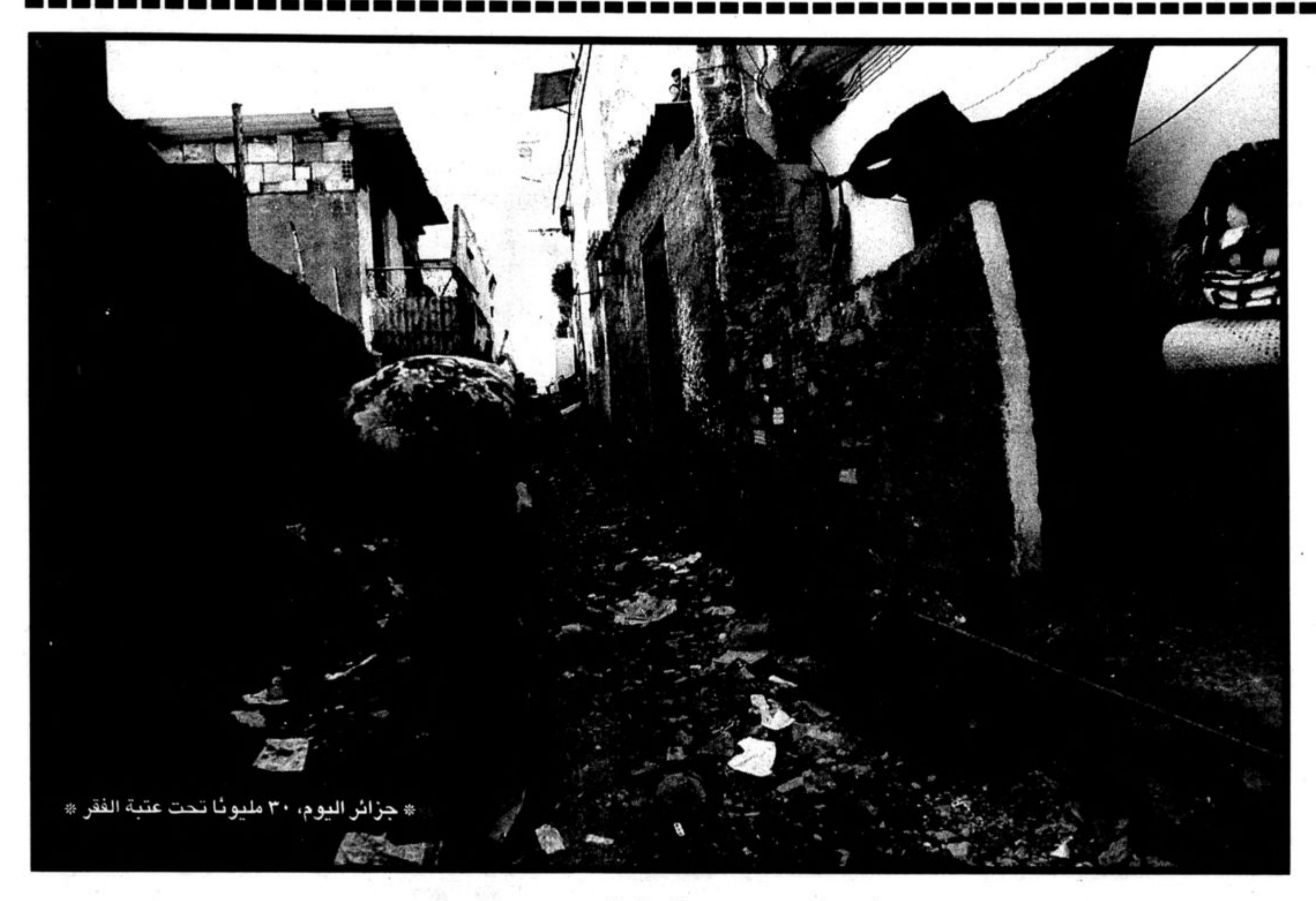
لغاية هنا، ويكفي. فالاحزاب والحركات الوطنية، وتحديدًا الحزب الشيوعي والجبهة والتجمع وابناء البلد، مطالبة، ضمن الظروف والمعطيات الراهنة، بالانجذاب الى طموحها المشترك في الحد من الظواهر السلبية داخل المجتمع، المتمثلة بالميوعة والتشرذم ومحاولة تغييب الوطني الكفاحي وذلك عبر المبادرة الى حوار وطني داخلي، يعتمد القواسم المشتركة والمصلحة العليا لمجتمعنا، بهدف التحالف لإعادة اصطفاف القوى واستعادة العافية للفعل الوطني المؤثر وللجاهزية الكفاحية لعموم الناس.

عبارة «لغاية هنا، ويكفي»، ليست عبارة تشي بأن «خُلقنا قد ضاق»، بقدر ما هي دعوة الى الالتفات لأنفسنا وتجنيد الذات الوطنية الجماعية لخلق حالة من القبول العام بمبدأ التحالفات.

تظهر الامور واضحة في هذا السياق المسكون بحلم كبير، اذ تكون قراءة الواقع وتفاعلاته واسقاطاته على مجمل الحياة، عبر لغة حوارية مسؤولة ولهجة وطنية، تضم كافة القوى الوطنية، وما سيترتب على ذلك من استنتاجات وتقييمات مستقبلية تأخذ بالحسبان اخطاء التجارب السابقة، بقصد التعلم منها وتجاوزها ونفض تأثيراتها السلبية عن الحس العام - تكون هذه القراءة الحوارية جزءًا من محاولة إعادة بناء الحركة الوطنية واعادة الصدارة لها، في الفعل والتأثير، على نطاق المجتمع.

ما احوجنا الى مثل هذا الحوار والى الفعل الهادف. اذن، لنقف قليلاً ونفكر بالامر.


الإختيار الحكيم
لرجال الأعمال



* جزائر اليوم، ٣٠ مليونًا تحت عتبة الفقر *

صالح ابداح

بشائر في الجزائر؟

بلد المليون شهيد بحاجة الى الوئام الاجتماعي - الاقتصادي من اجل الوئام المدني...

*** الارهاب الاصولي الظلامي في الجزائر ما عاد يملك، مثلما كان، قوة الدفع لاستمراره. * الجزائر ذات القدرات الاقتصادية لا يمكنها حل مشاكل البطالة والفقر وأحياء الصفيح بالصدمات التي يفرضها صندوق النقد والبنك الدوليين * الجزائريون مدعوون الى اقتراح المصالحة بينهم ومع ذواتهم لتصحيح خطيئة الموت بغير حق وتفويت الفرصة على المتربصين***

لم ينته الارهاب الاصولي الظلامي في الجزائر. ليس في ذلك من شك. غير انه انتهى في الوجدان والسيكولوجيا الجزائريين، وبات عبئًا لا تطيق الصدور حمله. فالجزائريون ما عادوا يقبلون، ايضا، بمشروع «الوئام المدني» لغة وحيدة او رئيسية للسياسة، وما عاد في وسعهم ان يصمتوا اكثر على الارهاب الاصولي المتواصل، الذي اتى على كل العمران الوطني الجزائري بالهدم والتدمير، ليأتي في امتداد ذلك، على هيبة الجزائر خارجيًا.

لم ينته الارهاب الاصولي الظلامي في الجزائر، لكنه ما عاد يملك مثلما كان قوة الدفع التي بها يستمر، وتلك الخطوة الاولى في الالف ميل لبناء وئام مدني سليم.

وبعد عام على انتخاب عبد العزيز بوتفليقة، رئيسًا للجزائر، ما زال المعارضون يتربصون بالجزائر، ويتوقعون فشل سياسة «الوئام المدني»، خاصة وان ارهاب «الجامعات الاسلامية المسلحة» يؤدي الى مقتل (٢٠٠) جزائري شهريًا.

والملفت للنظر ان المرشحين الستة، الذين انسحبوا من معركة الانتخابات الرئاسية، انهوا ما اسموه «هدنة سياسية» مع الرئاسة، وباشر بعضهم حملات انتقادات واسعة ضد سياسة بوتفليقة، على اساس انه اخذ فرصة كاملة وفشل في مهمته!

وتباينت مواقف اللجان والشخصيات السياسية الفاعلة على الساحة الجزائرية من الوضع السائد، ولكن جميعها اجمعت على بوتفليقة. اذ اعلنت «لجنة المواطنين لأجل الدفاع عن الجمهورية»، التي يقودها بوبنيدر وعبد الحق برارحي، ان «الجمهورية تواجه مخاطر كبيرة وانزلاقات جراء سياسة بوتفليقة».

اما الرئيس الجزائري الاسبق، علي كافي، فقال، لا اعتقد بأن بوتفليقة قادر على اخراج الجزائر من ازمتها! واتهمه بالمرض، وعدم معرفته بالجزائر و«انه غير جزائري»!

ورأى رئيس الوزراء الاسبق، مولود حمروش، ان الوضع العام في الجزائر لم يتحسن، وانه لا يمكن احداث تغيير ونقلة نوعية فيها دون تحرير المجتمع الجزائري.

المستهجن ان جميع هؤلاء المسؤولين اثناء توليهم مناصبهم، كانوا اسرى مواقف وآراء الجنرالات، وتركوا الاوضاع في بلد المليون شهيد على غاربها تتدهور وتتزلق في بئر مظلمة لا قرار لها.

وان ما ورثه نظام «الوئام المدني» من مخلفات الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية مستمدة من تلك الفترات، التي زادت من تورط المجتمع الجزائري وزادت من معاناة الشعب الجزائري وآلامه.

وينسى المتربصون والمتطفلون ان السلطة الجزائرية الحالية، تعمل على بناء دولة جزائرية جديدة، دمرتها امزجة وافكار ظلامية، بغض النظر ان كانت تلك الافكار التي تتبناها الحركات الاصولية او تلك «الموديلات» التي اعتمدها جنرالات الجيش لـه غرض في نفس يعقوب». حتى ان الشعب نفسه وصانعي الاستقلال الوطني نسوا انهم رووا ارض الجزائر بالدماء من اجل تحقيق الاستقلال السياسي على الاقل.

وليس دفاعًا عن سياسة بوتفليقة، بل عن الشعب الجزائري، وشهدائه المليون، فإن سياسة «الوئام المدني»، التي وضعها وجرى تنفيذها كانت بداية النهاية للفوضى التي انتابت الجزائر على مدى العقد الاخير من القرن المنصرم، اذ طرأ تحسن على الوضع الامني في البلاد، وبعث الآمال

ولجم المجازر والمذابح، التي نفذتها قوى ظلامية، واسفرت منذ العام ١٩٩٢ عن سقوط اكثر من (١٠٠) ألف قتيل ومليون جريح بالاضافة الى خسائر مادية، اتت على اقتصاد البلاد وانهكته، تقدر بـ(٢٠) مليار دولار.

* حوالي نصف الشعب تحت عتبة الفقر *

ما ذكر آنفًا لا يعني ان كل شيء على ما يرام، فالوضع في الجزائر ما زال خطيرًا، وما زالت هناك مهام جسام لاخراج البلاد الى بر الامان. وابرزها العكوف على حل الازمة الاجتماعية - الاقتصادية، التي توصف بأنها برميل بارود قابل للانفجار في كل لحظة، وفي حال انفجاره ستكون نتائجه وخيمة.

فهناك (١٤) مليون جزائري من اصل عدد السكان البالغ عددهم (٣٠) مليونًا يعيشون تحت عتبة الفقر، ومن بين هؤلاء حوالي (٣) ملايين شخص يعيشون في فقر مدقع، «يكتفون» برغيفي خبز واقل من ليتر حليب يوميًا لمواصلة درب الآلام.

كما ان المكتب الوطني للاحصاء اشار الى مشكلة السكن، التي تواجه المجتمع الجزائري، اذ يعيش اكثر من مليوني جزائري في اكواخ من الصفيح في الكهوف، وان تدهور اوضاع السكن ادى الى تفشي الاوبئة (السل والتيفوئيل).

ولم تعد اكواخ الصفيح تؤوي الجزائريين ابناء الفقراء، بل ان قسمًا من الطبقة المتوسطة اضطر الى اللجوء اليها لغياب احتمالات الحصول على مسكن حكومي «مسبسد»، خاصة ان المتمولين من اصحاب رؤوس الاموال ينتهزون الفترة الحرجة في البلاد لفرض الاسعار التي يريدونها، مما يزيد الهوة بين فئة «القطط السمان» وباقي الشعب.

ودليل على مدى الازمة السكنية قال طبيب في احد مستشفيات العاصمة، متزوج منذ عامين، «لا ازال اغازل زوجتي واضرب لها مواعيد في المقاهي، كما كنت افعل قبل الزواج» فاستئجار شقة لزوج شاب قد تكلف ما بين (١٥) و(٢٠) الف دينار وهو ما يوازي اجر موظف.

* والاملاءات الامبريالية *

وكباقي دول الجنوب الفقيرة تخضع الجزائر لاملاءات صندوق النقد والبنك الدوليين، وتخضع لعلاج اقتصادها بالصدمات، الذي يفرضه صندوق النقد الدولي منذ العام ١٩٩٤ بادعاء «تقويم» وضع اقتصادي «اوهنته السياسة الاشتراكية»! وازاء هذه الصدمات تراجعت القدرة الشرائية بشكل مطرد.

جرى اغلاق العشرات من مجمعات ومؤسسات القطاع العام، التي كانت تستوعب ملايين العمال والموظفين، ولكن تلك السياسة ادت الى فصل مكثف للعمال، حوالي (٤٠٠) الف عامل ومستخدم في بلد تطال البطالة فيه (٣٠٪) من اليد القادرة على العمل، اي حوالي مليوني عامل.

فالوضع المعيشي يمكن تلمسه بوضوح من خلال التجول، كما تشير تقارير وكالات الانباء، في انحاء مدينة الجزائر، حيث تزدحم شوارعها بآلاف المحرومين عن العمل من الشبان، الذين بات يطلق عليهم صفة «حطيطس» (من حائط) لوقوفهم طيلة النهار مستندين الى جدران الشوارع، في حالة انتظار لا نهاية لها..

* المتربصون..*

ولزعزعة الاستقرار النسبي على الصعيد الامني يستغل المتربصون الاستياء الشعبي، بين سكان احياء الصفيح وجيش العاطلين عن العمل لجعل الجزائر، مرة اخرى، على كف عفريت، رغم ان الشعب الجزائري لا يطالب بوتفليقة بالتراجع عن سياسته، التي تعتبر «اكسير» الحياة لجزائر مشحنة بالجراح بل يحثونه على تعميق سياسة «الوئام المدني» لتمتد وتعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية، على حد سواء، وتكريس حنكته السياسية لجذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية وخلق فرص عمل بالملايين وحل مشكلة الازواج الشابة، وكذلك القضاء على ظاهرة احياء الصفيح. اي جعل الجزائر ورشة عمل تدوس على الفكر الظلامي، الذي استقدم لتمزيق الشعب الجزائري، الى فئد ومجموعات، الى عرب وبربر وشاوية.

فالجزائريون لم يفقدوا الثقة بأنفسهم وفي قدرتهم على استعادة الرشد والتعالي على جراحهم، واعادة الثقة بجزائرهم، فهم قادرون على نسيان يوميات الجنون فيها، والعمل على انعاش ضمير الحياة والسلم والمحبة واجتراح المصالحة بينهم، والمصالحة مع ذواتهم لتصحيح خطيئة الموت والانتحار بغير حق. وان واجبهم النظر بعين الحرص والامل الى كل خطوة سعت لاطفاء حريق الفتنة والقضاء على الارهاب الظلامي بكل انواعه، ويأملون ان تعقب هذه المرحلة مراحل اخرى تدخل ضمن المنظور الشامل للوئام المدني، بايجاد صيغة من العمل الدمقراطي الخلاق بين كل القوى السياسية في الساحة الجزائرية من اجل طي صفحة الفتنة من تاريخ بلد المليون شهيد.

* الهوة تزداد بين «القطط السمان» وباقي الشعب *

غازي ابو ريا

للتصدير، وليس للاستهلاك المحلي:

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

* قبل ان نخرج من الصحراء، او بعد ان «عزّنا» القادمون من الصحراء، كانت النساء ترعى الإبل والماشية بعد عودة «الحلال» من المرعى مع العبيد الذين اصبحوا عبيدًا بحق السيف.

وكان معشر الرجال بين خروجهم للنهب ودفاعهم عن الحمى مجرد كسالى، من ظل الى ظل يتنقلون، يتناقلون اساطير وأخبار زرقاء اليمامة والنمرود وبلقيس وسليمان.

ثم فتح التاريخ الباب لنا، ودخلنا فارس والشام ومصر، واصبحت ثروات الحضارات في قبضتنا. وخيرات الأرض تنتقل الى بيوتنا وقصورنا وخيامنا، وغرقنا في كسل ممتع غير مقطوع.. والعبيد من حولنا يوفرون علينا عناء تحضير الطعام، وجهد التزود بالشرب والخمر والقيان. ولو كان من المقبول ان يتوضأ احد ويصلي عن الآخر لطلبنا من العبيد ذلك او من النساء.

لكن نعيم الكسل والبحث عن ظل ممدود بلغ نهايته.. حين اشتد جشع الخلفاء والولاة والأمراء وازداد عددهم، وخصوا انفسهم بالخيرات كلها.. وحثوا الشعب على العمل ليعيل الشعب نفسه ويمد اولي الأمر بنصيب فوق الذي يأتيهم من الضرائب.. يومها، بدأنا نعمل بالقوة.. بدأنا نعمل لأن الولاة ارادوا لنا ذلك. لأن سيف الدولة وسّع حاشيته واصبحت عطاياه للمادحين مكلفة.

ثم جثمت على صدورنا نصف الف من سنين كلها تركية نعمل لنأكل لكن الحاكم «التقي جدًا»، يسنّ القوانين لصالح حاشيته، ويصبح من الحمق ان يدّعي الانسان ان هذه الأرض تخصه.. لأن ضرائب الحاكم ستسحقه.. وتتحول الأرض لرجال الدولة، اما عطايا من الحاكم او هدية من الفلاح الذي يسرع الى التخلص من الأرض هاربًا من ضريبتها الماحقة. ويصبح الانسان عبدا على ارضه لرجال الدولة. والعبد الذي يعمل كل الوقت لا يكره شيئًا اكثر من العمل.

الف سنة من كسل مررنا واياها الى الف سنة من عبودية الاقطاع. وجاء القرن الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة، لندخل الف سنة جديدة وهذه الألف نبدأها في عالم مزدحم الى حد الاختناق.. في عالم لا تكفي الانسان فيه واحة واشجار ونخيل وجمل. نحن في عصر العمل.

وقد كوّنت بعض المجتمعات مجموعة أخلاقيات تخص العمل.. فأصبح العامل في المستشفى او المدرسة او المكتب او ورشة البناء يعطي الجهد كله حيث يعمل، لأن هذا المكان، هو مصدر اعالته، وواجبه الأخلاقي ان يعطي مقابل الذي يأخذه.. ولأن استمرار هذه الورشة ونجاحها يعني استمرار رزق نفسه، ولأن العامل في موقعه يدرك ان لا احد سيقوم عنه بواجبه.

لكن الشركات الكبرى في الدول العظمى بأخلاقيات العمل، رغم ادراكها للوعي الأخلاقي للعمل عند عامليها، لا ترحم العامل الذي يثبت انه تقاعس امام الآلة، فجاء المنتوج رديئًا.. او أدار ظهره للعمل قليلاً، فساءت الخدمة للجمهور.. مثل هذه الشركات، او المؤسسات، قد تسجل انذارًا او اثنين، لكن لا انذار ثالث سيأتي، بل سيعرف العامل دون اشارة من أحد، بأن عليه ان يبحث عن مكان عمل آخر.

ونرجع الى مجتمعنا العربي في كل مكان. ونسأل فعلا عن اخلاقيات العمل. هل هناك اخلاقيات متعارف عليها في مجتمعنا تختص بالعمل. ونسأل سؤالاً آخر.. لماذا تجد الناس يتجهون الى قطاع العمل في أجهزة الدولة، ويهربون من القطاع الخاص؟ ولا فرق بين القاهرة والخرطوم وسخنين ونابلس وبغداد.. مجتمعنا يبحث عن وظيفة تؤمنها له الدولة لهدفين لا ثالث يمكن ان ينضم اليهما.. الأول: تأمين دخل يصد الجوع والبرد والثاني: الراحة.. او «عدم العمل». ونحن في عالم تقل فيه الحاجة للعاملين في قطاع الانتاج، بسبب التطور اللامحدود، وتزداد الحاجة للعاملين في فرع الخدمات لتحسين حياة الناس، لكن مجتمعنا ما زال بحاجة الى قوى الانتاج، لأننا لم نبلغ رفاهية الذين يمكن لـ ١٪ من المجتمع ان يكفي الدولة غذاء ولباسًا، ولأن الذين يهربون من فروع الانتاج، يشاركون في إفقار المجتمع، ويذهبون الى فروع خدمات المجتمع ليرتاحوا. ليعاني المجتمع منهم مرة أخرى لأنهم جاءوا الى فرع الخدمات، ليس للخدمة بل للبحث عن ظل ومعاش او خيمة وفنجان قهوة وقتل الوقت بكل الأساليب.

وأخلاقيات العمل لا يمكن ان تسود بقانون فقط، بل تحتاج الى دعم شعبي.. فقوانين السرقة والاغتصاب وتجارة المخدرات تحظى بدعم شعبي واسع.. لكن أخلاقيات العمل لا تحظى بأي دعم شعبي.. وقد يفشل رئيس سلطة محلية لأنه فصل من العمل موظفًا لا يقوم بعمله كما يجب. وقد يفشل لأنه فصل عاملاً لا حاجة له إطلاقًا وقد يفشل لأنه لم يشغّل موظفين لا حاجة لهم.

والحكومات العربية تحشو مؤسساتها بالعاملين لزيادة البلبلة والبيروقراطية واستيعاب الفارين من قطاع الانتاج. وهكذا.. يضغط المجتمع، نريد مكان عمل دون عمل.. نريد وظيفة ما هي الوظيفة، اما مواصفاتها؟ لا يعنينا الأمر.. وبكلمات بسيطة نريد ان نكون عبئًا على أنفسنا.

نتوق الى ايام الكسل الصحراوي، حيث نجلس في الخيمة حول نار الليل، وتحت ظل النجمة نهارًا.. نتوق الى غنائم تأتينا من فتح العراق وفارس والشام ومصر.. ونحلم بغنائم ستأتي من فرنسا والمانيا وامريكا..

ولا أحسب انني مبالغ حين أزعم بأننا أقل عطاء في العمل من رجل يتعاطى الأفيون لكننا اكثر اوهامًا منه. وان كنت اعيب على العامل «خيانته» لعمله، لكنني اعيب على مجتمعي هذا التجاهل القاتل والمستهتر باخلاقيات العمل!!

وأكثر ما يزيدني غيظًا ان معشر المستهترين بأخلاقيات العمل، يرددون دومًا.. «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»..

وبالطبع، اعتذر للقلة التي تحترم عملها، اعتذر ان حسبوا انني اضع المجتمع في سلة واحدة. واخشى على هذه القلة من ان تضعف امام الأغلبية الساخرة من العامل الذي يعطي كثيرًا في عمله. فيصبح «حاملاً السلم بالعرض» ويقال له «احرث وادرس لأبو بطرس»، و «اللي كاسرها واللي جابرها واحد».

وليت هذه الأمة تصحو في غد على أخلاقيات التفاني في العمل، كل في موقعه.. ونصبح امة منتجة تقدم خدمات محترمة للمواطن.. ويا حسرتاه على أمة، تدفع «خاوة» لجيوش العاملين والموظفين الكسالى عن قصد وسبق إصرار!

تدريس "المفهوم الصهيوني" حيال العربي

(تتمة من ص٨)

« (١) بما ان العرب مقيمون في هذه البلاد منذ (١٣٠٠) سنة فما هو حقنا فيها بعد ان انقطعنا عنها لمدة الفي سنة؟!

(٢) ما هي قيمة العلاقة الحسية والقومية التي تميزنا مقابل العلاقة الملموسة، الجسدية والقومية، المتواصلة والتي تميز العرب بشأن هذا البلاد منذ (١٣٠٠) سنة؟!

(٣) هل نتمتع بالحق الاخلاقي على الاراضي التي نقيم عليها، سواء جرى اقتناؤها بالمال الحلال اليهودي (الشعبي والخاص) ام كان الشراء مرتبطًا بتشريد الاشخاص الذين عملوا في زراعتها؟!

(٤) هل كان تشريد الفلاح العربي على مراحل من ارضه سببًا في اقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه؟».

ويتابع المؤلف:

«من اجل الاجابة على تلك الاسئلة ينبغي علينا ان نعود الى ارض اسرائيل قبل مائة سنة، الى الفترة التي بدأ فيها الاستيطان اليهودي والهجرة اليهودية وما اعقبهما من قيام دولة اسرائيل. ينبغي علينا فحص عدد سكان البلاد واستجلاء مناظرها الطبيعية وجودة اراضيها وهوية اصحاب تلك الاراضي وفيما اذا استثمروها واستيضاح ماهية العلاقة بين الفلاح وارضه ونسبة ازدحام السكان في البلاد قبل قدوم اليهود اليها بجماعاتهم الكبيرة».

وفي سبيل ربط اليهود بأرض «المستعمرة» فإن المؤلف يصر على اسقاط حق العرب التاريخي في فلسطين ويصر، بالمقابل، على ان لليهود حقًا تاريخيًا في فلسطين. ويتجسد هذا الاصرار في التعامل المفرط مع قضايا«الاركيولوجيا اليهودية». كما يتجسد في الاسهاب في ذكر الوقائع اليهودية المؤدلجة بالفكر الصهيوني فيما يخص البنية الاجتماعية للجماهير العربية (لاحظوا تغييب المسألة القومية!) التي اقامت في «ارض اسرائيل»!

وفي صلب تلك الوقائع القول ان «الجماهير العربية» لم يزد تعدادها، طوال ثلاثة قرون، عن الـ٣٠٠ ألف نسمة. وهذه «الحقيقة» عائدة الى افتقار هذه الجماهير الى الروابط القوية بالارض والى انعدام العوامل، التي تجعل منها مجتمعًا قائمًا بذاته.

ويذهب المؤلف الى ابعد من ذلك حين يشير الى ان احد العوامل وراء المراوحة العددية لهذه الجماهير يكمن في «النزاعات الدموية بين القرى!» ويضيف ان هذه النزاعات حملت السكان على الهجرة من اراضيهم.

واضح مما تقدم ان تركيز نصوص هذا الكتيب على الحديث حول العربي او البدوي او المستأجر وليس العربي الفلسطيني مع التأكيد على افتقار الروابط بين هذا العربي او البدوي او المستأجر وبين ارضه هو امر ذو كشافة دالة. فبما ان الارض في مثل هذه الحالة هي الوطن. وبما ان العربي يفتقر الى الروابط القوية بالارض فإنه يفتقر الى الروابط القوية بالوطن، ولهذا يتنازل عنه راضيًا مرضيًا. ومن الامثلة على ذلك، في الادبيات الصهيونية التقليدية، شخصية رشيد بك في كتاب ثيودور هرتسل «الطنويلاند» (الارض القديمة - الجديدة)، التي ترحب بالمشروع الصهيوني وتتنازل عن اراضيها وتندمج فيه.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فإن هذا العربي او البدوي او المستأجر متخلف ولا يستحق هذه الارض (الوطن). ففي ظل اشرافه عليها لم يجر استغلال جميع الامكانات التي تتيحها الارض. ولا يرجع ذلك، تبعًا لمزاعم المؤلف، الى العوامل الجيو - اقتصادية (مثل ظروف التربة والمناخ القاسي وغياب الاسهام الايجابي للدولة، بل غياب الدولة، في مجال الاستثمارات) انما الى «العقلية العربية ذاتها»!

جاء في الكتاب: «ان من يتجول اليوم في انحاء البلاد، وخصوصًا الذي يستطلعها من علو الطائرة، ويشاهد بأم عينه الاغوار والسهول الساحلية محروثة وخضراء ومزروعة بالمستوطنات ينبغي ألا ينسى ان هذه الاراضي لم تكن زاهية، مثلما هي عليه اليوم، عندما امتلكها اليهود، بل على العكس فجميع هذه الاراضي كانت من اسوأ مناطق البلاد. وكانت خالية من البشر تملؤها المستنقعات وكثبان الرمال المتحركة والمنحدرات الجلمودية.

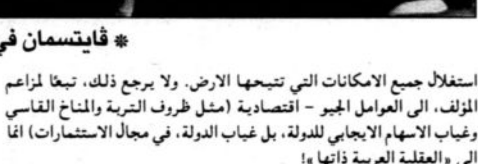
وفي تلك المناطق استثمر المستوطنون والشغيلة اليهود عملهم وجهدهم وحصافتهم وحولوها الى جنائن ومستوطنات مزدهرة».

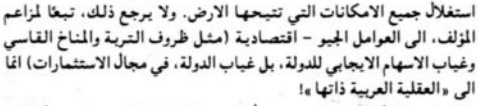
وحتى عندما يقدم المؤلف تلميحات طفيفة (لتبرئة الذمة) الى العوامل الجيو - اقتصادية فإن صياغته لا تتعدى حدود تسفيه «العقلية العربية» بحيث لا تخرج تلك التلميحات عن سياق الفكرة العنصرية. وفي هذا الصدد ينقل الكتيب اقوال كديش لوز، رئيس الكنيست الاسبق، حول منطقة غور الاردن، و«دغانيا».

يقول لوز: «كان المناخ قاسيًا وكانت الارض جدبا. وادى انتشار المستنقعات وارتفاع درجات الحرارة الى دفع بعض سكان المنطقة في اتجاه البحث عن مصدر رزق آخر. اني اقدر ذلك، فعندما اتيت الى «دغانيا» لم اجد اية شجرة في المنطقة ولم يجر ري اي دونم من الارض. وهذا على الرغم من انهم (العرب) كانوا مقيمين على مقربة من بحيرة طبريا ومن نهر الاردن ومن ينابيع عديدة!».

يمكن الاكتفاء، عند هذا الحد، بذكر مقومين رئيسيين فيما اسلفنا من احكام كتيب «السكرتارية التربوية الحكومية». يتمثل الاول في الرفض الصهيوني الاعمى والمطلق للاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني عامة والفلاحين على وجه الخصوص (انطلاقًا من رفض الاعتراف بحقوق الفلاحين التقليدية على الارض). ويتمثل الثاني في الغطرسة التي تميز بها «المستوطنون البيض» والتي جعلت من «تخلف» الفلاحين الفلسطينيين واستغلالهم «امرًا طبيعيًا لا مفر منه»!







* ڤايتسمان في ظل هرتسل.. *

الصهيونية كوكيل للتحديث!

(تتمة من ص٧)

اعلن قادة الحركة الصهيونية ان حقهم في البلاد يفوق اخلاقيًا مطالب العرب بسبب الميزات العصرية للصهيونية والطبيعة البدائية للسكان العرب. فقد وصف العرب على انهم بدائيون وغير قادرين على تطوير حس قومي. وقد حاولت شخصيات صهيونية جاهدة اثبات ان الثورة الفلسطينية بين السنوات ١٩٣٦- ١٩٣٩ لم تكن تعبيرًا عن مشاعر وطنية. ووصف العديد من القادة الصهيونيين، امثال بيلنسون، وتابنكين، وكاتسنيلسون الثورة الفلسطينية بمصطلحات مأخوذة من الواقع الاوروبي مثل النازية والفاشية والامبريالية، وذلك ليبرهنوا على عدم قدرة عرب فلسطين على تطوير حركة قومية «حقيقية».

وفي حين تحدث آخرون عن الحركة القومية العربية كاطار يمكن لعرب فلسطين التماثل معه، الا انهم جميعًا شددوا على كون اليهود المجموعة القومية الوحيدة في البلاد. اما الثاني والمتمم فهو ان اخلاقية المشروع الصهيوني مستمدة من قدرته على تطوير البلاد.

فاعتمادًا على تقاليد الاساطير الصهيونية مثل«جعل الصحراء خضراء يانعة» وعلى الادعاءات النفعية للاستعمار، طور بن غوريون نظرية عمالية work-ist theory مفادها انه لا يوجد حق اخلاقي يمكن بموجبه منع اليهود من تطوير البلاد.

السعي وراء شهود

حاول قادة سياسيون صهيونيون التأكيد على مصداقية خطاب التحديث عن طريق تجنيد متعاونين من بين السكان الاصليين يصفون المزايا ويؤكدون على المكاسب التي جناها العرب نتيجة المشروع الصهيوني. لقد برز هذا بوضوح من خلال السعي الدؤوب لتجنيد كل هؤلاء المتعاملين. وقد ادرك هرتسل نفسه الحاجة الى مثل هؤلاء المتعاونين، ففي قصته altneuland سابقة الذكر يصف مجتمعًا عربيًا يعيش راغدًا بالمنافع التي جناها جراء المشروع الصهيوني. وفي الحوار التالي يسأل نبيل الماني، من شخصيات الرواية، عن عدم معاداة العرب لهذا المشروع فيجيبه رشيد بيك، شاب محلي ذو ثقافة اوروبية، وليس صهيونيًا، عن السبب:

«عجيبون انتم ايها الاصدقاء. ايها المسلمون. الا تعتبرون هؤلاء اليهود منتهكين؟»

«انت تتكلم بغرابة ايها المسيحي»، اجاب رشيد الودود. «هل تسمي من لا يأخذ منك شيئًا، لا بل يحضر لك شيئًا في المقابل، سارقًا؟ اليهود اثرونا. لماذا نكون غاضبين منهم؟»

تمثلت مثل هذه المحاولات في استعمال الحركة الصهيونية لمؤسستها المالية، الشركة الانجلو - فلسطينية التي تأسست في يافا عام ١٩٠٣، لمنح فلسطينيين من اصحاب النفوذ «الودودين» قروضًا بنسب فائدة منخفضة. وقيام الهستدروت بتأسيس وتمويل ناد للعمال العرب في حيفا في سنوات ١٩٢٥-١٩٢٩. اصبح اسلوب الاستيعاب هذا احدى وسائل السيطرة الرئيسية التي استعملتها دولة اسرائيل تجاه مواطنيها الفلسطينيين حيث قامت اجهزة الدولة بتأمين فوائد جانبية رمزية للنخبة التقليدية ومنح وظائف في القطاع العام، وخاصة في سلك التعليم، للنخبة الشابة المتعلمة.

لم يجن هذا المسعى الثمار المتوخاة خاصة بسبب المقاومة الفلسطينية للمشروع الصهيوني منذ مراحله التكوينية. وقد عزى الصهيونيون هذا الفشل الى التخلف الحضاري للفلسطينيين، حيث شكل هذا التخلف حاجزًا حال دون فهمهم للطبيعة التقدمية للمشروع الصهيوني. وعندما يحققون الحداثة سيتخذون مواقف اكثر عقلانية وايجابية. فموضوع تفهم العرب للمشروع الصهيوني وموافقتهم عليه يغدو مسألة وقت ليس اكثر.

اضافة الى ذلك فقد ادعى قادة الحركة الصهيونية بأنه يجب النظر الى عملية التحديث على ضوء المصالح المتعارضة للطبقات الفلسطينية المختلفة، والتحديث يخدم مصالح الجماهير الفلسطينية ومصالح الصهيونية. فعملية التحديث ستزيد من فرص الكسب وتحسين ظروف الحياة المادية للجماهير الفلسطينية وبذلك تحررهم من سيطرة المجموعات المسيطرة من اقطاعيين، وافندية، وعائلات ارستقراطية، وسماسرة، كما تفتح امامهم فرص التعرف على قيم الحضارة الحديثة.

عملية التحديث هذه ستمكن الصهيونية ايضًا من تحقيق هدفها بسهولة. حسب هذا التفسير فإن اعداء التحديث، اي اعضاء النخبة الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية الفلسطينية، هم ايضا اعداء الجماهير الفلسطينية والصهيونية. هكذا دأب القادة الصهاينة على وصف الحركة القومية الفلسطينية والحركة العمالية كمجموعات تعمل بتحريض الافندية وليست كحركات شعبية صميمية.

نجد على غرار شخصية رشيد بك التي اوجدها هرتسل شخصيات فلسطينية متعلمة تؤيد المشروع الصهيوني في الكثير من القصص الخيالية لكتاب يهود. شخصية المعلم في كتاب الاطفال «اولاد المطر الاول» لسيمولي تمثل نسخة نموذجية بسيطة، لكنها تحتوي على العديد من المركبات لمثل هذه الشخصيات. تدور احداث القصة حول تبادل للزيارات بين طلاب احدى المدارس العربية وطلاب مدرسة يهودية. عندما يقوم الطلاب العرب بزيارة المدرسة اليهودية يعجبون بمستواها العالي، فيقوم المعلم العربي - وليس اليهودي - بشرح كيفية الوصول الى هذا المستوى، ويشير الى العبر التي يجب على الطلاب استخلاصها.

باسم الله هنالك الكثير من الاشياء التي علينا تعلمها منكم، انتم اليهود. هذا المكان كان عاقرًا مصحرًا حتى اتيتم وحولتموه بفضل طاقتكم، الى جنة، خضروات، وازهار، اشجار وارفة الظل. هناك الكثير من هذه البقع، ربما اوسع، في قرانا تستعمل كمستلقى للحمير والجمال، دون ان ينمي احدهم فيها شيئًا.. انا اقول دائمًا في قلبي: يا رب ارسل اليهود الى هنا ليكونوا مثالاً لنا، سوف نراقبهم ونفعل مثلهم. الاساس هو ان نعيش بسلام كجيران جيدين. ها قد زرتمونا وجئنا نحن ايضا لرؤيتكم في مدرستكم.. لقد اكتسبنا من خلالكم رفاهية اكبر، استفدنا من ثرائكم، ومن طاقتكم ومن قدوتكم الحسنة.

لم يكن من الممكن دائمًا دمج مثل هؤلاء الشهود في خطاب التحديث الصهيوني. فكما اشرت سابقًا اتجه هذا الخطاب الى منعطف مختلف في سنوات الثلاثين والاربعين، ولم يبق مكان لمثل هؤلاء المتعاونين عندما عرض الصراع كصراع مصالح واهداف وليس كصراع بين قيم وحضارات.

(فصل من دراسة للكاتب صدرت حديثًا عن مركز الجليل للابحاث الاجتماعية في حيفا)



❊ المغربيات - رفض للأجندة المفروضة ❊

النساء في وجه الأصولية!

المغربيات: عهد مصادرة حقوقنا باسم "الوحدة الوطنية" ولّى الى غير رجعة

رغم أن مظاهرة النساء المغربيات الحاشدة في آذار المنصرم في شوارع الرباط كانت أصغر من مظاهرات الأصوليين في الدار البيضاء، فقد بدا واضحًا أن التوجه الذي تقوده الحركة النسوية يزداد قوة.

حسن زروقي

★ المظاهرة الأصولية المذكورة سميت في أسبوعية الحركة الاسلامية «نصر الله». وتضمن التقرير تغطية واسعة للمظاهرة التي شارك فيها رجال كثيرون، والى جانبهم مجموعة من النساء شاركن احتجاجًا على إدخال قواعد وقوانين مناقضة لروح الاسلام الى المغرب.. واختتم التقرير بالقول: «لا يمكن تحويل المغرب الى دولة علمانية».

بالمقابل، كتبت الاسبوعية التقدمية «ماروك هبادو» في تعليقها ان «الاصوليين نجحوا في التحول الى قلب المعارضة لحكومة اليوسفي، ولجمع كافة القوى المحافظة والتقليدية من حولهم».

ورغم أنه من الصعب رؤية الكثير من النساء المغربيات باللباس الديني في شوارع الرباط والدار البيضاء، وأن معظم النساء يرتدين ثيابًا أشبه بالتي ترتديها النساء في اوروبا، فلا يمكن تجاهل ان الحركات الاسلامية تحظى بتأييد غير قليل. ويقول الصحفي عبد الرازق الهانوشي من الصحيفة اليسارية «الاتحاد الاشتراكي»:

الانطباع الذي نتلقاه في الشارع المغربي مخطوء. ففي الجامعات تيارات اسلامية قوية. ولكن مع ذلك هناك تغير معين. فحتى قبل سنتين لم يجرؤ اليسار على تنظيم ندوات واجتماعات علنية وعرض أفلام في معاهد الدراسة العليا خوفًا من الاسلاميين، ولكن الوضع اليوم مختلف، وهم يملكون جرأة أكبر.

الجميع يستغلون رياح الحرية التي تهب على المغرب في السنتين الاخيرتين. الجميع بمن فيهم الحركات الاسلامية. فالمظاهرة القطرية التي نظموها ضد «علمنة الدولة» وضد تثبيت حقوق النساء في القانون، كانت اول تظاهرة لقوتهم منذ سنوات طويلة. بالمناسبة، المظاهرة نظمت بتصريح الشرطة.

الناطق بلسان الحكومة، محمد بن يحيى راضٍ عن مظاهرة الاصوليين - رغم انه لا يتماثل مع آرائهم. «هناك حرية للجميع والمظاهرة التي نظمتها القوى الاصولية أعطتهم الامكانية لفحص قوتهم والاثبات انهم ليسوا الصوت الأقوى ولا الوحيد في المجتمع المغربي».

قوة الحركات الاسلامية ليست سياسية فقط. ففي إطارها هناك العديد من المنظمات الخيرية والتربوية والاجتماعية الناشطة في جميع أرجاء المغرب. هذه المنظمات تصل الى الاماكن التي لا تصلها الحكومة المغربية، وترعى ملايين الفقراء. ويجب التذكير ان (٢٠٪) من المغربيين هم ضحايا للبطالة وكثيرين منهم يدعمون الحركات الاسلامية ويرون فيها بديلاً للحكومة.

قوة النساء

مثلما هو الوضع في الجزائر، ففي المغرب ايضًا تقف النساء في الصف الاول لمحاربة الاصولية ومن أجل الحريات. نزهة شكروني هي عضوة في اللجنة النسائية للاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية (حزب رئيس الحكومة اليوسفي)، ورئيسة حركة النساء «جسور». شكروني هي ايضًا مؤسسة «الجبهة من أجل حقوق المرأة» التي تشمل (٦٠) منظمة نسائية ونسوية. وهي واعية للخطر الاصولي، ولكنها راضية عن مظاهرة النساء. «لقد كان هذا رائعًا، لأول مرة يتظاهر حشد من النساء المغربيات من اجل حقوقهن. هذه هي المرة الاولى التي نظهر فيها قوتنا في الشارع. ولكنها لن تكون المرة الاخيرة».

شكروني التي تعمل في اطار المنظمات النسائية منذ عقدين من الزمن تضيف: صحيح ان هناك خطرًا في تزايد قوة الحركات الاسلامية، ولكن مقابل هذا الخطر يتوجب علينا ان نركز قوانا، كل القوى الدمقراطية، والتعاون في هذه القضية. فالعهد الذي قالوا لنا فيه «دعنا من حقوق النساء، فالمهم ان نتوحد» هو عهد قد ولى الى غير رجعة. حقوق النساء هي مشكلة كل المجتمع ونحن لسنا مستعدات للتنازل باسم «وحدة القوى» المزيفة!

الامور المسكوت عنها

الخلاف بين منظمات النساء وبين الحركات الاسلامية نشب بعد نشر «البرنامج الوطني لدمج المرأة» - بمبادرة من الوزير سعيد سعيدي، التابع لحزب التقدمية والاشتراكية - الحزب الشيوعي. فبرنامج سعيدي الذي لاقى تأييد (٢٠٠) منظمة غير حكومية (بينها عشرات المنظمات النسائية) اعتبر من قبل العناصر المتدينة «مناقضًا للشريعة».. وعند نشر البرنامج بدأت المعركة الشعبية بين القوى الدمقراطية والقوى الاصولية. ونظمت الحركات النسائية حوالي (٥٠) اجتماعًا شعبيًا واعتصامات في جميع أرجاء المغرب، قبل المظاهرة المركزية المذكورة.

في خاتمة المطاف تراجعت المنظمات الاصولية الى حد ما واعلنت انها لا تعارض البنود الـ (٢١٢) في برنامج سعيدي. ورأت ان (١٢) بندًا لا يمكن قبولها، و(٤) لا يمكن حتى التحدث عنها - مثل منع تعدد الزوجات والطلاق من طرف الزوج، والزواج ممن لم تبلغ الثامنة عشرة، وإعطاء الامكانية للاطفال للبقاء مع امهم بعد الطلاق، وحرية التحرك والعمل للنساء.

في إطار النضال على حقوق النساء بدأت المنظمات النسائية والنسوية بالنشاط ذي الوزن السياسي الملموس. ومنها تنظيم لوبي نسائي في البرلمان، مؤتمرات صحفية، مظاهرات واعتصامات، وحملة قطرية لتعليم القراءة والكتابة للنساء، وتنظيم دورات للتأهيل المهني. حاليًا الانطباع هو ان النضال من اجل حقوق النساء المغربيات لا يزال في بدايته.

(عن «هومانيتيه» - صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي).

فلسطين - الذاكرة، الابتكار والحيز (٣)

بقلم: إدوارد سعيد

**** تعريف**

تنشر «الاتحاد»، على حلقات أسبوعية، الترجمة العربية الخاصة لدراسة المفكر الفلسطيني العالمي ادوارد سعيد: «فلسطين – الذاكرة، الابتكار والحيز»، التي ظهرت في كتاب «المشهد الطبيعي لفلسطين: الشاعرية الملتبسة» الحاوي على مجموعة دراسات وأبحاث حول منظورات المشهد الطبيعي بالنسبة الى فلسطين، وقُدّمت ضمن فعاليات مؤتمر حول الموضوع عقدته جامعة بير زيت عام ١٩٩٨. وقد عمل على تحرير هذا الكتاب الهام كل من إبراهيم ابو لغد وروجر هيكوك وخالد الناشف، وصدر بالانجليزية عن جامعة بيرزيت العام الماضي، ١٩٩٩.

ترجمة: كميل ظاهر

مراجعة وإعداد: شربل عبود

* لكل الأمور التي ناقشتها هنا – التفاعل بين الجغرافيا والذاكرة والابتكار، بما معناه وجوب حدوث الابتكار في حال وجود التذكّر – صلة خاصة بحدث في القرن العشرين، ألا وهو قضية فلسطين، التي تمثّل صراعًا خاصًا وحادًا لذاكرتين على الأقل. نوعان من الابتكار التاريخي ونوعان من الخيال الجغرافي. أريد ان أبين ان باستطاعتنا النظر الى ما وراء العناوين الرئيسية والروايات الصحفية المكرّرة والمختزلة المتعلقة بالصراع في الشرق الاوسط ورؤية صراع أحدّ من الصراع المتداول عادة. وبواسطة فهم ذلك المزيج الخاص بين الجغرافيا عامة والمشهد الطبيعي خاصة، وبين الذاكرة التاريخية – كما كنت قد ذكرت سابقًا – فإن الشكل المثير من الابتكار يمكننا من البدء في استيعاب استمرارية الصراع والصعوبة في حله، التي هي اكثر تعقيدًا من ان تستطيع عملية السلام الحالية فهمها، هذا ناهيك عن حل ذلك الصراع.

دعنا نرتّب بعض التواريخ والاحداث الواحد منها الى جانب الآخر. يتذكر الفلسطينيون عام (١٩٤٨) على أنه عام النكبة الذي ارغم فيه ٧٥٠ الف نسمة منا (ثلثا عدد السكان) على النزوح، وسلبت ممتلكاتنا، ودمرت مئات القرى ومحي مجتمع بأكمله. اما بالنسبة للاسرائيليين والعديد من اليهود في انحاء العالم فقد كان عام ١٩٩٨ الذكرى السنوية الخمسين لاقامة اسرائيل واستقلالها، اعجوبة احياء بعد الكارثة، وللدمقراطية، ولجعل الصحراء خضراء يانعة، وهلمجرا.. وهكذا تم بناء وصفين مختلفين لحادثة واحدة مستذكرة. والذي ما يزال يصدمني منذ مدة طويلة هو ان هذا التضارب المتطرف في اصل الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي يُستثنى روتينيًا من الاعتبارات المتعلقة بالذاكرة العرقية او الجماعية، والتحاليل الجغرافية والتأملات السياسية. وهذا واضح، ايضًا، في الدراسات حول الكارثة الالمانية والصراعات العرقية في يوغوسلافيا السابقة وروواندا وايرلندا وسريلانكا وأماكن اخرى.

خُذ المانيا اولا، ليس ثمة شك بأهمية عدم السماح لمغتالي الذاكرة بإنكار الكارثة او التقليل من شأنها؛ لكنه من المهم ايضًا ألا ننسى إظهار الربط الراسخ في الوعي اليهودي المعاصر بين الكارثة واقامة اسرائيل كمأوى لليهود. وعنى هذا الربط، ايضًا، ان اقتلاع الفلسطينيين من بيوتهم ومزارعهم لم يذكر في الحقيقة رغم انه يزيد من معاناتهم، فهم يتساءلون: لماذا علينا ان ندفع ثمن ما حدث لليهود في اوروبا، ثمن الإبادة المسيحية الغربية؟ لا يطرح هذا السؤال في النقاش الدائر في المانيا وحولها، بالرغم من وجوب طرحه نتيجة لهذه الحقائق مثل المبالغ الضخمة التي دفعها الالمان لاسرائيل كتعويضات عن الكارثة، والتي ظهرت مرة اخرى في الادعاءات ضد البنوك السويسرية. وأقول، بدون تردّد، ان على المانيا وسويسرا ان تدفعا لكن هذا يعني ايضًا ان للفلسطينيين، الذين كانت خسائرهم ضخمة خلال السنوات الخمسين الماضية، حقًا في طرح وجهة نظرهم، خاصة وان هذه التعويضات، بالنسبة الينا، تذهب ليس فقط لإحكام قبضة اسرائيل على ما خسرناه عام ١٩٤٨، وانما على الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧. لم يتلق الفلسطينيون ولو القليل من الاعتراف الرسمي بالظلم الذي حلّ بهم، فكيف هو الحال بالنسبة لامكانية طرح مطالب مادية من اسرائيل على الاملاك التي سلبت، والمواطنين الذين قتلوا، والبيوت التي دمرت، والماء الذي استغل، والسجناء الذين سجنوا وهلمجرا... وهنالك ايضًا القضية المعقدة وبعيدة الأثر لمسؤولية بريطانيا. وما يصدمني اكثر هو رفض السرد الاسرائيلي الرسمي في ان يأخذ بالاعتبار تورط اسرائيل ومسؤوليتها في تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم. وأما الحملة المكثفة التي استمرت سنوات عديدة للمحافظة على رواية السرد البطولي لاسرائيل في طلب التعويضات



والعدل فقد طمست اي إمكانية للسرد الفلسطيني، خاصة بسبب توكيد بعض المكونات الرئيسية للادعاء الاسرائيلي على بعض الميزات الجغرافية لفلسطين نفسها. خذ الفكرة الاساسية في التحرير: كانت قصة اعادة الظهور والاستقلال اليهودي قوية لدرجة اصبح مستحيلا بعدها ان يسأل السؤال، ممن كان التحرير والاستقلال؟ في حال طرح هذا السؤال كان الرد ان التحرير كان من الامبريالية البريطانية. وعندما تعقّدت الامور اصبح الرد دفاعًا ضد الجيوش العربية الغازية التي ارادت تحطيم الدولة الفتية. وهكذا تلاشى الفلسطينيون في دوامة غموض الخطر الذي سببه «العرب»، ثم انكرت حقيقة كونهم سكانًا في هذه البلاد.

ولعل أعظم معركة شنّها الفلسطينيون كشعب هي معركة الحق في حضور مستذكر، ومعه الحق في تملك واستعادة واقع تاريخي جماعي، منذ بدء الحركة الصهيونية في انتهاك الارض، على الاقل. معركة مشابهة شنتها الشعوب المستعمرة كلها التي سيطرت على ماضيها وحاضرها قوى اجنبية قامت اولا باحتلال الارض وبعدها اعادت كتابة التاريخ لتظهر فيها انها المالك الحقيقي لتلك الارض. وشعرت كل دولة مستقلة ظهرت بعد تفكفك الامبراطوريات التقليدية بعد الحرب العالمية الثانية بأن من الضروري رواية تاريخها بدون تحيّز وتحريف من قبل مؤرخين بريطانيين وفرنسيين وبرتغاليين وهولنديين ومؤرخين استعماريين آخرين. بالرغم من ذلك بقي مصير التاريخ الفلسطيني بائسًا، ليس لعدم الحصول على الاستقلال فحسب وانما لقلة الفهم الجماعي لأهمية بناء تاريخ جماعي كجزء من محاولة الحصول على الاستقلال. ولكي يصبح الناس شعبا بالمعنى الرسمي للكلمة عليهم ان يصبحوا شيئًا اكثر من مجموعة قبائل او منظمات سياسية من النوع الذي أقامه الفلسطينيون ودعموه منذ حرب عام ١٩٦٧. وبوجود منافس صلب كالحركة الصهيونية كان للجهد المبذول في اعادة كتابة تاريخ فلسطين بطريقة تُستثنى فيها شعوب المنطقة تأثير كارثي على المطلب الفلسطيني في تقرير المصير. وما لم نستطع فهمه هو قوة السرد التاريخي في حشد الجماهير وراء هدف عام. اما بالنسبة الى اسرائيل فقد كانت النقطة الاساسية في سردها هي ان هدف الصهيونية هو ارجاع، واحياء، واعادة بناء، واعادة ربط شعب بوطنه الاصلي. وكانت عبقرية هرتسل ووايزمان وراء تجنيد مفكرين مثل اينشطاين وبوبر، واصحاب رؤوس اموال مثل روتشيلد وموزس مونتفيوري، لبذل طاقاتهم ووقتهم في دعم مخطّط مهم ومبرر تاريخيًا. وهذا السرد حول اعادة التأسيس والاستعادة حقق غايته ليس بين اليهود فحسب، وانما في انحاء العالم الغربي ايضًا (وبعض اجزاء العالم الشرقي). وبقي الفلسطينيون ضحايا للصهيونية، ومشتتين وعاجزين سياسيًا، في حين استمرت الصهيونية في الاستيلاء على المزيد من الارض ومن التاريخ، بسبب قوة وجاذبية السرد والفكرة الصهيونيين (اللذين اعتمدا طريقة خاصة في قراءة التوراة)، وبسبب قصور المجموع الفلسطيني كشعب، في ايجاد قصة سرد مقنعة تكون لها بداية، ووسط، ونهاية (لقد كنا دائمًا غير منظمين، اهتم قادتنا بالحفاظ على سلطتهم، ورفض معظم مفكرينا الالتزام كمجموعة من اجل هدف عام، وغيرنا اهدافنا مرات عديدة).

يظهر مؤرخ الشرق الادنى القديم الاسكتلندي كيث. و. وايتلام في كتابه الهام «ابتكار اسرائيل القديمة: طمس التاريخ الفلسطيني» مدى الهجوم المتعمد والمستديم على التاريخ، وبالتالي على الذاكرة الشعبية الفلسطينية السائدة، ومدى الاهتمام الذي اعطي عبر السنين لإعادة بناء تاريخ يهودي يلائم مطامح الصهيونية كحركة سياسية. وبما انني لست باحثًا في تاريخ العالم القديم عامة، ولا في تاريخ فلسطين القديم خاصة، فليس بامكاني الحكم على كل نقطة من النقاط التي يطرحها وايتلام، لكن بامكاني الحكم على ما يقوله حول الدراسة الحديثة لاسرائيل القديمة، وقد ترك لدي ادعاؤه الحذر والجريء، في الوقت نفسه انطباعًا مؤثرًا. وهو، في الحقيقة، يتكلم عن شيئين: الاول، سياسة الذاكرة الجماعية، والثاني، خلق الباحثين والمؤرخين الصهاينة صورة جغرافية لاسرائيل القديمة اخذت هيئتها من الاحتياجات الايديولوجية ومن ضغوطات الحركة الصهيونية الحديثة.

كما كنت قد اقترحت سابقًا، فإن الذاكرة الجماعية ليست امرًا خاملاً وهامدًا، انما مجال من الفاعلية يتم فيه اختيار احداث الماضي واعادة بنائها وصيانتها وتعديلها. تبين المؤرخة الاسرائيلية – الامريكية يعيل زروبابل في كتابها «الجذور المستعادة: الذاكرة الجماعية وصنع التقاليد القومية الاسرائيلية» لسنة ١٩٩٥ كيف ان قصة مسادا لم تكن معروفة لمعظم اليهود قبل اواخر القرن التاسع عشر. وبعد ان نُشرت الترجمة العبرية للمصادر الرومانية من كتاب جوزيفوس حروبات اليهود، وخلال فترة قصيرة حولت القصة، من خلال اعادة بنائها، الى اربعة امور مهمة: «نقطة تحول رئيسية في تاريخ اليهود، مكان للحج الحديث، مكان اثري مشهور، ومجاز سياسي معاصر». كانت للحفريات التي قام بها الجنرال يغآل يدين في مسادا بعد عام ١٩٤٨ خاصيتان: بحث اثري، و«تحقيق مهمة قومية». ومع الوقت اصبح المكان مركزًا للمراسيم العسكرية الاسرائيلية، ولإحياء ذكرى البطولة اليهودية اضافة الى الالتزام بالمهارات العسكرية حاضرًا ومستقبلاً. وهكذا فإن حدثًا من الماضي غامضًا وغير معروف نسبيًا اعيد بناؤه عمدًا على انه جزء من المشروع القومي لدولة حديثة، وبهذا اصبحت مسادا رمزًا قويًا في السرد القومي الاسرائيلي حول النضال والبقاء.

يقدم وايتلام صورة مشابهة حول كيفية استبدال التاريخ الفلسطيني القديم تدريجيًا بصورة ملفقة بغالبيتها لاسرائيل القديمة، على انها كيان سياسي في الوقت الذي لعبت فيه دورًا صغيرًا في منطقة فلسطين الجغرافية. كانت فلسطين، حسب وايتلام، وطنًا للعديد من الشعوب والتواريخ: فقد كانت مكانًا عاش فيه اليبوسيون والاسرائيليون والكناعنة والفلسطينيون القدماء، وشعوب اخرى. وابتداء من نهاية القرن التاسع عشر طمس هذا التاريخ الغني والمركب، ليصبح تاريخ القبائل الاسرائيلية، التي قامت في فترة معينة بكبت السكان الاصليين وتجريدهم من ممتلكاتهم، السرد الوحيد المأخوذ في الحسبان. وهكذا اصبح انقراض السكان الاصليين في فلسطين في العصر البرونزي المتأخر مقبولاً وبالتدريج حقيقة ثابتة من التاريخ اليهودي الانتصاري لدى باحثين مثل ف.و.اولبرايت، رائد مؤرخي فلسطين القديمة خلال القرن العشرين، وبذلك اصبح من الممكن طمس تاريخ الفلسطينيين الاصليين ليحل محله تاريخ اليهود القادمين. ويذهب اولبرايت الى ابعد من ذلك حيث يتغاضى عن القضاء على السكان الاصليين في فلسطين القديمة لصالح الشعب الافضل، فهو يقول «من وجهة محايدة لفيلسوف تاريخي، يبدو انه من الضروري، احيانًا، ان يتلاشى شعب من النوع الوضيع (اي الكنعانيين والفلسطينيين القدماء) مقابل شعب ذي امكانيات متفوقة (بنو اسرائيل) وذلك لوجود نقطة لا يمكن للمزيج العرقي ان يتعداها بدون كارثة».

تقشعرّ الابدان من تصريح ذي موقف عنصري واضح لباحث من المفروض فيه ان يكون موضوعيًا وذا تأثير في علم التوراة الحديث. وهذا يشير الى انه من اجل التغلب على العقبات التي يجدها في طريقه يمكن التغاضي، استرداديًا، عن التشريد وحتى عن ابادة شعب. الصهيونية الحديثة فرضت نوعا من الالغائية المستردة. يتقدم وايتلام ليبين كيف استمر باحثون مثل اولبرايت وآخرون بواسطة كتاباتهم في بناء «دولة واسعة، قوية، مستقلة، وذات سيادة تنسب الى مؤسسها داود». ويظهر وايتلام كيف كانت هذه الدولة هي ابتكار صُمّم ليترافق مع المحاولة الصهيونية في القرن العشرين للسيطرة على اراضي فلسطين؛ هكذا فإن «الدراسات التوراتية في بناء دولة اسرائيل القديمة متورطة في النزاع المتواصل على الارض». ويضيف وايتلام ان دولة كهذه كان لها دور أقل بكثير من دور مناصريها في أحداث الحاضر، فهو يقول «قامت فكرة اسرائيل القديمة المبتكرة بطمس التاريخ الفلسطيني وسدّت الطريق امام مطالب بديلة بالماضي». وهكذا أوضح الباحثون الجدد، عن طريق ابتكار المملكة الاسرائيلية القديمة التي ازالت التاريخ الفلسطيني والكنعاني، بأنه من شبه المستحيل لفلسطيني يومنا هذا ان يدّعوا أية مصداقية تاريخية طويلة الامد لمطالبتهم بفلسطين. وبالفعل قام هؤلاء الباحثون مؤيدو الصهيونية بالتأكيد على الاختلاف الكيفي لاسرائيل القديمة عن كل أشكال الحكم الأخرى في فلسطين، مثلما ادّعى الصهيونيون المعاصرون بأن قدومهم الى فلسطين حول صحراء «خاوية» الى جنة. الفكرة في كلتا الحالين، القديمة والحديثة، واحدة وتناقض بحدة القضية الاكثر تعقيدًا الا وهي قضية الهوية متعددة الحضارات للمكان.

(يتبع – حلقة رابعة يوم الجمعة القادم)

ديوان محمود درويش الجديد «جدارية»

التاريخ عدو الموت، الشعر يوشي الزمن بذهب الخلود..!

حسن خضر

يمكن تناول الظاهرة الدرويشية في الشعر العربي الحديث من جوانب مختلفة، مثّلت - وما تزال - محط اهتمام القرّاء، والنقاد على حد سواء، لكنها لم تستنفد ما يليق بها من قراءة نقدية لأن النقد لا يقدم نظريات جاهزة لكيفية صنع النصوص، بل يكتشف في النصوص ما يرقى به إلى مرتبة الممارسة النظرية. وقد كانت تجربة محمود درويش - وما زالت - مصدرا لاستنباط أفكار تتصل بنظرية الشعر.

ولأسباب عملية بحتة يمكن الحديث، هنا، عن جانبين يتعلق أحدهما بالشكل والثاني بالمضمون، وقد مثّلا - وما زالا - علامة من علامات الخطاب الدرويشي في الشعر. ونعني بالأول المطوّلات، وبالثاني الرغبة الدائمة في التجاوز.

فديوان محمود درويش الجديد « جدارية » يتكوّن من قصيدة واحدة، ويُضاف إلى مطوّلات أخرى مثّلت علامات بارزة في تطوّره الشعري، مثل « مأساة النرجس وملهاة الفضة » و « تلك صورتها وهذا انتحار العاشق ». وقد بدأت ظاهرة المطوّلات في وقت مبّكر منذ ظهور قصيدة « سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا » واستمرت في أعمال شعرية تتكوّن من قصائد مختلفة، لكنها تحرص على وجود وحدة موضوعية تحوّل الديوان إلى نص واحد متعدد التجليات.

وهذا بدوره يتجلى في عدد من الأعمال منها « أحد عشر كوكبا » و « لماذا تركت الحصان وحيدا » و «سرير الغريبة ». وكون « الجدارية » تأتي من حيث الترتيب الزمني ضمن هذه التراتبية يؤكد تحوّل هذا النزوع إلى ظاهرة سائدة في العقدين الماضيين.

أما التجاوز فيعني إمكانية رصد التطوّر الجمالي والفني - إلى جانب التطوّر الفكري والوجودي - بطريقة هرمية تماما. فآخر الأعمال لا يبدو تطويرا لما سبقه وحسب، بل ينم عن محاولة لنقضه أيضا. فقد عبّر محمود درويش أكثر من مرّة عن إحساسه بأن الشعر قد قال كل شيء، وبأن ما يفعله الشعراء المعاصرون لا يتجاوز التعليق على النصوص الكبرى في التاريخ، أو إعادة إنتاجها. وإذا كان تفسير هذه القسوة الإبداعية في العلاقة مع الذات وموضوعها - وهي سمة الشاعر الكبير في كل الأزمنة - يقع خارج نطاق هذا التقديم. فإن الفكرة نفسها تفسّر إرادة التجاوز الواضحة بصورة هرمية في مسيرته الشعرية. وكان أحد النقّاد العرب قد احتفى ب « أحد عشر كوكبا » بعد صدوره باعتباره لؤلؤة شعرية، ويصعب عليّ تجاوز ذلك القول في وصف « الجدارية »، بل ربما ثمة ما يغوي بالنظر إلى العمل الجديد كتصعيد للوصف السابق.

مهما يكن من أمر، ثمة ضرورة، بعد هذا التقديم، للانتقال إلى «الجدارية» نفسها، التي ظهرت طبعتها الأولى عن «دار رياض الرّيس للنشر» قبل أيام. ولا يستهدف الانتقال شرح القصيدة (على طريقة قال الشاعر كذا، ووصف كذا، ثم الاستشهاد بمقاطع معيّنة للبرهنة على القول أو الوصف. فهذا وغيره يدخل في باب تكوين الانطباعات، وتمكين الذائقة الفردية من امتلاك وهم التحوّل إلى نظرية في قراءة النص الأدبي) بل يستهدف عرض بعض المفاتيح الدلالية التي يمكن العثور عليها في النص، واستكشاف الديناميات الخاصة بتشكّلها وانخراطها في وحدة عضوية واحدة هي النص، إلى جانب التجليات البنيوية الخاصة بتحققها.

١

تبدأ استراتيجية القول، أو الخطاب، من عنوانه. وما يطلق عليه عادة اسم العتبة. فنحن ندخل إلى نص ما من عتبة اختارها صاحبه أو ناشره. ولا ينبغي النظر إلى العتبة كعملية بريئة. فالرسالة المتضمنة فيها قد توجز النص كله، أو تمنح القارئ دلالته الأهم.

العتبة هي العنوان. ومن المألوف رؤية العنوان تحت اسم صاحب النص على الغلاف الخارجي للكتاب. لكن «الجدارية » تعاند المألوف، فاسم صاحبها يأتي لاحقا لها كتعقيب عليها أو شرح لها. لذلك فهي «جدارية محمود درويش» التي يكف في صياغتها النص وصاحبه عن تمثيل وحدتين مستقلتين. وهذا أمر شائع في الكلاسيكيات كأن نقول معلقة فلان، أو جحيم دانتي، أو تراجيديات شكسبير.

تعزز اللوحة التي تشكّل خلفية بصرية للعنوان فكرة العتبة والباب. فثمة باب يفضي إلى سواد كثيف، وما يشبه جدارا تتخلله شقوق ونتوءات لونية توحي بالقدم وما تفعله يد الزمن. على هذه الخلفية تبرز حروف تكوّن اسم الجدارية وصاحبها في لونين مختلفين في العلاقة التشكيلية بينهما وبين الجدار الخلفي ما يوحي بتحوّل الحروف إلى جزء من مضمون اللوحة ولعبتها البصرية.

لكن الجدارية تملك دلالة إضافية غير لونية هذه المرّة. فالجدارية في الفن عمل من أعمال التشكيل البارز المعروض على واجهات في أماكن عامة أغلب الأحيان، وفيها ما يوحي بالثقل والكثافة والملحمية، نظرا للمساحة الواسعة التي تحتلها بالمعنى الفيزيائي، وتعدد تكويناتها التشكيلية، وميلها إلى السرد. لذلك نعثر في الجداريات على فكرة السرد.

وإذا كانت الوظيفية التقليدية لمختلف الفنون الكتابية هي استخدام الأبجدية، فإن في المزاوجة بين اللغة والدلالات المتضمنة في الجداريات ما يوحي برغبة في امتلاك الخواص المألوفة لهذه وتلك. أخيرا، للجدارية خاصية ملحمية تُستنبط من قوّة السرد فيها، وهي بهذا المعنى ذات صلة بالتاريخ. لدينا الثقل والكثافة والملحمية المستوحاة من قوّة السرد والتاريخ. وهي أشياء تفصح عنها العتبة وتعد بها. هكذا نعبر العتبة لننتقل خطة إضافية في قراءة النص. ويجدر هنا التوقف عند فكرة نظرية سيكون لها شأن في تلّمس خطواتنا اللاحقة، وهذا مضمون الفقرة التالية.

٢

يرى نورثروب فراي بأن المضامين التي عبّرت عنها مختلف أنواع التعبير الأدبي والفني على مر العصور تنحصر في أربع أساطير أساسية هي : الربيع والصيف والخريف والشتاء. فقد نشأت المعرفة الإنسانية حول معنى الفصول الأربعة ودورتها، لأن تلك الدورة هي أكثر الظواهر الطبيعية التصاقا بحياة الإنسان، وأقدرها على صياغة خياله بالمعنيين الفردي والجمعي، إلى جانب استحالة تصوّر الوجود الاجتماعي للكائن في الكون خارج العلاقة العضوية المؤكدة لدورة الفصول.

وقد كانت الأساطير - وما زالت إلى حد بعيد - محاولة الإنسان للبحث عن معنى وجوده وكينونته من خلال عقلنة ظاهرة تعاقب الفصول، وتحويل دلالتها المختلفة من موت وحياة، من حر وبرد، من طعام وجوع، من خصب وعقم إلى بنى مفهومية تحكم علاقته بالطبيعة، وتمكنه من اكتشاف الزمن.

نشأت الأنماط البدئية الأولى، حسب تعريف يونغ، في سياق تلك الدورة. وما يعنينا في تحليل فراي يتصل بكون التجليات الأدبية إعادة إنتاج لما تتسم به الدورة والفصول نفسها من خصائص وسمات. عندما نتكلم عن أوزيريس أو عناة، مثلا، نتكلم في الواقع عن أسطورة تتعلق بالطبيعة. وبما أن الميل إلى التعبير يزداد تعقيدا مع تطوّر الحياة نفسها، تكف الدلالات الأصلية عن الظهور بصورتها الحقيقية التقليدية، بل تميل إلى التشظي والتمظهر بطرق مختلفة قد تشوّه أو تنفي، للوهلة الأولى، مضمونها الأصلي. ورغم ذلك، يمكن العثور بين مختلف الأصناف الأدبية، وما تعبّر عنه من حالات إنسانية، على خيط ناظم يعيدها إلى أصل الفصول ودلالتها الأسطورية.

وأود الإشارة، هنا، إلى أسطورة الربيع بشكل خاص، لأن جدارية محمود درويش تنتمي إلى أسطورة الربيع. ففي هذا الفصل حياة تنقض موت الخريف وبرودة الشتاء. ويمكن العثور فيه على دلالة البعث المألوفة لدى العالمين بالميثولوجيا، سواء كانت قيامة المسيح، أو شقائق النعمان.

وقد تم التطرّق إلى هذه الفكرة، كما سنرى لاحقا، لأن في الجدارية ما يغري بالتعامل معها كقصيدة عن الموت، لأنها تأتي بالمعنى الزمني بعد تجربة واقعية عاشها محمود درويش على حافة الموت، وتتردد فيها أصداء وتداعيات تتصل بفكرة الموت. ورغم ذلك ثمة ما يبرر النظر إليها كنشيد في مديح الحياة. فهي قصيدة عن الحياة أكثر ما هي عن الموت. فلنقترب من الحياة نشيدها الكبير.

٣

تتحرك « الجدارية » في حالة مدهشة من السيولة، سيولة في الوعي والمشاعر والهذيان كتلك التي يعرفها الكائن الإنساني في لحظة غامضة بقدر ما هي شفافة، لحظة التأرجح الصباحية بين الصحو والنوم. فالحالة الأولى هي الإحساس المؤلم بالوحدة، ثمة كينونة في حالة بلا وراء ولا أمام ولا فوق ولا تحت. وذلك ما تعززه النقلة الثانية بطرحها لفكرة غياب الزمن.

المفارقة أن في وعي الذات لذاتها في حمى ذلك اللامتحقق واللامتعين ما يقود، بالضرورة، إلى إحساس بقدرة الكينونة على التحقق. فما يقبل الإدراك، حتى لو كان العدم نفسه، يدل على حضور المُدرك (بكسر الراء) لا على غيابه. يحوّل المُدرك شرط الوحدة إلى ضرورة للتوحد مع الكون تحقيقا للحرية. حرية تحققها القصيدة، أي الشعر، بقدر ما تمنحها الجدوى.

يمكن وضع كل ما سبق تحت عنوان العزف المنفرد المكوّن من صوت واحد. وهي دلالة يؤكد التعدد الصوتي اللاحق حضورها، بقدر ما يمثل نفيا لها. فالتعدد الصوتي اللاحق يبدأ بحوار بين عاشقين ليصل بنوع من التصعيد الملحمي إلى مقاربة لفكرة التاريخ، وهي مقاربة تستدعي صوتا ثالثا هو الصدى. وعلى خلفية ذلك المشهد تحضر السيرة الذاتية، ومحاولة الحفر في الأنا وقد أصبحت طليقة ومتحررة من قيد الزمن نفسه.

هنا، يتوقف النشيد الدرويشي لكبح غنائيته وجماليته العالية وتصعيده الفكري بمقاطع تبدد التوتر الوجودي السابق بمزيج من سخرية المفارقة وسوريالية تتخذ شكل أحلام مشوّشة وهذيان. وهي وقفة كغيرها من وقفات صريحة في « الجدارية » تستهدف تحرير النص من الرومانسية التي تعني السقوط في قبضة الرثاء الذاتي أو الحكمة.

ومع استئناف النشيد يعود التعدد الصوتي في صورة حوار بين عاشقين، إلى جانب حوار بين الشاعر والقصيدة، وفي الثاني ما يحيل إلى التاريخ بصفة دائمة لتمهيد دخول الموت إلى المشهد لا بصفته حالة مستعصية على الفهم، أو حيلة من حيل القدر، بل ضرورة وجودية تثير من التساؤل بقدر ما يسفر وجودها عن مفارقات مثيرة للعناد أو السخرية. وهي ضرورة تقبل التحدي بقدر ما يمكن تحويلها إلى موضوع لاستنباط المفارقة. وهنا تقوم المفارقة بوظيفة كسر إيقاع النشيد لعدم تمكين الرومانسية من شحنه بدلالات جنائزية.

أخيرا، يصل النشيد إلى ذروته ونهايته في النقلة الختامية، أي السيرة الذاتية بما تعنيه من استكشاف لعلاقات محتملة بأمكنة بعينها، أو بالاسم والتاريخ الشخصيين. فمع تفكيك العلاقة بهذه وتلك اكتشاف لحالة امتلاء بالمعنى الوجودي للكلمة. امتلاء تتمثل معادلته في امتلاك الذات للعالم، واستحالة امتلاكها لذاتها. وحده الشعر يمنح ما في العلاقة من تناقض انسجامه الخاص، وحده يمنح الجدوى والمعنى، ووحده يحرر الكينونة من رعب الهلاك.

حذفت من هذا العرض حالات التناص التي حفل بها النص، وقد تمثلت في أسماء واشارات ونصوص كثيرة، لأنها تحتاج إلى فقرة خاصة سيكون ما يلي موضوعها.

٤

ما هي مشكلة الشاعر الكبير، الذي تحرر من مشكلة البرهنة على امتلاك الشعر، أو التنافس مع آخرين حول مكانة ما ؟

ثمة ما يبرر القول بأن المشكلة هي الشعر نفسه. تحرير الشعر من نفسه، أو البحث في الشعر عن الشعر. ففي معرفة أكثر مما ينبغي ثمة خطورة دائمة لا تقل أهمية عن الجهل أكثر مما ينبغي. ولا يستطيع الشعر - وكذلك مختلف ضروب الأدب - أن يكون شعرا دون امتلاك قدر من البراءة يعفيه من رعب الصنعة، كما لا يستطيع منتجه نسج علاقة معه خارج نظام من نوع ما.

ولا يمكن للبراءة أو النظام أن يتحققا خارج التاريخ. فدون كيشوت، المثل الأبرز على عبقرية أدبية خالدة، مثلا، ليست في واقع الحال سوى حالة سخرية من قصص فرسان القرون الوسطى، وحوار على المستويين الشكلي والمضموني معها، ومحاولة لنفيها وتجاوزها. فهي حالة تناص مدهشة.

وبالتالي يتمظهر التاريخ في حالة تناص مع نصوص أخرى، بكل ما يعنيه الأمر من تساؤل بشأنها لنقضها أو تجاوزها - أو على الأقل محاولة فهمها من جديد - وكذلك في تأملات ذاتية مباشرة ترفع اليومي أو المأساوي، المفرح أو المضحك، الجميل أو القبيح، من حالته الفردية الخام إلى مقام الظاهرة الإنسانية والتجربة العامة.

ذلك ما يفعله محمود درويش في بحثه عن الشعر في الشعر. يفعله من خلال استحضار يسوع والملك سليمان وعناة وأوزوريس وجلجامش وامرئ القيس بما يمثلونه من دلالات عابرة للقرون وما يتصل بهم من نصوص أسهمت في تكوين المخيّلة البشرية. ولعل في الديناميات الخاصة التي يوظفها لتحقيق حالة التناص تلك ما يفيد في محاولة البرهنة على كون «الجدارية » قصيدة مديح للحياة نفسها، وما يسهم في استكشاف معنى البحث عن الشعر في الشعر من خلال نقل المشكلة من مرتبة الأنا الفردي إلى مستوى التاريخ.

فتلك الأسماء، وما يتصل بها من دلالات لا تحضر كحالات مجردة بل كموضوع للتساؤل بشأن دلالة الحياة والموت. ولا ضرورة للحديث عن علاقة أوزوريس ويسوع وعناة وجلجامش بفكرة البعث والخلود، ذات الأصول الربيعية الصريحة.

(البقية على ص٢٢)

سلام لـ«جنان»

ليانة بدر ورواية التراجيديا الفلسطينية (حول "بوصلة من اجل عبّاد الشمس")

* بقلم: د. احمد ابو مطر *

(اوسلو، خاص بـ«الاتحاد»)

* «بوصلة من اجل عباد الشمس» هي الرواية الاولى للكاتبة ليانة بدر. نشرت في بيروت عام ١٩٧٩، بعد تسع سنوات من مأساة احداث الاردن عام ١٩٧٠. وليس في الرواية ما يشير الى تاريخ آخر لانجاز كتابتها سابقًا لتاريخ النشر. يقوم البناء المعماري للرواية على وجود وتحرك شخصية مركزية هي الفتاة المتمردة الرافضة (جنان)، وسط حدث مركزي وهو مآسي احداث الاردن عام ١٩٧٠. وكل ما عدا ذلك يدور ويتحرك من خلال رؤية (جنان)، او كما تراه ملحًا من ذكرياتها، وبالتحديد ذكريات مرحلة الدراسة الاولى، وبدايات الالتحام بالعمل الثوري في الضفة الغربية، مثل نكسة وهزيمة حزيران ١٩٦٧، حيث كانت (عين المخابرات اكبر من عين الله والجزاء موجع رهيب) - بوصلة ... - ص ١٣، وبالتالي فإن مقدمات هزيمة ١٩٦٧، لا تختلف في ممارساتها ودورها في قمع الشخصيات عما حدث اثناء مأساة عام ١٩٧٠، وكما عاشته (جنان) والشخصيتان الاكثر حضورًا بعدها، او من خلال حدقات عينيها، هما (شاهر) صديقها وحبيبها، و(عامر) ابن سليمة الحاج على متن طائرته المخطوفة، التي حولته الى (رهينة) كرفاقه الرهائن الذين حاول الافراج عنهم.

* جنان.. سلام لجنان *

هذه الشخصية للفتاة الرافضة لقيود مجتمعها، والمتمردة على مفاهيمه المتخلفة عن روح العصر وتطوراته، الفتاة التي بدأ وعيها من خلال العمل الحزبي التقدمي، سابقًا لعمرها، لاحقا وتابعا لقراءاتها المختلفة عما تقرأه زميلاتها وبعض مدرسيها، وربما لأن الكاتبة تعرف جنان جيدًا، او لانها عاشت تجربة جنان نفسها، جاءت طريقتها في رسم هذه الشخصية صادقة وعفوية، مما اعطانا شخصية جذابة، يشعر القارئ انه يعرفها، لأنها نموذج لجيل كامل من الفتيات، حقق وجوده من خلال تجربة العمل التنظيمي، الذي ساعده على القفز عن العديد من حواجز المجتمع وتقاليده، وفي الوقت ذاته محاولاً الارتقاء بمفاهيم وحياة الجيل السابق له، الذي يمكن ان نعتبره جيل الامهات لهؤلاء الفتيات.

من خلال الاحداث والذكريات التي تحيط بـ (جنان)، كانت هذه الشخصية دومًا مهمومة بهمٍّ واحد، لكنه ذو مستويين:

١- المستوى الذاتي

تنطلق في هذا المستوى الجوانب الشخصية لحياة جنان، خاصة في مرحلة الدراسة، مع العديد من الصديقات المشابهات لها ولسلوكها، او المختلفات معها ومع سلوكها، ليس لعدم ايمانهن وقناعاتهن به، ولكن لعدم توفر الجرأة لديهن على ممارسة ذلك، خضوعًا منهن لأسر القبيلة وتقاليد المجتمع.. الوحيدة التي كانت قريبة من (جنان) هي (شهد)، ومن شدة شفافيتها اطلقت عليها (جنان) اسم او توصيف (شهد المطر والسوسن البري).. في حين ان (ثريا) تقول لـ(جنان):

«انت تحبين يا جنان بجرأة ودون تساؤل، وهذا ما لا استطيع ان افعله انا» - بوصلة.. - ص٨٦

وهذا ما قصدته عبرت عنه (ثريا) فهي لم تقل (وهذا ما لا اقتنع به انا) انما (وهذا ما لا استطيع ان افعله انا).. وهذا ما جعل من جنان في الرواية، عبر اجادة الكاتبة لرسم شخصيتها، نموذجًا اخاذًا مبهرًا، يعرفه ويعجب به شديد الاعجاب اغلب من عايش هذا الجيل من الفتيّات عبر المقاومة وتجربتها التنظيمية.

هذا النموذج الذي تمثله (جنان)، الذي قدمته بفنية عالية ليانة بدر، لا بد من الاقرار بوضوح انه لم يتمكن روائي، او روائية فلسطينية من تقديم هذا النموذج/ الشخصية، بهذا القدر من النضوج الفني والوعي الاجتماعي، كما قدمته ليانه بدر. الغريب ان النقد لم يلتفت الى هذه الشخصية عند صدور الرواية في الثمانينات، رغم انه نموذج لم يرد مثيله - في حدود اطلاعي - في الرواية الفلسطينية، وكأنه تسجيل واقعي لنموذج معايش، وايضا فيه صدى للكتابات التقدمية حول تحرر المرأة وضرورة انطلاقها بعيدًا عن سرب القبيلة، خاصة كتابات نوال السعداوي، التي كانت قد أثرت في جيل كامل بدءًا من الستينيات.

هذا المستوى من الرواية يزخر بالعديد من الافكار والآراء الجريئة، التي قطعا لا يجرؤ على كتابتها والتصريح بها اليوم الغالبية العظمى من كتابنا وكاتباتنا، رغم ايمان الكثيرين منهم بمثل هذه الآراء، وهنا لا بد ان يسجل لليانة بدر هذا الدور الذي خطته وصرحت به قبل اكثر من عشرين عاما، وهو دور يكتسب اهمية عندما تجرؤ كاتبة (انثى) على القيام به، وسط مجتمع محافظ، مجتمع ذكوري التفكير والتوجه والممارسة من رأسه الى قدميه، دون ان تثقل هذه الآراء والافكار الرواية فتحيلها الى رواية (فكرية)، لكنها جاءت وسط سياق روائي، وعبر تطور مواقف الشخصيات خلال احداث درامية في الغالب، مما جعلها مدماكا في المعمار الروائي.



ولا تكتمل صورة شخصية (جنان) عبر الاهمية التي اعطيتها لها، الا من خلال الوقوف عند رأيها في الحب والعلاقات بين الرجل والمرأة، ونظرتها للصداقة، تحديدًا وسط ما يمكن ان نسميه، مجتمع المقاومة، وقد ربطت اقوالها بأفعالها وممارساتها كما سيبدو عند عرض المستوى العام من الرواية، فقد انخرطت (جنان) كليًا في فعل المقاومة، نظريًا وعمليًا.

* كانت (جنان) ما زالت طالبة عندما سألتها صحفية اجنبية وسط لفيف من الطلبة والطالبات: «وانت، هل تهتمين بالعذرية؟»، فجاء جوابها مباغتا صاعقًا: «لا .. انا لا تهمني؟».. هذا في حين ان اجوبة اغلب الطالبات كانت حذرة، لانهن حسب رأي جنان: «ضليعات بأصول التصرف والبروتوكول».

* وضمن سياق هذه الجرأة، كانت الكاتبة ليانة بدر في منتهى الصراحة والوضوح، وهي تعبر عن احاسيس (جنان) ومشاعرها التي لم تتراجع عن ان تذوق «طعم الحب مع صديقي الذي يتعامل بالجمل الثورية والغيرة الحارقة على تحركاتي، حطم الشمعة التي اهديتها له وقال: اني انسانة معذّبة لا يؤمن جانبها.. لماذا؟ لاني آخذ قراراتي الخاصة دون مشاركته. اتعامل مع الجميع بطلاقة دون حرص او حذر، واضحك معهم دون ان احسب حساب رأيهم مسبقا بي». - بوصلة .. - ص٢٣.

هذا الصديق الثوري، غير الرومانسي (شاهر)، هو الذي كنت تجده في كل القواطع .. قواطع القتال، ودوما وسط الجماهير ومعها، لذلك احبته (جنان) روحًا وعقلاً.. «كيف احببتك يا شاهر بعد ان اقسمت اني سأتوب عن ارتقاء هضاب الحب وجباله الوعرة. يلمس وجهي بكفيه فيتحول جسدي قطعة المطاط اليابسة الى دفق من نار وطين ومياه تفرق السد القديم الذي يطوقني بالحقد والالم والدمار. ارتشف الارتجاجات المتتالية وهي تصبغ عروقي بالجمر والبياب. هزة. هزتان. وثلاث وتترجرج البوصلة وهي تفتش عن الاتجاهات الاربعة..»

- بوصلة .. - ص ١٩-٢٠.

في هذا المستوى الذاتي من مستويات الرواية، لم تكن الكاتبة جريئة وصريحة فقط، لكنها امتلكت ايضا شفافية لغوية دافئة تندر في الرواية الفلسطينية، لانها لغة عفوية بسيطة نابعة من القلب دون اعادة النظر فيها، فجاءت في منتهى التعبير والثراء...

«تنساب الدالية الخضراء حولنا ونحن جالسون في القهوة الريفية على كراسي صغيرة من القش. تتسع حدقتاه الخمريتان فآخذ كرسيًا آخر وأجلس داخلهما..» - بوصلة ... - ص ١٩.

هذه اللغة الرومانسية الشفافة، تأخذ او تكتسب صفة الحزن والحدة في سياق المستوى الثاني في الرواية، اعنى المستوى العام.

٢- المستوى العام

الحدث العام في الرواية، لا يمكن فصله بشكل قسري عن مستواها الخاص الذاتي، كما يمكن ان يفهم البعض من تقسيمي هذا، لانه في وسط احداث هذين المستويين، ولكن بلغة مختلفة، فالحضور الدائم لـ(جنان) ولرفيق روحها (شاهر). الحدث العام في هذا المستوى هو مأساة احداث الاردن عام ١٩٧٠ حيث الصدام المشهور بين الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية. وسط هذا الحدث العام تتطور شخصية (جنان) محاولة - قدر امكاناتها - مواكبة الحدث، في موازاة شخصية (شاهر)، هذه الشخصية المثالية في عملها النضالي، حيث تجده في كل قواطع القتال، عندما تحين الساعة، وتستدعي وجوده فهو القائل:

«الواقع لا يخيف. والرعب هو الهروب وحده» - بوصلة ...- ص٧١.

لذلك تعمل (جنان) مقاتلة وممرضة وطابعة آلة كاتبة وكل ما يمكن او ما يستدعيه الحدث/ الصدام الذي احال جبال عمان السبعة الى كتلة من جحيم ونار. تركض من جبل اسقطه الجيش الى جبل ما زال آمنا بعد، وعين على (شاهر)، والاخرى على (عامر بن سليمة الحاجة)، وطائرته المخطوفة التي اراد ان يقايضها برفاقه في السجون، ولم ينجح، لان العالم كله تآمر عليه، فأصبح (مخطوفًا) على متن طائرة مخطوفة.

الملاحظ هو التنويع في مستويات اللغة، فمن كلمات الفرح والعشق ودهشة الطفولة، فجأة تغرق في اجواء الجروح والدماء المتخثرة، والبيوت المحروقة والجثث المتعفنة، لنكتشف ان هذا المستوى/ الحدث العام، لا يمكن فرزه عن المستوى الخاص/ الذاتي، فمقدمات الهزيمة في اريحا عام ١٩٦٧ هي التي اوصلت الى نتائج احداث عمان ١٩٧٠، والشخوص هي ذاتها، فمن سجون اريحا وملاحقاتها، الى قواطع القتال في جبال عمان وسجونها.

شخصية واحدة، مرت سريعًا وبشكل خاطف، هي شخصية (الاب)، لكنها ستعود لتشكل حضورًا اساسيًا في الرواية الثالثة للكاتبة (نجوم اريحا)، وهذا ما يجعل روايات ليانة بدر تسير على خط واحد، يرسم محطات اساسية في مسيرة التراجيديا الفلسطينية.

شخصيتا (جنان) و(شاهر) من الشخصيات المدهشة في حضورها (روائيا)، وما ذلك - حسب رأيي - الا لقدرة الكاتبة على التقاط هاتين الشخصيتين من وسط حركة المجتمع الزاخرة بالحياة والحركة، لتعطيهما حقهما في التفرد و(النمذجة)، وذلك لانهما فعلا يستحقان (التميز) كنماذج: (جنان) الفتاة المتمردة، المثقفة، الملتزمة، التي تحاول الخروج من اسر التقاليد نحو افق واسع فيه الحرية التي تسعى لحرية الوطن. و(شاهر) ذلك الشاب الثوري ذو الشفافية والصدق العاليين، وهو نموذج كاد يضيع وسط حركة المقاومة التي تضخمت سلبياتها وسلبيات شخوصها.

وعبر هاتين الشخصيتين، وشخصيات اخرى ستأتي في (عين المرآة)، تظل التراجيديا الفلسطينية من مأساة احداث عمان الى الخروج من وطأة احزانها.. ولا اعتقد ان صحفيا او مؤرخًا، قادر على نقل احداث هاتين المأساتين كما فعلت (ليانة بدر) في (بوصلة من اجل عباد الشمس) و(عين المرآة).

محمد علي طه

سفر الخروج (٢-٢)

*** تعريف**

في هذا النص يواصل الكاتب محمد علي طه روايته لسفر الخروج الفلسطيني في اسلوب يجمع بين السيرة الذاتية والذكريات الشخصية. وهو جزء من عمل إبداعي جديد يعكف على إنجازه وسيدفعه الى النشر قريبًا. (المحرر)

* كان طعامنا يتألف من الخبز والزيت والعدس والبرغل وأما الفاكهة فكانت ثمرات التين التي نتسابق اليها ونقطفها عن الشجر قبل ان تنضج. نسينا الحليب واللبن لأن بقرتنا الحلوب بقيت في البلدة ولا ندري ما جرى لها ولإبنتها العجلة الصفراء التي يزين جلدها بقع بيضاء. ونسينا كرات اللبنة البيضاء الصغيرة المحفوظة بالزيت في مرتبانات الزجاج التي كانت تعملها أمي من لبن الماعز وتعدها لأيام الخريف والشتاء.. واشتقت كثيرًا لطعم الزبدة اللذيذ الذي كانت تستخرجه أمي من لبن بقرتنا وهي تخضه في جرّة الفخار.

ومضت أشهر ولم نذق طعم البيض فدجاجاتنا بقين مع ديكهن الكبير ذي العرق الأحمر في قن الدجاج في القرية ولعل احد الجنود قد ذبحن..

كنا نعيش مثل غيرنا عيشة تقشف فالنقود التي في جيب والدي قليلة لأننا تركنا البلدة في بداية الموسم قبل ان يبيع ابي شيئًا من محصول القمح او الشعير. وكانت الليرات القليلة التي في جيبه يصرفها على شراء القمح الذي يطحنه في مطحنة البلدة لتعجنه أمي وتخبزه او لشراء رطل زيت. وكلما مضت الأيام والأسابيع قلّت النقود وزاد قلق والدي.

في احد الأيام عاد ابي وجيوبه مملوءة بثمر الزيتون الأخضر. لم تسأله أمي من أين جناه فمن المؤكد ان الثمر ليس من زيتوناتنا التي في وادي الزيتون الذي يسيطر عليه اليهود. وضعت أمي ثمر الزيتون على كيس من الخيش واحضرت حجرًا من الصوان ملأ كفها وبدأت ترصع ثمر الزيتون ثم وضعت الثمر المرصوع في تنكة وغمرته بالماء ورشت الملح عليه. وبعد ايام قليلة بدأنا نأكل الخبز والزيتون ذا الطعم المرّ ولكنني اقبلت عليه بشهية لأنني مللت من البرغل والعدس.

نهضت في صباح يوم من شهر ايلول فوجدت جدي لأمي وأخوالي وزوجاتهم وأولادهم متحلّقين حول شجرة قريبة وشاهدت ذبيحة مربوطة بحبل ومعلقة على أحد فروع الشجرة فانضممت الى الأولاد الفرحين بالذبيحة ولاحظت اهتمام الكبار والصغار بها.

كان خالي ناجي عبد الحليم قد غاب نهارين وليلة رعى بهما قطيعًا كبيرًا من الماعز استولى عليه جيش الانقاذ من القرى التي احتلها اليهود وهجّروا أهلها وعلمت ان الجنود كانوا يذبحون عدة رؤوس يوميًا لطعامهم فيما كانوا يدفعون لكل راع يرعى القطيع طيلة يومين أجرة عنزة سوداء.

أكلنا اللحم المشوي على النار.. واللحم المقلي بالزيت. أكلنا حتى شبعنا!

ولم أفكر يومئذ بصاحب العنزة السمراء او صاحب القطيع. اين هو؟ ماذا يأكل اولاده؟ ولكنني تذكرت قطعان الماعز الأسود التي كانت تعود من المراعي مساء كل يوم الى حظائرها في البلدة وتذكرت التيس ذا القرنين الطويلين المعقوفين يسير بهيبة في مقدمة القطيع والكلب الذي يروح ويجيء بجوار القطيع حارسًا امينًا له.. ورنين الأجراس في أعناق التيوس والعنزات وصوت الراعي الذي يصرخ ويهش بعصاه: تك. تك يا قتلا.. تك تك يا عفرا.!!

***

كان سهل البطوف، الذي تحيطه قرى صفورية وكفرمندا وكوكب ابو الهيجاء وسخنين وعرابة وعيلبون والبعينة ورمانة والعزير، مزروعًا بالبطيخ والذرة البيضاء وخضروات الصيف مثل الباميا واللوبيا والفاصوليا. ولم يتمكن الفلاحون من جني الثمار بسبب الحرب فقد كانت القوات اليهودية قد احتلت بعض القرى المحيطة بالسهل وصار الوصول اليه خطيرًا لأن فرقة من جيش الانقاذ انتشرت على الهضاب الشرقية والشمالية فيما انتشرت القوات اليهودية على الهضاب الغربية والجنوبية.. وكانوا يتبادلون اطلاق النار في بعض الأحيان.

وفي شهر أيلول بدأ الفلاحون يجنون الذرة البيضاء في الليل على ضوء القمر مخافة ان يراهم اليهود فيطلقون عليهم الرصاص. ولأن الليالي المقمرة قليلة وقصيرة فقد احتاجوا الى أيد عاملة فوجدوا عددًا من اللاجئين المشردين المستعدين للمخاطرة من أجل لقمة العيش حتى لو كانت من خبز الذرة المسمى «الكراديش».

دار الحوار بين أمي وأبي بهدوء. فالطحين يكاد ينفد. والنقود التي في جيب الوالد تقلّ وتقلّ. والجوع يتهدد العائلة والأولاد مثل الصيصان. والعمل عند الآخرين تجربة مرة وصعبة بالاضافة الى خطورة العمل ورصاص الجنود. وكانت الاخبار تشاع يوميًا عن مقتل رجل او امرأة برصاص اليهود.. والفقر يذلّ والغربة تذلّ والجوع كافر.

وقرر والداي ان يعملا في قطف الذرة البيضاء. فتركانا تحت الخروبة في حراسة جدي لأمي وذهبا مع الأصيل برفقة احد الملاكين من أهل سخنين لقطف الذرة من سهل البطوف.

كان النوم صعبًا عليّ. وكانت صلوات جدي ودعاؤه وتضرعه الى الله تعالى ان يعيدهما سالمين تزيد أرقي وقلقي. وحينما نمت حلمت بالجنود والبنادق والرصاص ورأيت الفلاحين رجالاً ونساء يعدون في الحقول بين عيدان الذرة اليابسة وسمعت حفيف الأوراق والسيقان وصراخ وعويل الفلاحين ولمحت وجه والدي. وانتفضت من تحت البطانية الرمادية وأنا اصرخ: اين أمي؟

هدأ جدي روعي ووضع راحته على رأسي وقرأ سورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس وسورًا أخرى حتى نمت.

وحينما نهضت في الصباح وجدت والدي يغلي الزوفا على نار الحطب فيما كانت أمي تفتّ الخبز لتحضّر لنا الفطور المسمى «خويّه» المكوّن من الخبز وماء الزوفا والسكر.

عمل والداي ليلتين في قطف الذرة البيضاء وبعد أيام ذهبا ليأخذا اجرهما من الملاك.. عشر صاعات من حب الذرة. فقد كان أجر الرجل ثلاثة صاعات لليلة وأما اجر المرأة فصاعان. والصاعان اسمهما مدّ. وكل اثني عشرة صاعًا كيل واحد. وبلغة الفلاحين كان أجر أبي مدًا ونصف المدّ وأما أجر أمي فمدّ واحد.

كالّ الملاك الذرة ووضعها في شوال حملته أمي على رأسها وسارت وراء أبي. تخطيا منطقة بركة سخنين وصعدا الى سفح الهضبة في الطريق الى بيتنا الخروبي ومرًا بقطعة أرض مليئة بالحصى والصرار والحجارة والأشواك فتعثرت أمي وتمايل جسدها وسقطت وكيس الذرة على الأرض فتمزق الكيس من شدة الاصطدام وتناثرت حبات الذرة بين الأشواك والحجارة والحصى الصغير.

وقفت أمي مذهولة وسالت الدموع غزيرة من عينيها السوداوين وحدّق أبي بحبات الذرة بين الحجارة والحصى والأشواك التي «لا يستطيع العصفور النشيط ان يلتقط حبة منها» كما كان يقول كلما تذكر الحادثة. رفع رأسه ونظر الى السماء بغضب وقال: «ماذا تريد مني بعد؟؟ البلدة واحتلوها.. الدار وراحت، الأرض والزيتونات والتينة اخذوها. ما عاد حيلتي وفتيلتي الا هالمرة. انا بعرفها نشطة وشاطرة ومعدلة. بدك أزعل واغضب واضربها. هاي بعيدة عليك. بعيدة عليك!!

سمع الناس والدي فبهتوا ونظروا الى بعضهم غير مصدقين ما يسمعونه. فالرجل متدين يصوم شهر رمضان ويصلي الصلوات الخمس بأوقاتها وهو ابن الشيخ عبد القادر الرجل الصالح صاحب الكرامات والمعجزات وحفيد الشيخ علي رجل الدين وثقة اهل البلدة فكيف يعقل ان يخاطب الله تعالى بمثل هذا الكلام؟!

صبرًا يا علي!!

تعوذ بالله من الشيطان الرجيم!!

لا يضيع شيء وفيه نصيب!!

***

كان جدي عبد القادر رجلاً متدينًا تقيًا متصوفًا على طريقة السيد البدوي. وكان يشارك في حلقات الذكر والدروشة ويملك «عدة وأعلامًا». ولم أعرفه لأنه انتقل الى جوار ربه قبل زواج ابي ولكن أهل بلدتنا رجالاً ونساء، حدثوني الكثير عنه وروى لي اكثر من واحد قصة مشهورة حدثت له. فقد ذهب الى الطاحونة في أواخر العهد العثماني ليطحن القمح لعياله وقد صحبه في تلك السفرة شاب من اقاربه للمهمة نفسها. وصلا الى الطاحونة في شفاعمرو فوجدا عددا كبيرا من الفلاحين ينتظرون ادوارهم ليطحنوا فاضطر للانتظار يومين او ثلاثة أيام. والانتظار صعب. وفي اليوم الثالث عندما اقترب دوره للطحن وصلت الى الطاحونة بغال عديدة محملة بالقمح يرافقها شاويش ذو مهابة وبعض الجنود. وأمر الشاويش الطحان ان يبدأ بطحن القمح للعسكر وهذا يعني ان ينتظر جدي ايامًا أخرى.

اقترب جدي من الشاويش وشرح له انه من بلدة بعيدة وانه ينتظر دوره منذ ثلاثة أيام فيما زوجته وأولاده قابعين في البيت ينتظرون الدقيق ليعجنوا ويخبزوا ويأكلوا. واوضح ان طحنته صغيرة لا تحتاج ساعة عمل والدور دوره.

فرفض الشاويش رجاءه وأمره بالابتعاد عنه.

تعوذ الشيخ بالله من الشيطان الرجيم وعاد يرجو الشاويش ان يسمح له بالطحن متكلمًا بهدوء، كلامًا لينًا وناعمًا مدعومًا بآيات من القرآن الكريم والاحاديث النبوية فما كان من الشاويش الا ان ازداد صلفًا وصرخ منتهرًا الشيخ بكلام قاس وجارح.

وقف الشيخ وسط المطحنة يتلو آيات من القرآن الكريم وجسده يرتعد ويهتز وصرخ: يا الله.. يا جدي.. يا بدوي!

ووقعت المفاجأة.

تطايرت اقشطة الطاحونة وتعطلت عن العمل.

نظر الفلاحون الى الرجل الشيخ مدهوشين مذعورين واما الشاويش فقد قال بحدة: سوف نصلحها ونطحن قمحنا واما انت فلن تطحن حبة واحدة ولو جاء البدوي ومعه كل البدو!!

يروون ان الطحان ومساعده والشاويش والعسكر بذلوا جهودًا كبيرة لتصليح الطاحونة.

وابت الطاحونة ان تدور.

حاولوا جاهدين ولم يفلحوا.. وعندئذ تقدم الشويش من جدي الشيخ ولاطفه وراضاه وقبل رأسه واعتذر اليه ورجاه ان يدير الطاحونة، فهدأ جدي وتعوذ وبسمل وقرأ آيات من القرآن الكريم وصاح: يا الله.. يا جدي. يا بدوي!!

ودارت الطاحونة.

طحن الطحان طحنة جدي ومرافقه وساعدهما على تحميل الطحين على الدابتين وحاول الطحان من باب المجاملة الا يأخذ الردّ أي أجرة الطحن.

ويضيف اهل بلدتنا من أجل تحلية الحكاية ان الشاب المرافق قال للشيخ بعد ان قطعا مسافة من الطريق عائدين للبلدة: يا عمي العبد، الطريق طويل، والشمس تكاد تغيب، وقد اشتقنا الى البيت. فاطلب من جدك البدوي ان يحملنا والدابتين وينقلنا بسرعة الى ميعار.

كان الناس في تلك الأيام يؤمنون بالأولياء وبالكرامات والمعجزات وكانت فرق من الدراويش تزور بلدتنا وتحيي بها حلقات الذكر.

روى لي جدي لأمي، اكثر من مرة، عن حلقة ذكر احياها في بلدتنا مجموعة من الدراويش من بلدة الشيخ دنون وحضرها عدد غفير من الناس. وحدث في أثناء الدروشة ان بدأ اخوه عبد الرازق بالسخرية منهم. لم يهتم الدراويش بسخرية الرجل في البداية الا انه تطاول وتمادى بها فتقدم احدهم منه وطعنه بالسيف في بطنه فاندلعت امعاؤه ومعدته.

وحدث هرج ومرج. وكادت تنشب فتنة. فالدرويش الغريب طعن احد ابناء البلدة. وحاول بعض الرجال ان يعتدوا عليه الا ان شيخ الدراويش تناول شرشفًا وغطى جسد الرجل وقال: اطمئنوا. لا تخافوا! وطلب من رفاقه الاستمرار بحفلة الذكر. وقبل ان ينتهي حفل الذكر وفيما الناس قلقون على مصير الرجل وصلت الى البلدة جماعة من الدراويش على ظهور الخيل وقبل ان يترجلوا قال كبيرهم: «عملها المجنون؟»! وتقدم من عبد الرازق وازاح الشرشف عن جسده وأعاد المعدة والأمعاء الى بطنه وضغط براحتيه على الجرح حتى اقترب اللحم من بعضه ثم بلل اصابعه بريقه ومسح الجرح فالتأم وقال: انهض بأمر الله!

وقام عبد الرازق سليمًا معافى بمشيئة الله. وكان جدي لأمي يقسم لي ان اثر الجرح بقي على بطن اخيه مثل خط ابيض رفيع طيلة حياته. ويضيف «هؤلاء من أهل الله يا ولدي.. من اهل الله. وانتم اليوم جيل كافر لا يؤمن بشيء!!».

***

زارت الحمّى اختي عليا، واستوطنت في جسدها. مسحت أمي جسدها بزيت الزيتون ورقتها احدى الجارات ولم تشف.

أحضرت امي قطعة رصاص وسخنتها على النار و «طشّتها» بالماء لتزيل العين الحاسدة.

وزادت الحمى.

احضرت احدى القريبات عشبًا من مقام الصّديق واشعلت النار به وبخّرت الطفلة.

وذاب جسدها.

وعلم والدي ان سيارة من الصليب الأحمر تأتي مرة في الأسبوع برفقة طبيب وممرضة لمعالجة اللاجئين المشردين في كروم الزيتون فاستفسر عن موعد قدومها ومكان وقوفها.

اخذ والداي اختي الى العيادة الميدانية وعادا بعد الظهر بدونها. ورويا ان الطبيب اصرّ على نقلها الى المستشفى في المدينة للعلاج وطمأنهما ان الطفلة ستكون بأيد أمينة وستعود الى والديها بعد أسبوع.

لامت بعض النسوة امي التي سمحت للطبيب بأخذ الطفلة.

– مجنونة. كيف تتركينها؟

– ماذا تفعلين لو ماتت في المستشفى؟

خيم الأسى والحزن على العائلة وصارت أمي تبكي. كانت أمي تبكي وهي تعجن وهي تخبز.. كانت تبكي وهي تعد الطعام. تبكي في وحدتها وتبكي امام ابي.

ومرّ اسبوع من البكاء والحزن والشقاء. وفي مثل ذلك اليوم ذهب والداي في الصباح الباكر الى العيادة الميدانية ليطمئنا عن أختي. وعادا قبل الظهر مع الطفلة الصغيرة المعافاة فرحين سعيدين.

عادت أختي ترتدي فستانًا جميلاً وتحمل دمية صغيرة حلوة.

وكان شعرها الأشقر الطويل مسرحًا نظيفًا لامعًا.

وكان وجهها مشرقًا..

فرحنا بها.

جاء اخوالي ونساؤهم وأولادهم وشاهدوا الطفلة الجميلة ودميتها.

جاءت النساء وجاء الأولاد.

عليا عادت ومعها دمية صغيرة حلوة.

دمية ترتدي فستانًا ملونًا ولها شعر طويل.

حسدتها جميع البنات وحسدها جميع الأولاد.

وظن الكثيرون ان المريض يعود بعد اسبوع نظيفًا يرتدي ملابس جديدة ويحمل دمية حلوة.

نساء كثيرات زرن العيادة الميدانية وقابلن الطبيب وادعين ان اولادهن مرضى ويحتجن الى علاج في المستشفى وعدن خائبات.

ومضت أيام.. وعاد المرض الى أختي.

بحث والدي عن الطبيب والممرضة والعيادة الميدانية فلم يجد اثرًا لهم.

كانت الهدنة قد انتهت والحرب قد اشتعلت من جديد.

وماتت أختي عليا تحت شجرة الخروب. ودفنها والدي واخوالي في مقبرة بلدة سخنين. وكانت الوفاة الأولى لأحد أفراد عائلتنا خارج ميعار.

لا أعرف قبرها. وكيف لي ان اعرفه وقبور الغرباء وقبور الفقراء، خاصة الصغار، تندثر بعد سنوات قليلة..

وفيما نحن عائدين من المقبرة سمعنا ان جيش الانقاذ قد انسحب من سخنين وان جيش اليهود يقترب من البلدة.

(انتهى)

(*) نشر القسم الأول من هذا النص في عدد يوم الجمعة الماضي (١٤/٤/٢٠٠٠).

بقلم: د. حبيب بولس

«جزيرة المعز» لايغو بتي

بين مازن غطاس وغوستاف فرايتاغ (٢-٢)

* يقول الكاتب «وليد اخلاصي» في مقدمته للمسرحية: «يبدو وكأن الامر كقضية سياسية تشعرنا بوجوب حلها، ولكن من اين ستنطلق الشرارة. ان العبودية التي مارستها الاسرة سابقًا كان الزمن هو البطل فيها، الزمن في جزيرة المعز القاسي الجاف، ولم يكن هناك من مكان لاغراق الاحزان سوى البئر. وان العبودية التي تمارسها الاسرة الآن بعد حضور الغريب كانت نتيجة للموجة القادمة العاتية من زمن خارجي، ولم يكن هناك طريقة لوضع حل لكل شيء سوى البئر».

وهذا صحيح، اذ كما التقى الزمنان عليهما ان يفترقا. فكلاهما ادى الى عبودية، الداخلي قاد الى عبودية الرقابة، والخواء، والخارجي الى عبودية القطيع. لذلك يتوجب الحل. والبئر تكون الحل والمبادرة تكون من الام والحل يكون مأساويًا. والمسرحية بالتالي كلها مأساة خانقة عليها ان تنفرج.

وهكذا تصبح جزيرة المعز الصغيرة وعالمها الضيق ليست جزيرة انما هي جزيرة استعارية لعالمنا وقد اختيرت لتجربة الزمن علينا. هذه الجزيرة الاستعارية، هذا العالم الصغير يأخذ بالتالي بعدًا شموليًا فيخرج من دائرة الخاص الى العام، ومن الضيق الى الرحابة.

انه عمل راق فنيًا يصور فيه «ايغويتي» طاحونة الزمن القاسية التي تدور وتطحن البشر بلا رحمة ولا هوادة، بينما يستخرج «ايغويتي» خلال دورانها الالام البشرية المخبوءة من كهوفها المظلمة، يستخرجها بضراوة خفية شرسة.

مما تقدم نجد ان المسرحية برغم ما فيها من افكار ناضجة عرضنا لها – مبنية بناء دراميًا محكمًا. اذ كل شيء فيها درامي، وبناؤها هذا بناء كلاسي يتفق والبناء الذي وضعه عام ١٨٦٣ «جوستاف فرايتاغ» في كتابه المعروف dietechnik drama اي جرفية الدراما، ذاك البناء المحكم الذي يكون على شكل هرم عرف باسمه «هرم فرايتاغ» والذي يبدأبلحظة العرض exposition ثم يتطور الى قوة رافعة inciting force ثم الى حدث صاعد rising action ثم الى ازمة crisis و من ثم يبدأ الحدث الهابط falling action حتى نصل الى النهاية المأساوية catastrophe اذ ان المسرحية مبنية على نصوص ثلاثة: فصلها الاول يشكل العرض اذ فيه نجد ثلاث نساء يقتحم عالمهن «انجلو» الرجل الغريب مع حقيبة وخطة مرسومة وهو يغني محاولاً بسط رجولته وفحولته اغنية التي تشي بمأزوم المسرحية ويتطورها الدرامي فيما بعد والتي تقول: «ايتها بالمرأة اذا قدم الرجل فانزعي عنه حذاءه واغسلي جسمه، واذا غسلته غسلاً جيدًا فنشفيه.. وحين تنمينه فكل شيء يجري في مجراه». انها اغنية رامزة دالة تهيئ المشاهد لما سيأتي. وفي نهاية الفصل يطرد الغريب. ويبدأ الفصل الثاني بعد اسابيع حيث يظهر «انجلو» سيدا مخدومًا مطاعًا مكرمًا وتبدو عليه الصحة والنظافة بعد ان كان مشردًا ضالاً رث الثياب، يظهر لنا وكأنه سيد بيت حقيقي، وهنا تأخذ المسرحية بالدفع الى اعلى والصعود نحو ذروتها وازمتها الرائعة وذلك من خلال العلاقة بين هذا الغريب و«اغاثا» من جهة، والعلاقة بينه وبين «بيتا» من اخرى. وتصل المسرحية قمة ازمتها في لحظة المكاشفة المرة بين الام وابنتها «سلڤيا» وينتهي الفصل الثاني و«انجلو» في قمة نشوته و«بيا» تحضر له «سلڤيا» ليرطب جفافها ويقطف انوثتها لكي تتحول الى واحدة من قطيعه بينما «اغاثا» الوليمة. وككل مأساة دائمًا سبق الفاجعة نشوة كبيرة، ومن ثم الهبوط. ونصل النهاية بقول «اغاثا» لابنتها «سلڤيا» بدهشة: ما اجمل رونقك يا سلفيا كل ذلك من اجله، هذا الموجود تحت. وتحت تعني انه نزل الى البئر. وهنا تتكامل الخيوط وننتقل للفصل الثالث والاخير حيث يبدأ الحدث بالهبوط نحو نهايته المأساوية. فنعرف ان ««انجلو» في البئر وان «اغاثا» قطعت به الحبل وصمّمت على وضع حل للوضع القائم- وضع العبودية – قطعت به الحبل لتتخلص من رقها على ما في هذه العبودية من متعة ممزوجة بالمرارة وبالالم. وفي هذا الفصل تصارع «اغاثا» صراعًا عنيفًا فهي تريد الرجل كي يروي ظمأها ويعوض عما فاتها من ايام الجفاف من ناحية ولا تريده لانه حولها مع الآخرين الى قطيع.

وتتغلب فيها الحاجة اليه في النهاية ولكن بعد فوات الاوان. تخاطبه وهو في قاع البئر وقد انقطع صوته تمامًا. وبعد سفر الاخرين: «حسن! لم يبق هنا غيري لتخدمك، ثم تعجز انت عن الحركة! ان الامر لفي غاية اليسر.. فسأظل بالقرب منك حتى بداية الابدية». وتنتهي المسرحية هنا بهذه القفلة الرائعة.

واذا عدنا الى مساءلتنا الاساس بعد هذه الوقفة: هل استطاع مازن غطاس كمخرج ان يحافظ في اخراجه على هذا البناء الدرامي المحكم؟ الذي بيّناه سابقا – وهل عرف كيف يجسده على خشبة المسرح؟ بمعنى هل نجح في جعلنا كمشاهدين نشتبك مع الاحداث ونتفاعل معها ونحس بمأزومها حتى نصل لحظة التطهير «الكاثارسيس» الارسطية؟ في الحقيقة كان نجاح المخرج واضحًا في ذلك فقد نقل بعمله مأزوم المسرحية الينا محافظًا على البناء الدرامي.

فخشبة المسرح كانت طيلة العرض ذات حركة دائمة. ومع اننا شعرنا في الفصل الاول ببطء الايقاع المسرحي على عكس ما هو في النص الا ان هذا البطء انتفى في الفصل الثاني حيث شعرنا بسرعة الايقاع ونبضه وحيويته في سيره نحو الازمة وانزلاقاته نحو النهاية. لقد عرف المخرج كيف يجعل الحركة في الفصلين الثاني والثالث تسير بوتيرة درامية متسارعة سواء كان ذلك عن طريق الاداء الحركي او الحوار الكلامي. لقد انسجمت حركات الممثلين وتداخلت وتفاعلت وتضافرت سويًا في خلق جو مسرحي ملائم للحدث ولدراميته. فحركاتهم وتحركاتهم على الخشبة كانت مقنعة وعاكسة تمامًا لما جرى. هذا بالاضافة الى نغمات اصواتهم المعبرة. فسلمى خشيبون (سلفيا) بدت فعلا تلك الفتاة الشاحبة التي تنتظر مستقبلاً اغبر، المترددة الخائفة القلقة، فحركاتها المتقنة وليونة جسدها لاءمت شخصيتها وكذلك صوتها. ومعها بدت سلوى نقارة حداد (اغاثا) بدور الام القائد في بداية المسرحية والمطيعة في اثنائها، والمنفذة لاوامر الرجل والحزينة في نهايتها. بدت اولاً بصوتها الحاسم القوي وقراراتها الحازمة ثم بدت بدور المرأة العطشى لرجل والتي تنغو كي يقبل عليها وتتكسر كي يميل اليه. ثم بانكسارها في النهاية وقد وصلت مع سلمى في نهاية الفصل الثاني حد التألق خاصة في مشهد المكاشفة. وإن كنا نأخذ عليها بعض تصنعها في الاداء وفي تعابير الوجه، الا ان صوتها الواضح النبرات المتلوّن النغمة كان يغطي على ذاك التصنع. هذا بالاضافة الى حركة جسدها وليونته على المسرح. اما بالنسبة للوجه الجديد فاتن خوري (بيا) فقد فاجأتنا بحسن ادائها وباتقانها لدورها فقد بدت لنا فتاة مغناجا تتوق لرجل ينقذها امن المستنقع الآسن سواء اكان ذلك عن طريق حركة الجسم وتكسراته والتواءاته او عن طريق انكسار الصوت. وقد بدا ايضا غسان عباس (انجلو) بصوته الثخين وبتقاطيع وجهه الرجولية وبتعابيره وبحركات جسده المتقنة ذاك الرجل الممتلئ فحولة والمسيطر بفحولته على من حوله. لقد قام الممثلون باداء ادوارهم على احسن وجه الامر الذي اعطى المسرحية زخمها واوصل رسالتها الى المشاهد بيسر وسهولة ومتعة. وهذه شهادة ليست لقدرة الممثلين وحسب، بل ايضا لقدرة المخرج الذي استطاع استغلال الطاقات الفردية الكامنة في كل واحد منهم وتوظيفها بالشكل الصحيح واستخراجها للتوحد جميعها في عمل مسرحي ولتلائم الموضوع في هارمونية ناجحة.

يضاف الى ذلك ان الاضاءة والموسيقا والملابس والديكور قد وظفوا بشكل ناجح في عكس البناء الدرامي المتماسك ونفسية الشخوص ومعاناتها الداخلية والخارجية مع ان الديكور كان يعيق حركة الممثلين احيانًا وذلك لضيق مساحته.

اما اذا انتقلنا الى الشق الآخر من مساءلتنا: مدى ملاءمة المسرحية لواقعنا؟ فعلى ما يبدو ان المخرج مازن غطاس رأى فيها شيئًا ما شابه واقعنا العربي عامة والفلسطيني خاصة. وهذا شيء مشروع، اذ ان المخرج الحق هو ذلك المخرج الذي يمتلك رؤية ووجهة نظر وتأويلاً. فالمسرحية رغم اوروبية فكرتها بمعنى انها تطرح مشكلة اوروبية نابعة عن الحرب وعما خلفته من مشاكل وجفاف جسدي وخواء روحي، الا ان المخرج رأى فيها شيئًا ما عربيًا وفلسطينيًا.

واعتقد انه ليس صدفة قد اختار قصيدة شاعرنا الكبير محمود درويش (الجفاف) لتكون تظهيرًا لكراس ترشيد المسرحية. بل اختارها عامدًا كي يدل على منظوره الذي يقول: ان واقعنا يمر هو ايضًا في هذا الصراع القاسي مع الزمن اي ان زمننا الداخلي ساكن اغبر صعب فيه مشاكل قد ادت الى يأس وهي لذلك تنتظر حلاً، تنتظر زمنًا خارجيًا يحركها ويهزها. ولكن هذا الزمن الخارجي المنتظر الذي سيحركنا بقدر ما سيستعبدنا وسيطيب لنا هذا الاستعباد كما هو حاصل اليوم – من جهة وسنمقته من اخرى. وسنحاول ان نتخلص منه. وليس هناك من طريقة لهذه المأساة الخانقة التي نعيشها سوى ان تنفرج ولكن السؤال كيف؟ عن هذا الكيف يبحث مازن غطاس في عمله وقد وجد ضالته في جزيرة المعز وفي قصيدة درويش التي تقول لا حد لي ان اردت: اوسع حقل سنبلة، اوسع هذا الفضاء بترغلة فليكن جسدي بلدي.. لا حد لي بك.

كلما جفت الفكرة ازدهرت جوقة المنشدين المريدين: ماء، مساء، فما حاجتي للنبوءة؟ ان الملائكة الطيبين ضيوف على غيمة الحالمين، وما حاجتي لكتابك ما دام ما بك بي؟ جسدي يتفتح في جسدي والجفاف يودع سبع السنين العجاف..».

لن يكون هناك حل اذن الا اذا اردنا، وهذه الارادة هي التي ينشدها مازن ويحلم بها كي يخلصنا من جفافنا وخوائنا ويأسنا وعبوديتنا داخليًا وخارجيًا. وقد نجح في تجسيد رؤيته هذه من خلال المسرحية على خشبة المسرح اخراجًا واداء وتقنيات فله والطاقم الممثلين والتقنيين والعاملين ولمسرح الميدان التحية لانهم جميعًا حركوا فينا هذه الارادة وهزوها كي تضيء عتمتنا بنبيذها.

(انتهى)

* نشرت الحلقة الاولى من هذه المقالة يوم الجمعة الماضي (١٤/٤/٢٠٠٠).

ديوان محمود درويش الجديد «جدارية»

(تتمة من ص ١٩)

جلجامش الباحث عن عشبة الخلود في الأسطورة السومرية، عناة إلهة الخصب والحب الكنعانية، أوزوريس، وهو أيضا أدونيس، بطل الأسطورة الفرعونية، ويسوع الذي قام حيا من الموت. أما بالنسبة لسليمان وامرئ القيس فثمة حالة حوار واستبطان صريحة لسفر الجامعة ونشيد الإنشاد، إلى جانب قصيدة مشهورة لشاعر - ملك يقيم علاقة متكافئة بين محاولة الحكم، أو الوقوع في قبضة موت مبرّر.

لا يعيد محمود درويش في جداريته إنتاج ما يتصل بتلك الأسماء، والقصص من دلالات، ولا يتظاهر بعدم معرفة مصائرها في الأدب، ولا يتقمص أي منها بل يقيم حواره الشخصي والخاص معها كوسيلة لتحقق وتحقيق كينونته، أي نصه الشعري، جداريته الخاصة. وتلك دلالة تكتسب أهميتها من حضورها في حالة سيولة تعرّض الكينونة لخطر الغياب.

ولا بد من التذكير، هنا، بأن الرومانسية تجعل من فكرة الموت نزوعا إلى غنائية جنائزية أحيانا - يمكن العثور في الشعر العربي والعالمي على نماذج كثيرة - وهي تتصف بالشفقة والرثاء الذاتي، كما تقود في أحيان أخرى إلى نوع من التقشف والزهد لتحويل الموت إلى خلاص من شقاء الحياة الدنيا، والى نعيم مقيم.

وقد قاومت الجدارية الرومانسية، على صعيد الشكل من خلال عرقلة النشيد بطريقة محسوبة لتبديد الحس الجنائزي وتعزيز المفارقة، كما قاومتها من خلال المضمون بتحدي قدرة الموت على الإفناء. ويمكن - رغم خروجنا عن نطاق الموضوع - النظر إلى « الجدارية » كلحظة قطيعة مع الرومانسية في الشعر العربي.

٥

ثمة ميل واضح في أعمال محمود درويش الأخيرة إلى السيرة الذاتية. يمكن قراءة قصائد الشعراء، عادة، كلحظات مؤكدة في سياق سيرة عاطفية وشعورية. وذلك ما لا يستهدفه الحديث عن السيرة الذاتية في هذا السياق.

فالمقصود، هنا، يتمثل في تأريخ علاقة الذات بذاتها، وتحويلها إلى موضوع للتساؤل. ففي « سرير الغريبة » محاولة للعثور على عنصرين يكونان الأنا الفردي، ويعرقلان كماله. فالجانب الأنثوي والذكري للكينونة يعيشان حالة توتر دائمة بسبب كبت الأول الثاني في التجربة الوجودية للشعراء. هذا جانب، أما الجانب الثاني فيتمثل في محاولة العثور على معنى الصوت الفردي، على خصوصيته وعلى معنى تحققه كصوت للجماعة. وعلى ما يكتنف تلك العلاقة بين الفردي والجمعي من توتر ومفارقة، على ما فيها من معيق لمعرفة الذات، وما فيها من محرّض على الإبداع.

أما « الجدارية » فتعيد طرح علاقة الذات بمكانها وموضوعها، تطرح علاقة الشخص باسمه وبلغته. يكتسب هذا الطرح أهميته لأنه يحضر في حالة مجابهة مع موت محتمل، وفي سياق مديح للحياة. فما وظيفة مكاننا الخاص، وموضوع حبنا وكراهيتنا، سلامنا وصلحنا مع أنفسنا، أو مع الآخرين في لحظة السيولة الخاصة تلك؟ ذلك ما تحاوله «الجدارية» بطريقة السيرة الذاتية، التي يبدو بأنها تكتسب مزيدا من النفوذ في التجربة الدرويشية.

إذا جاز اختزال «الجدارية» في جمل قليلة يمكن القول بأن تعددها الصوتي، كراهيتها للرومانسية، ميلها إلى الملحمي، أي التاريخي، وحرصها على تمكين السيرة الذاتية من التحول إلى رواية تفكك الاسم الشخصي، بقدر ما تفكك احتمالات فنائه، تقوم على بنية اشد عمقا هي الاعتراف المضمر بالمعنى البطولي للشعر، خلافا لمعادلة الهزيمة الرومانسية التي صاغها كولن ويلسون في عبارة «اللابطولية، اللاشيئية، اللامجدية».

فالجدارية مديح لبطولة الشعر والأشياء وافتتان بالجدوى. بطولة صافية عالية شفافة ومليئة بالأسى لأنها لم تعد موضوعا لصاحبها بقدر ما حولته إلى موضوع لها. لم يعد الشعر موضوعا لصاحبه، بل أصبح الصاحب موضوعا للشعر.

التاريخ عدو الموت، الشعر يوشي الزمن بذهب الخلود. تلك رسالة «الجدارية». لم تكن العتبة نوعا من الوهم، وليس في منحها ما تستحق من مكانة ما يوحي بالمغالاة. فلن تتمكن من تهديد تلك المكانة في الشعر العربي سوى القصيدة القادمة لمحمود درويش.



أبو جهاد.. والنصيحة التي لم أعمل بها!

* كنت مستغرقًا في النوم كالقتيل، تلك الليلة المشؤومة الواقعة بين الثامن عشر والتاسع عشر من نيسان ١٩٨٨، عندما رن جرس الهاتف. كان الصديق يحيى يخلف على الطرف الآخر، وكان يبكي..

لم يقل شيئًا، فاستيقظت حواسي دفعة واحدة، واحتلت القشعريرة بدني. فقلت محشرجًا: من؟

وكان واضحًا لأبي الهيثم، أنني لا اسأل عمن يطلبني في هذه الساعة المتأخرة، فنحن، بعد هذا العمر، يعرف احدنا الآخر من اول نبرة صوت. وهكذا فإن سؤالي يتضمن احساسي بالفجيعة التي يحملها الي، وبالتالي فإن «من» أسأل عنه، هو آخر الشهداء، بالضرورة..

وقال يحيى: إنه هو.. انه ابو جهاد.

بعد ربع ساعة كنا في سيارة أبي الهيثم، منطلقين من المنزه السادس الى حي المنار. وفي مكان ما هناك. نزلنا، وضغطنا جرس الباب. فتح لنا رشاد ابو شاور والنوم والانزعاج والقلق في وجهه:

– استشهد ابو جهاد. صرخت، وإذا برشاد ينفجر كالقنبلة:

– لقد قتلوا الفلسطيني..

وانخرطنا في البكاء، والله وحده يعرف كيف وصلنا بيت القائد الذي كان قبل ساعات نائب القائد العام، فأصبح منذ تلك اللحظة.. أمير الشهداء.

الآن، بعد اثني عشر عامًا من تلك الليلة السوداء، أتفرس ملامح ابنه نضال، هذا الذي كان طفلا عندما اصمت الطلقات مسمعيه، وأدهشه اللون الاحمر الذي صبغ الجدران والارض. وأتساءل: هل كان من أقدار خليل الوزير، أن يعيش النضال منذ نعومة أظافره، ولا يهنأ بنضال من لحمه ودمه؟ فليس نضال خليل الوزير هو الذي عاش يتيم الاب منذ ١٨/٤/١٩٨٨، بل إن اباه، أمير الشهداء، هو الذي عاش «يتيم الابن» مرتين..

كانت المرة الاولى في الشهر الخامس من عام ١٩٦٦، عندما استشهد الضابطان الفلسطينيان يوسف عرابي ومحمد حشمة في دمشق. وفي ظل تلك الظروف الغامضة المقبضة، اقتيد ياسر عرفات وخليل الوزير وعبد الكريم العكلوك وزكريا عبد الرحيم وغيرهم الى السجن. كان في الامر جريمة قتل، بل جريمتان. وسيمر وقت طويل قبل ان تبرأ ساحة حركة فتح من تلك التهمة، وكان ابو جهاد، رحمه الله، اول المفرج عنهم.. لا لثبوت البراءة الثابتة اصلاً، بل لأن نبأ سيئًا كان ينتظره في البيت.. فقد وقع طفله الصغير نضال من الشرفة العالية وتوفي فورًا في حي المزرعة الدمشقي.. وكان على ابي جهاد ان يتحامل على جراحه. يدفن فلذة كبده، ويسابق الوقت لإطلاق سراح رفقائه..

سيذكر ابو جهاد هذه الواقعة فيما بعد، مرة او مرتين لا أكثر، فقد كان ينأى بشجنه الشخصي الى ذاته، ليكون بكليته للآخرين، ولكننا كنا تحت الحصار والموت في عمان ١٩٧٠، عندما وصل نبأ وفاة الشاب سالم علوش من الخرطوم. وكان هذا المرحوم أصغر أشقاء الاخ ناجي علوش واقربهم الى قلبه، كان ناجي نائب القائد العام للميليشيا الفلسطينية، ولم يكن الود كبيرًا بينه وبين ابي جهاد، لكن ابا جهاد الذي يدرك معنى الدمعة المخنوقة عندما يتعلق الامر بفقد ابن او اخ، كان الاكثر حرصًا على انفراد ابي ابراهيم ناجي علوش بنفسه، وقال ابو جهاد يومها: اتركوه وحده.. فربما تمكن من البكاء ليبرد قلبه.

ولكن هل برد قلبنا يا ابا جهاد عليك بعد دزينة من السنوات؟

أيلوليات.. للذكرى لا للحقد!

حين انفتحت ابواب جهنم في السابع عشر من ايلول عمان ١٩٧٠، كنت في وسط المدينة، وأمامي خمسة آلاف وثيقة تحمل كل واحدة منها حكمًا مؤكدًا علي بالموت، فقد كان مقررًا ان تصدر جريدة فتح بعنوان رئيس على امتداد ثمانية اعمدة: «فليسقط الحكم الفاشستي» وكان مكومًا منها امامي، في المطبعة الكائنة في شارع المطران، خمسة آلاف نسخة.. بدأ القصف وفر عمال المطبعة الى بيوتهم. وكنت وحدي، مقطوعًا عن العالم، لا هاتف ولا كهرباء ولا ماء.. ولما كان الموت شبه مؤكد. قلت: لم لا أموت بين الناس؟ وخرجت الى الشارع، لألتقي عددًا من شباب الميليشيا الذين كانوا يحرسون سوق الذهب، ومن حق الفلسطيني ان يفخر. انه على امتداد ايام يوم القيامة بين السابع عشر والثامن والعشرين من ايلول، كانت كيلوات الذهب تلمع امام العيون، وكانت الحرب الطاحنة المجنونة قد ألغت سلطة الدولة وصولة المقاومة، فلو اقترف شخص واحد، اي شخص، تلك الفعلة.. لما وجد من يحاسبه ومع ذلك يشهد آل سكجها وغيرهم من تجار الذهب، انهم، بعد وقف اطلاق النار، عادوا الى متاجرهم ومحالهم ليكتشفوا ان الذهب على حاله، لم يخسر غرامًا واحدًا..

في مكان آخر من عمان. تحديدًا في جبل الأشرفية، وبتحديد اكثر، في بيت الشهيد حنا مقبل، كان ابو عمار وابو جهاد يقودان الشعب في مواجهة المجزرة، وحين تمكن ابو عمار من الوصول الى القاهرة، للمشاركة في آخر قمم الزعيم الخالد جمال عبد الناصر بهدف ايقاف المذبحة، بقي ابو جهاد، والى جانبه عدد من كوادر الثورة الأشداء الأوفياء. وقد شهدوا جميعًا، انه ظل خمسة ايام بلياليها، لم يتكئ على وسادة، لم يغمض له جفن، لم يتبلغ الا بأقل القليل مما يبقي على قيد الحياة. وكان يوجه التعليمات، باللاسلكي، ويستمع الى طلبات المقاتلين.. حتى اذا تأكد من إيقاف المجزرة، سقط على الطراحة القريبة منهارًا في نوم عميق.

رأيته بعد انتهاء المجزرة بثلاثة ايام، لا اعرف كيف اهتدى الينا، وكيف امكنه ان يبلغ الكوادر ان الموعد سيكون في مقر القيادة الكائنة في جبل الحسين. كانت الوجوه شاحبة، والذقون خشنة، وبقايا العويل مستمرة، لا على الراحلين المباشرين من ذوي القربى وحدهم، بل كانت الامة كلها يتيمة. وكان الفدائي الفلسطيني والجندي الاردني يبكيان معًا زعيمًا ورمزًا لكليهما، فقد مات جمال عبد الناصر.

«من كان يعبد عبد الناصر فإن عبد الناصر قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله يأمرنا باستمرار الجهاد».. هكذا قال لنا ابو جهاد، وكان قربه شاب حليق الذقن، وأمامه دفتر كدفاتر تلاميذ المدرسة.. لقد احترقت وثائقنا كلها، وكان على ابي جهاد ان يبدأ من جديد، في دفتر شبه مدرسي، يسجل أسماءنا، ومواقعنا، ومخصصاتنا المالية، واقترب منه شخص لست في حل من ذكر اسمه، قال انه كان في الاعلام، وإن مخصصه كان خمسة عشر دينارًا اردنيًا. وجننت من الكذب. صحت به امام نائب القائد العام: لم تكن معنا.. بل كنت زائرًا في دورة تثقيفية كان يشرف عليها الأخ منير شفيق، وغلقت بيننا إثر الانفجار..

ضحك ابو جهاد، وسجل اسم الاخ المذكور، وحسب له المخصص الذي طلبه وانا أتميز من الغيظ. بعد ذلك ناداني ابو جهاد، تأملني مليًا، ربت على كتفي وسأل: انت شاعر كما قيل لي؟ والشاعر يشعر بالآخرين؟ ماذا تريد ان تقول؟ هل كان الرجل يكذب؟ هبه كذلك، ولكن عليك ان تلاحظ انه ينتسب الى فتح؟ اياك ان تقول لي ان ذلك من اجل خمسة عشر دينارًا؟ وهل هذه نقود؟ ومتى؟ والثورة ذاهبة الى المجهول؟ لو كنا في بحبوحة وقوة لأمكنك ان تتهمه بالانتهازية.. اما الآن؟..

وسيبقى ذلك الاخ في صفوف فتح، الى ان وقعت جريمة الانشقاق. فكان من اوائل المنشقين، وحين كنا معلقين بين السماء والارض، في طائرة عسكرية بين عدن وصنعاء قلت للاخ ابي جهاد: هل تذكر فلانًا؟ انه الآن منشق؟.. ضحك ابو جهاد وقال: انت لا تتغير ويبدو انني لا أتغير ايضًا.. هذا الشاب اتانا، ولو كان كاذبًا كما تقول، عندما كنا في محنة، وإذا كان اصيلا فسوف يعود. وختم بجملته الشهيرة: بسيطة يا اخ..

حين استشهد ابو جهاد، وخرج مئات الآلاف يشيعونه في مخيم اليرموك الى مقبرة الشهداء، شهد الشهود ان رجلا في تلك الجنازة كان يبكي بصمت.. ولم يكن يمسح دموعه. كان يسير في موكب الرجل الذي قبله في الحركة، ومنحه المخصص الذي لم يكن له، وراهن على انه سيعود..

ذلك الرجل.. فصله المنشقون عقوبة له على حزنه وخروجه في جنازة امير الشهداء. وفي اربعين الشهيد وانتهاء الحداد، وزع الحلوى احتفالا بخروجه من المنشقين.. وأتمنى ان يكتب تلك الشهادة شخصيًا.. والله يشهد انني لم أزد فيها ولم أنقص..

وبعد.. هل يكفي هذا يا أمير الشهداء؟

من نصائح المقربين

«إياك ان تقترح فكرة مقنعة على الاخ ابي جهاد.. لأنه سيقرفك عيشتك، ويطالبك بتنفيذها كلما رآك».. هذا ما قاله لي الاخ صخر حبش ذات يوم، ولم أتعظ. فقد راق لي ان أتفشخر امام ابي جهاد واقول انني من جيل يبر بالآباء اذ لم انقطع انا ويحيى ورشاد عن زيارة شاعرنا الكبير ابي سلمى، حتى اصبح في دار الحق. وقد روى لنا ابو سلمى الكثير من ذكرياته التي تستحق التدوين. وسألني الاخ ابو جهاد باهتمام مفاجئ: ما هي تلك الذكريات؟ قلت: ادبية في الأساس.. لكن بعضها يصعب نشره كالفضائح الفكاهية الشعرية التي كان المرحوم ابو سلمى يتبادلها مع المرحومين ابراهيم طوقان وجلال زريق، ولكنني أذكر اشياء لأبي سلمى تتعلق بتاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية.

وعلقت. وهات فكني. أصر المرحوم الشهيد ان اذكر امثلة. فقلت – عندي شاهد على هذه الواقعة، هو الصديق فيصل حوراني – ان أبا سلمى قال لنا انه القى ذات يوم قصيدة نارية ينتقد فيها القيادات الفلسطينية من غير تمييز، وكانت نبرته يسارية متطرفة.. ووصل نبأ القصيدة الى المغفور له الحاج امين الحسيني فتنهد، وقال: هداه الله.. وكانت هذه الجملة مشفرة، معناها عند الاتباع ان عليكم ان تتخلصوا من الرجل. وسمع الزعيم الشيوعي المرحوم فؤاد نصار بالأمر. فأخذه على محمل الجد. واتصل بالمرحوم حنا نقارة طالبًا منه ان يشير على أبي سلمى بالتواري عن الانظار الى حين. ثم سير فؤاد نصار الى المفتي الاكبر الحاج امين من يقول له: اذا اعتدى احد على عبد الكريم الكرمي فهو رأس برأس.. وكان في ذلك تهديد ينذر بما يشبه الحرب الأهلية.. كيف انتهت الأمور؟ لا ادري.. ولكن أبا سلمى عاش طويلا بعد ذلك..

حين رويت هذه القصة لأبي جهاد لم يكن سعيدًا بها. فهو في مطلق الاحوال اقرب الى الحاج امين من فؤاد نصار، لكنه اهتم بنوع الواقعة، وسألني: هل لديك الكثير من هذه القصص؟.. واعترف ان الادعاء غلب عليّ، ووجدتني اشير بالايجاب، واذا به يطلب مني بلهجة هي بين التمني والامر ان اكتب كل شيء.. «فهذا تاريخ، والتاريخ ملك الشعب..».

وظل يسألني ان اكتب، وأتملص منه حتى آخر لقاء بيننا..

والآن، يجب على احد ان يوقفني فحين تنفتح سيرة هذا الرجل الفذ، البسيط، فإنها لا تتوقف.. رحمه الله وسامحنا لأننا لا نستطيع ان نجاريه بالقول: بسيطة يا أخ..

وزارة المواصلات - السلطة الوطنية للامان على الطرق



انتهت الاعذار

لا نتحرك حتى يربط الجميع الاحزمة



القانون يلزم ربط الاحزمة من الخلف ايضاً

يلزم القانون ربط الاحزمة في المقاعد الخلفية في كل سيارة خصوصية من سنة انتاج ١٩٨٧ وما فوق. الاطفال الصغار يتوجب ربطهم من الخلف في السيارات من سنة انتاج ١٩٨٣ وما فوق. **قبل كل سفرة - يلزم ربط الاحزمة من الخلف ايضاً**



حزام الامان يضمن شعورك بالامان داخل السيارة

ربما تتفاجأ اذا عرفت ان احتمال الاصابة الخطيرة في حادث خارج السيارة، اكبر بكثير من خطر الاصابة داخل السيارة، ساعة الحادث قد يقذف الراكب الى خارج السيارة وقد يصاب بسيارة اخرى او اجسام اخرى، **حزام الامان يضمن شعورك بالامان داخل السيارة.**



مقعد الامان - الحل الآمن لاطفالك

يكثر الاولاد من الحركة خلال ركوبهم في السيارة، مقعد الامان وحزام الامان يحميان الطفل ساعة الحادث او عند التوقف المفاجىء ويمنعان مشاغبة الاطفال ومضايقتك خلال السياقة. **قبل كل سفرة - تأكد من ربط الاولاد بالاحزمة وفي مقاعد الامان.**



٨٠٪ من حوادث الطرق التي تكون فيها اصابات، تحدث في طرق داخل المدينة وبسرعة منخفضة نسبياً، والاستنتاج هو انه حتى في السفرات القصيرة وبسرعة منخفضة، حزام الامان ينقذك ساعة الحادث ويقلل من قوة الاصابة.
عندما تدخل السيارة - اربط حزام الامان في كل سفرة، حتى لو كانت قصيرة.

حزام الامان - في كل سفرة



الوسادة المنتفخة ناجعة فقط عندما تكون مربوطا بحزام الامان، من لم يربط الحزام سيصاب من الوسادة التي تفتح ساعة الحادث وتضربه بقوة. **حزام الامان يمنع الاصابة بضربة الوسادة القوية. ملاحظة:** يوصى عدم جلوس الاطفال تحت جيل ١٢ عاما في مقعد توجد مقابله وسادة.

حتى مع وجود الوسادة في السيارة - يجب ربط الاحزمة

المكان الطبيعي والآمن للاولاد في السيارة الخصوصية، هو في المقعد الخلفي، حيث يكون مربوطا بالحزام او في مقعد الامان الملائم لحجمه. ملاحظة: اذا كان في السيارة وسادة هوائية منتفخة بجانب السائق يحظر جلوس الاطفال الصغار في ذلك المقعد، وانما في المقعد الخلفي لان الوسادة قد تكون خطرا علية ساعة الحادث.

من الافضل جلوس الاولاد في الخلف وربطهم بالاحزمة

* حسب القانون، يجب ربط الاحزمة من الخلف ايضاً (بند القانون ٨٣ أ، ب)



سوق الهرج البغدادية.. التي بلغت من العمر ألف عام!

«شوف هالأيام» التي وصل إليها الفنان ألبير بلان

آخر كتاب قرأته - مذكرات الفنان رياض السنباطي

البيت المفتوح في الرملة

Open House

الغرب



سامر خير

فخاخ التلفزيون!

* كلما كان البرنامج التلفزيوني الذي تشاهدونه أكثر تشويقًا ورواجًا، كان نصيبكم من الإعلانات التجارية التي تقطع بثّه أكبر. قد تتضايقون، ولكنكم غالبًا ما تدمنون على متابعة الاعلانات أيضًا ريثما تنتهي مدتها. ولم يضعوا الاعلانات في توقيتها المناسب إلا ليستغلّونكم ويلفتوا نظركم إليها.

والحديث عن مثل هذه الاعلانات ذو شجون. فهي تتهافت علينا يوميًا في هذا العصر الاستهلاكي الردي،. أصحابها يريدون اقناعنا بأننا بحاجة لهذا الشي، الجديد أو ذاك، مع أننا استطعنا حتى الآن العيش بدونه دون أن نشعر بفراغ ما. فإذا استهلكنا هذا الشي، الجديد، تأتي مرحلة «تجديده» مرة أخرى شكليًا من قبل الشركة المصنعة التي تسوّقه من جديد، في إطار المنافسة المستمرة مع غيرها من الشركات.

والمتابع لطريقة اعداد الاعلانات التي «تطوّرت» في هذه الأيام يلحظ ان «عباقرة» الاعلانات أخذوا يلجأون الى تمويه الناس عن أي شي، بخصوص ما يسوّقونه عن طريق لفت نظر المستهلك الى أمور أخرى تشدّه لا علاقة لها بالموضوع، وهذه «الأمور الأخرى» قد تلعب على وتر اثارة الاحساس بالمفاجأة لدى المستهلك أو رسم بسمة على وجهه! (أكبر مثال على ذلك هي الاعلانات التجارية المبثوثة حاليًا لتسويق الهواتف الخلوية!). ومعظم الناس لا ينتبهون الى الكلام المكتوب بخط صغير يكاد لا يُقرأ على الشاشة، واذا أرادوا قراءته فان وقت الاعلان قد لا يكفي لذلك! وما هذا الكلام الا على نسق «وزارة الصحة قررت ان التدخين مضر بالصحة» وما الى ذلك!

.. أمر آخر بارز وصارخ في الاعلانات هو استغلال جسد المرأة للفت انظار المستهلكين، وغالبًا بدون اي «مبرّر»! إذ ما دخل «السيقان» مثلاً بالهاتف الخلوي؟ لكن الجشع التسويقي الذي لا يهمه سوى الربح لن يصغي الى هذه الملاحظة.

.. على الطرف الآخر - للأسف - نجد أن اعدادًا هائلة من المستهلكين يقعون في الفخ، والكثيرين منهم لا يفقهون أنهم بصدد اعلان تجاري لا غير، بل يسبغون عليه كل الجدية والثقة!

فمتى نتسلّح بالوعي، لنصرخ في وجه اولئك «العباقرة»: كشفناكم! ولن تضحكوا علينا بعد؟!

"البيت المفتوح" في الرملة

*** عام ١٩٤٨ طُرد منه أصحابه الفلسطينيون، وقطنته عائلة يهودية. وبعد عام ١٩٦٧، كان اللقاء الاول بين العائلتين الفلسطينية واليهودية، ثم أصبح البيت ملتقى مفتوحًا من اجل التعايش بين ابناء الشعبين!**

*** تقرير: حسن مواسي ***

* «بعد احتلال مدينتي اللد والرملة عام ١٩٤٨ لم يبق من بين (١٨) الف مواطن عربي في الرملة سوى أقل من ألف، وغالبية السكان تشردوا الى الضفة الغربية والاردن وانحاء مختلفة من العالم، حيث أقاموا في مخيمات اللاجئين» - هكذا بدأ محدثنا عضو بلدية الرملة ميخائيل فانوس حديثه عندما سألناه عن «البيت المفتوح» في المدينة والذي تقام فيه نشاطات من أجل التعايش العربي اليهودي المشترك، وفانوس هو الذي يتولى ادارة هذا «البيت». وأضاف فانوس: «من بين العائلات التي تم تهجيرها عائلة أحمد خيري - (والد بشير الخيري، عضو المجلس الوطني الفلسطيني واحد قياديي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين). وسكنت مكانهم عائلة لاندو اليهودية التي قدمت من بلغاريا، وكان عمر ابنة هذه العائلة، داليا، في ذلك الحين سنة واحدة. وظلت داليا تسأل عن معنى «البيت العربي» الذي يسكنونه».

ويواصل فانوس: مرت السنين والايام وكبرت داليا، وبعد حرب ١٩٦٧، جاء قسم من السكان الفلسطينيين الذين تشردوا للعمل في اسرائيل ومن بينهم عائلة الخيري. وفي صيف عام ١٩٦٧ قدم (٣) اشخاص الى البيت ودقوا على الباب، فتحت لهم داليا، فطلبوا الدخول ليروا البيت من الداخل، فأجروا جولة داخل البيت وفي الحديقة المحيطة به. وكان هذا هو اللقاء الاول بين داليا وعائلتها من جهة، وبشير خيري من جهة اخرى.

وفي هذا اللقاء طلب بشير من داليا ان تزوره في بيتهم في رام الله. وفعلاً سافرت داليا الى رام الله، ونشأت علاقة متينة بين الجانبين، وكانوا يتحدثون عن السياسة والحرب، وكذلك عن البيت الذي تركته عائلة بشير عام ١٩٤٨ وكيف اصبحوا لاجئين.

وفي ذات المرات قام صاحب البيت احمد الخيري بزيارة بيته الذي رحل عنه عنوةً وكان ضريرًا، وبدأ يسأل عن البيت ويتفقد اجزاءه وسأل عن شجرة الليمون التي اصبحت فيما بعد رمزًا لقصة البيت المفتوح، وحينها «اعطاه» والد داليا من ثمر هذه الشجرة!

ويضيف فانوس بعد سنوات قالت والدة بشير لداليا ان زوجها كان في اثناء نومه يحلم طيلة الوقت بأنه عاد الى بيته وهو يحمل حبة الليمون التي كان قد أعطاها والد داليا له!

وفي العام ١٩٦٩ قام بشير بعملية عسكرية ضمن المقاومة الفلسطينية في القدس راح ضحيتها (٣) اشخاص وعشرات الجرحى وحكم عليه بالسجن (١٥) عاما وتم سجنه في سجن الرملة، وكانت داليا تعمل مدرسة في ثانوية الرملة - اللد المقابلة لبناية السجن. وبعد ذلك قطعت داليا كل الاتصالات مع عائلة الخيري.

وبعد خروجه من السجن نشر بشير الخيري كتابا باسم «ذكريات شجرة الليمون» تضمن الشوق والحنين الى البيت والى ساحة وشجرة الليمون فيها .

وكتبت له داليا رسالة نشرتها في جريدة «جيروزاليم بوست».

ويضيف فانوس: بعد وفاة والدي داليا بدأت البحث من جديد عن عائلة خيري للتشاور معهم بشأن البيت، وقامت بعرض الموضوع على العائلة في رام الله، وطلبوا منها عدم بيع البيت بل تخصيصه للاولاد العرب في الرملة، فحولت داليا البيت بسرعة الى مكان للالتقاء بين الاولاد اليهود والعرب. واليوم مر على هذا البيت المفتوح عشر سنوات.

وعن النشاطات التي تقام فيه، يقول فانوس: هناك الكثير منها مثل تنظيم لقاءات عربية - يهودية، ومخيمات صيفية يشارك فيها طلاب عرب ويهود، بهدف تعميق التعاون والتعايش المشترك بين الشعبين واجراء حوارات مشتركة، كما يزورنا العديد من الوفود من خارج البلاد سنويًا لنقدم لهم صورة للتعايش المشترك بين العرب واليهود.

داليا لاندو قالت لنا: «منذ ان سكنت البيت وعندما كنت في سن صغير، كنت دائمًا اسأل ماذا يعني «بيت عربي»، ومنذ ان التقيت ببشير كان ينمو لدي شعور داخلي بأن هذا البيت ليس ملكي وحدي، وان شجرة الليمون كانت ايضًا تعيش في قلوب أناس آخرين، وبعد أن ورثت المنزل من أجل غرض معين، واننا جميعًا بحاجة الى ان نصبح اكثر انسانية، مما يعني بالنسبة لي توسيع قدرتنا على تفهم معاناة الآخرين من خلال معاناتنا الخاصة».

وأضافت: أناشد كل ابناء الشعبين ان يفهموا ان استخدام القوة لا يحل هذا الصراع.. فالحرب لا احد يستطيع ان يكسبها..

ونحن في «البيت المفتوح» نسعى الى زيادة الوعي لدى العرب واليهود حول ضرورة التعايش المشترك من اجل مستقبل افضل لهذه البلاد، لكي يعيش كلا الشعبين بسلامٍ وأمان.



* ميخائيل فانوس *

* داليا لاندو - شريكة فانوس في البيت المفتوح *



* أحدى فعاليات البيت المفتوح *

بشير شلش

النسيان المضاعف

* كان يجلسُ على طاولة صغيرة من خشب أمهق في مقابلة حائط أزرق عليه ندوب كثيرة ولمسات أصابع مغموسة بالزيت، ويكتب قصة داهمته فجأة فكرتها وهو يذرع الممر الصغير من المطبخ الى غرفة الكتابة.

كلما أوغل في السرد حدّق في الحائط المقابل الذي بدأت تزداد زُرقته. يدهُ اليمنى تخطُّ هذا الكلام الضئيل بينما تمسكُ اليسرى بالورقة من طرفها. وكان يحدّق في الجدار المجاور كلما أنهى جملةً فيزداد أزرقه قتامة.

كان يكتبُ قصة عن رجل بمزاج خاص يجلسُ في ليل كثيف يتذكر أيامه الماضية ثم يلعنها وحين ينتهي من السب والتحسّر على وقته الزاحف كالغيم في الريح كان يرفع ابهامه الى طرف لسانه ثم يمحو على ورقة أمامه تاريخه الشخصي مُصممًا على البدء في كل ليلة من جديد.

وكان يعود في كل مرة ليتذكّر ويلعن الحوادث والذكريات ذاتها لكنه لم يكن يحلمُ كل ليل بالحلم ذاته. وحين فكّر بالأمر استنتج انه يكره أشياء محدّدة في ماضية، ولديه الكثير من الأحلام المرجأة للأيام القادمة.

كتب هذه السطور بصمت لكنه أخذ بطارق الدهشة حينما أعاد قراءة هذه الكلمات وفكّر في كتابة إضافة الى قصته حدّق في الجدار المقابل كأنما ليمسك نقطة البداية الوهمية، لكنه سمع فجأة أصوات طبولٍ افريقية تملأ الغرفة. حدّق بالحائط، لمسه بيديه لكن الحائط كان عاديًا، أغمض عينيه وأعاد فتحهما ثلاث مرات وصوت الطبل لم يزل يضربُ بقوة، شعر بدوار مفاجئ وشيئًا فشيئًا بدأ يغمضُ عينيه ويمسك صدغيه بيديه حتى تأكد ان هذه الأصوات تأتي من هناك، من الداخل، فجأة فكّر في لوحة الساعة الذابلة العقارب التي رسمها دالي وأحبها معلقة في المقهى حيث أحب الجلوس. الأصوات تأتي من هناك لقد تأكد تمامًا الآن، حاول الوقوف لكنه شعر بدوار مقيت ورغبة في التقيؤ أراد الركض الى المرحاض لكنه وجده بعيدًا، أراد الإطلال برأسه من النافذة لكنها كانت مغلقة. حدّق لثانية في الجدار المقابل ورأى لونه الغائم ثم فجأة امتد اصبعه الى طرف لسانه وابتلّ باللعاب وهوى على الورقة حيث القصة ليمحوها.

وحين رفع رأسه كان الجدار المقابل فاتحًا وأحسّ برأسه ثابتًا والطاولة بخشبها الأمهق امامه حيث تستلقي المحبرة وقلم الرصاص وعُلبة التبغ والولاعة الرخيصة.

امتدت يده الى العلبة وأخرج سيجارة أشعلها وشدّ منها قليلاً ثم فتح شفتيه وأخرج الدخان في دوائر تفككت أمامه في الهواء.

(عرابة)

إطلالة على احد معالم العراق المحاصر

سوق الهرج البغدادية.. التي بلغت من العمر (١٠٠٠) عام!

*** هل نسميها الآن «سوق الحرج»، نظرًا للظروف المأساوية التي يمر بها اخوتنا العراقيون بسبب الحصار الامريكي - البريطاني الظالم؟**

****.. عن المسامير والتفزيونات القديمة والبضائع والتحف واشياء اخرى، وانتظار السيّاح كي يشتروا!**



* تتمتع سوق الهرج في بغداد بشهرة واسعة وقد اصبح اسمها اليوم «سوق الحرج» للاسف، لانها ملاذ للمحرجين بسبب صعوبة واعباء الظروف الراهنة في العراق حيث يضطر معظم العراقيين الى بيع الكثير من اثاث بيوتهم ومستلزماتها مقابل بضعة دنانير لشراء طعام يديمون به الاود او دواء يعالجون به مريضًا.

* السوق في اللغة *

برغم اعتقاد الكثيرين ان كلمة «هرج» كلمة عامية لكن معجم الرائد لمؤلفه جبران مسعود في جزئه الثاني ط٣ ١٩٧٨ - دار العلم للملايين - يقول غير ذلك اذ اثبت ان جذر هذه الكلمة فصيح حيث ان: هرج هرجًا القوم بمعنى وقعوا في فتنة واختلاط وقتل. وهرج الحديث بمعنى خلط فيه، وهرج الفرس جرى مسرعًا، وهرج الباب تركه مفتوحًا، وهرج النوم اكثر منه، وهرج يهرج اخذه انقطاع النفس من حر او مشي او غيرها.

الباحث التراثي الدكتور عماد عبد السلام قال: يحتل سوق الهرج المنطقة الواقعة بين الميدان وجديد حسن باشا وهي ارض مهمة من اراضي بغداد، وشهدت احداثًا كثيرة واحتضنت اسواقًا ومنشآت اكثر.. وبرغم تبدل اسمائها الا انها حافظت على وظائفها ردحًا طويلاً من الزمن، وكانت جزاء من منطقة سميت بسوق الثلاثاء، نسبة الى سوق اسبوعية تعقد ايام الثلاثاء من كل اسبوع في الموقع نفسه قبل تأسيس مدينة بغداد وقبل امتداد العمران الى هذه المنطقة.. وفي القرن الخامس للهجرة عرف جزء من سوق الثلاثاء (وهو الجزء الذي سيعرف فيما بعد بسوق الهرج) باسم جديد وهو سوق السلطان نسبة الى السلطان ملكشاه السلجوقي الذي احتل بغداد منتصف ذلك القرن وكانت هذه التسمية تشمل المنطقة المتدة من باب السلطان (باب المعظم حاليًا). وحتي محلة جديد حسن باشا او محلة السراي المقابلة للسراي والقشلة الان.

* ولماذا سميت هذه السوق بالهرج تحديدًا؟

- قال د. عماد عبد السلام: شهدت السوق حرقًا ومهام مختلفة كان ابرزها بيع المواد المستعملة التي كان ينادي عليها ونظرًا للضوضاء والهرج الحاصل سمي بسوق الهرج وتحديدًا (سوق الميدان) او سوق الهرج العتيق تميزًا لها عن سوق اخرى ظهرت آنذاك تقع عند جامع الخفافين القريب من سوق الخفافين (موقع صناعة الخفاف في العهد العثماني).

* مسامير واشياء اخرى *

مسامير .. مسامير، ولا شيء غيرها، رصيف كامل منها حتى تخال الدنيا كلها مسامير؟! معروضة من كل صنف.. قديمة وجديدة. صدئة وبراقة. وعلى بعد بضع خطوات منها اصطف صنف آخر من البائعين.. بضائع منوعة.. قداحات قديمة، مسابح، اقلام حبر عاطلة واخرى جديدة. حتى الامشاط المستعملة والخرز الملون. سألت صاحب الخرز عن سعر احداها فقال ببساطة: خمسة عشر الف دينار؟! سألته: لماذا؟ فأجابني: انها خرزة لجلب الحظ. ولم املك حيال هذا القول سوى الفرار بلا سؤال ولا رجعة، ليستقر بي هذا الفرار عند بائع عملات منوعة هو السيد مازن عبد الوهاب الذي مضى على عمله في السوق قرابة عشر سنوات قائلا انه يشتري بضاعته من العملات القديمة المنوعة من باعتها الهواة ويبيعها للهواة ايضا، فضلاً عن السياح الوافدين على السوق.

* لهيب الاسعار *

في واجهة احد المحال عرضت الانتيكات والتحف القديمة، آلات تصوير لا يقل عمر اصغرها عن خمسين عاما، سماور تفوح منه رائحة شاي سنوات الثلاثينات، اجهزة راديو قديمة. صاحب المحل السيد محمد فياض قال عن الصعوبات التي تواجهه يوميًا: ان الصعوبة الاساس هي اختلاف بضاعة اليوم عن الامس اذ مع استمرار التقدم والتطور بدأت هذه الانتيكات بالانقراض حتى صار من الصعب علينا العثور على بضائع اصيلة واذا وجدت فهي تقصم ظهورنا ماديًا.

السيد خالد عباس (صاحب محل ايضا) كرر الكلام نفسه مضيفًا: ان البيع والشراء في السوق قد انحسرا بل اصبحا معتمدين على السياح والهواة فقط لكن ما من بديل آخر امامنا سوى املنا بانفتاح اكبر للسوق. وهو امل لا غير.

وحين سألته عن صور جدارية فوتوغرافية غطت محله من الجدار الى الجدار قال: هذه صور تعود الى شركة اجنبية نفذت في بغداد عدة اعمال انشائية ووثقت لها بصور فوتوغرافية منها هذه الصورة التي يعود تاريخها الى حوالي عام ١٩٥٠ تشمل مناطق عدة من بغداد.

* وكم هو سعر الصورة؟

- غير ثابت لكن عمومًا يتراوح بين (٣٠) و(٥٠) الف دينار.

وهناك تمثالان جميلان لافتان للنظر توسطا واجهة احد المحال يمثلان فيلين فضيين، قال انهما ليسا للبيع الآن، اذ انه لم يحدد ثمنهما بعد.

* كم مضى على عملك في السوق؟

- قرابة عشرين عامًا.

* ابرز ما بعت من تحف؟

- بعت حاجات كثيرة جدًا وثمينة، اشعر بالندم على بعضها اليوم لانه مهماكانت قيمتها المادية فثمنها اكبر بل كل حاجة هي ثروة بحد ذاتها. تاريخية قبل ان تكون مادية.

* واللوحات الفنية هل تجد لها سوقًا رائجة هنا؟

- حالها حال كل بضاعتنا، مشتريها الاول هو السياح ثم الهواة ولا سيما لوحات الرواد مثل فائق حسن وجواد سليم ونجيب يونس وغيرهم.

* بضائع قديمة *

في احد ازقة السوق وبعد بضعة محال للملابس القديمة واخرى للرياضة هناك محل يعرض بضائع شتى منها تليفزيونات المانية اصغرها «سنا» من مواليد ١٩٥٠، وجهاز غرامفون (حاكي) يعود تاريخ صناعته الى عام ١٩٣٠ لكن ما أعذب صوته اذ اداره لنا صاحب المحل ليغرد شجوًا عذبًا للفنان العراقي الراحل ناظم الغزالي وليبيز اجهزة التسجيل الحديثة.. سألنا صاحبه عن سعره فقال: خمسة وسبعون الف دينار.

* وكيف ترى العمل في السوق؟

- العمل هنا، وبرغم محدوديته ممتع جدًا.. وهو فرصة طيبة للتعامل مع شتى السلع الجميلة والثمينة بل والتعرف على تاريخ كامل من خلالها.

السيد عبد حيدر سالم صاحب محل قريب لتصليح اجهزة الراديو القديمة عرض هو الآخر بضاعة مغرية من الاجهزة القديمة مؤكدًا ان اغلبها يعمل باتقان والعاطل منها ما اسهل من تصليحه على يديه.

* وكيف تعلمت التصليح؟

- كان هواية في البداية ثم صار حرفة.

السيد شمس الدين محسن الاعرجي صاحب احد محال تصليح الساعات القديمة ممن ورث ادمان السوق عن والده وعايشه على مدى خمسين عامًا يقول: كان والدي من مواليد ١٨٩٠ م ومن رواد السوق صغيرًا وهو الذي اورثني هذا المحل.

ويمضي السيد الاعرجي في ذكرياته مسترسلاً ليقول: الملك فيصل الاول كما اذكر كان من رواد السوق كذلك شخصيات عدة ومطربون كبار بينهم محمد القبنجي، ناظم الغزالي، يوسف عمر، رشيد القندرجي وغيرهم لاسيما ان هذه السوق كانت بمثابة القلب من بغداد.

وقد عرض السيد شمس ساعة قديمة من مقتنيات الملك غازي يعود تاريخ صناعتها الى حدود عام ١٩٣٠ وبضع تحف متنوعة وساعات تاريخية جميلة ضمها محله.

وللغش محله في هذه السوق ايضا.. فهناك من الباعة الطارئين بشكل خاص من يحاول تزويق السلعة التي جاء بها الى السوق ليبيعها وما ان يضع ثمنها في جيبه حتي يطلق العنان لساقيه وليقع المشتري المغفل في ورطة كبيرة.

وايا يكن الامر فإن (سوق الهرج) في بغداد تبقى واحدًا من اهم معالم بغداد التراثية التي لا تنسى.

(مصطفى كامل - «الشرق» القطرية)

قابلناهم في بيتهم!

شوف هالايام التي وصل اليها الفنان ألبير بلان

آخر كتاب قرأته - مذكرات الفنان رياض السنباطي

*** درس ألبير لمدة (٨) سنوات في دار المعلمين.. واليوم يدرس في تل ابيب للحصول على لقب الـB.A في الموسيقى * ألبير كان وراء كثير من اكتشاف المواهب الفنية في حيفا.. وهو يحب الصيد ويسرق الوقت للقراءة ***

* التقته: شيرين سيد *

* منذ ما يقارب (١٠) سنوات ونحن نسمع عن مهرجان الكرمل للغناء والعزف، الى جانب اسم فرقة «شوف هالايام»، وفي كل مرة كان يقترن اسم الفنان، المربي ألبير بلان، باسم هذه الفرقة.

وفرقة «شوف هالايام»، التي كانت «شوهالايام»، التابعة لجمعية الكرمل للموسيقى، تتميز بتقديها للقديم والجديد على اساس حركات تعبيرية صادقة في ادائها.. وتقدم الفرقة اغاني عربية ذات اصالة فنية وتعبيرية قديمة وجديدة، وهي الفرقة الاولى من نوعها في البلاد من حيث تقديها الاغاني المرفقة بالحركات التعبيرية.

عن المهرجان وعن الفرقة وعن جوانب شخصية للفنان ألبير بلان، كان لنا هذا اللقاء الخاطف:

*** «عيش وملح» - منذ فترة وانت تبادر الى اقامة مهرجان الكرمل، كيف جاءت الفكرة ومتى؟**

- ألبير: جاءت الفكرة منذ عشر سنوات. حاولنا في حينه توحيد العمل الموسيقي المشترك بين المعلمين في حيفا، حتى نرفع المستوى الفني، ولهذا بدأنا مع المواهب الصغيرة، حتى نبدأ من الاساس، وهكذا فالجيل الصاعد ينشأ مع هذا المجال ويكبر على أسس وخلفية علمية جيدة.

*** «عيش وملح» - وهل تأمل فعلاً بأن يزداد الفنانون في حيفا من خلال هذا المهرجان؟**

- ألبير: لما لا، فعن طريق اكتشاف المواهب الجيدة، وزيادة الوعي الفني وتعميقه لدى تلك المواهب، يمكن اضافة فنانين جدد للوسط الفني في حيفا والبلاد. وهناك كثير من الفنانين المحترفين حاليًا، الذين بدأوا طريقهم عبر مهرجان الكرمل.. وأقول ذلك بكل تواضع.

*** «عيش وملح» - من خلال المهرجان تأسست فرقة «شوف هالايام»، حدثنا عن الفرقة، كيف ومتى تأسست؟**

- ألبير: تأسست الفرقة عام ١٩٩٥، وكان هدفها ارشاد المواهب الصاعدة الى الطريق الصحيح، وجمع العازفين مع المغنين. ولأنه كان هناك نقص في الفرق العربية، فقد كانت هناك فرق سياسية وفرق فولكلورية وفرق للأفراح، حاولنا نحن بفرقتنا الجديدة، دمج كل انواع الفرق الموجودة، وذلك لإرضاء كل الأذواق، وهكذا شكلنا الفرقة الموجودة لدينا حاليًا.. وقد اصدرنا حتى الآن ثلاثة اشرطة غنائية وموسيقية، وقدمنا يوم السبت الماضي امسية غنائية موسيقية في بيت اللاتين في حيفا.

*** «عيش وملح» - اين درست الموسيقى؟**

- ألبير: درست في كلية دار المعلمين في حيفا، لمدة (٨) سنوات، وتعلمت العزف على الكمان، واليوم ادرس في تل ابيب، للحصول على اللقب الاول (B.A) في الموسيقى.

*** «عيش وملح» - تعال ندردش قليلاً عن حياتك الشخصية، فهل أنت متزوج؟**

- ألبير: نعم، وانا حديث العهد في الزواج، وكان زواجي من ڤيرا في تشرين الاول الماضي.

*** «عيش وملح» - ما زلنا نستطيع ان نقول لك مبروك، لكن هل تساعد زوجتك ڤيرا بالاعمال البيتية؟**

- ألبير: الحقيقة انني احاول المساعدة، ولكن ليس في كل الاوقات، فطبيعة عملي ومواعيدي تلزمني بالبقاء في العمل طويلاً، ولكن ڤيرا تتفهم الامر.

*** «عيش وملح»: وماذا تفعل في اوقات فراغك؟**

- ألبير: انا احب صيد السمك وأحاول دائمًا ان أجد له وقتًا معينًا.

*** «عيش وملح» - وماذا مع القراءة؟**

- ألبير: انا من عشاق القراءة، لكن الوقت لا يسعفني حتى اقرأ كثيرًا، ولكني احاول باستمرار ان اسرق من ساعات فراغي وقتًا خاصًا للقراءة.. وآخر كتاب قرأته هو مذكرات الفنان الراحل رياض السنباطي.

*** «عيش وملح» - وماذا تحب من المأكولات؟**

- ألبير: احب كل انواع السلطات واجيد صنع الكثير منها، اما الاكلة المفضلة فهي الفلافل وهي ايضًا رخيصة!

*** «عيش وملح» - ومن تحب من الموسيقيين والمطربين؟**

ألبير: أحب فيروز وماجدة الرومي ووديع الصافي، وبشكل عام الاغاني اللبنانية، الى جانب عشقي الكبير لأم كلثوم.



زهر الدين سعد

«نجمة - ٤٢»

* رن جرس الهاتف، نهضت مسرعًا، الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، خير ان شاء الله، استعيذ بالله من الشيطان الرجيم، أخشى ان يستيقظ اطفالي الصغار، اصل الهاتف وانا نصف نائم. خلال بضع ثوان، التقط السماعة وأجيب ألو.. ألو.. تقفل السماعة من الطرف الآخر.. انتظر بضع دقائق عله يعيد الاتصال، اضرب الرقم «نجمة - ٤٢» لأعرف من المتصل فأسمع من الطرف الآخر: «لا يمكن اعطاؤك هذه الخدمة لأنه ألغيت خدمة المكالمة الأخيرة»، فأتأكد ان المتصل جبان، سافل، منحط. ألعن، أشتم، أحاول الرجوع الى فراشي، لكن لا جدوى، أتضايق، أمسك القلم بين السبابة والإبهام وابدأ الكتابة حول هذا الموضوع.

المشكلة ليست شخصية، انها مشكلة بحاجة الى حل، المضايقات مستمرة، وعشرات بل آلاف الاتصالات تثير المشاكل ويجب ايقافها.

قبل شهر اتصل احد الجبناء ببيتي معرفًا نفسه: أنا انسان شريف.. متزوج.. لا أحاول - لا سمح الله - التحرش والمضايقة.. زوجتي تسأله: من حضرتك وماذا تريد؟ يجيبها بكل أدب: «يا اختي ليس مهمًا من أنا، المهم اني اريد اخبارك شيئًا مهمًا».. زوجتي تحذره بأنها ستقفل الخط اذا لم يعرف بنفسه.. يحاول المراوغة، زوجتي تقفل الخط وتتصل بي وتخبرني عن الاتصال. في المساء نتحدث عن الموضوع ونتفق ان تحاول الاتصال «نجمة - ٤٢» في حالة معاودته الاتصال.

بعد أيام تتصل زوجتي لتخبرني ان المجهول اتصل مرة ثانية وبأنها اقفلت الخط واتصلت «نجمة ٤٢» كما اتفقنا.. الجواب «لا يمكن الاتصال بالرقم الأخير»..

اتصل بالشرطة لأعرف ما بالامكان عمله لايقاف مثل هذه المضايقات؟ كان جواب الشرطة: يجب ان تحضر لقسم الشرطة لتقديم شكوى رسمية.

اتصل بشركة «بيزك» فيخبرونني اني لا أستطيع معرفة من قام بالاتصال ببيتي للسرية، هم بإمكانهم اعطائي كشفًا للاتصالات التي قمت بها لكنهم لا يستطيعون اعطائي كشفًا للإتصالات التي وصلت بيتنا.

يتصل السافل وأنا موجود في البيت، أرفع السماعة الثانية الموجودة في البيت، أسمع صوته: «يا أختي..». زوجتي تطلب منه ان يخبرها من يكون وماذا يريد.. يجيبها: أنا انسان شريف وليس مهمًا ان تعرفي من أنا.. المهم ما أريدك اخبارك به.. زوجتي تقول له: حسنًا ماذا تريد؟ يطلب منها ويستحلفها بألا تخبر احدًا.. تجيبه: أنا لا أخفي شيئًا عن زوجي.. يقول لها: إذًا لن اقول شيئًا، خلاص مع السلامة. ويقفل الخط..

على الفور طلبنا «نجمة ٤٢» وهذه المرة كان صوته، يقول لزوجتي: أعدك بأني لن اتصل. ويقفل الخط.

هذه المرة أمسكنا به، باستطاعتي معرفة هذا الوقح السافل، فأرسل فاكسًا لشركة بيزك طالبًا كشفًا للمكالمات وبعد أيام أحصل على الكشف، وأرى الرقم انه من طبريا، أفرح لأني أمسكت بالجبان.. آه سأجعله عبرة، سأقدم شكوى رسمية فالرقم موجود لدي ولن يستطيع الإنكار.. لا لن أقدم شكوى رسمية سأعرف من هو وأين يعمل وسأدخل مكتبه وألقنه درسًا لن ينساه.. سأهشمه، لا لا سأتصل به صباح مساء، سأحول حياته لجحيم لأعلمه معنى المضايقات.. فكرة جميلة.. أتصل بزوجتي وأزف لها بشرى الحصول على الرقم واشاركها افكاري وتوافقني الرأي ان هذا السافل يجب ان يلقن درسًا في الآداب والأخلاق.

اتصل بالرقم اكثر من مرة.. لا أحد يجيب. اتصل بشركة «بيزك» مستفسرًا عن الرقم فيخبرونني أنهم لا يستطيعون اعطائي معلومات عن صاحب الرقم للسرية، أطلب منهم فحص هذا الرقم اذا كان رقمًا لهاتف عمومي يفحصون الرقم ويخبرونني نعم انه هاتف عمومي. اقفل الخط لاعنًا واعدًا متوعدًا.

إذًا ما العمل؟ لماذا يحق لمن يتصل برقمي أن يحصل على حماية قانونية وسرية؟! أليس من حقي معرفة من يتصل بي بعد منتصف الليل لمضايقتي ومضايقة عائلتي؟ أسأل عن الجهاز الذي يبين رقم المتصل فتخبرني شركة «بيزك» ان هذا الجهاز لا يبين كل من يتصل، هناك أرقام سرية لا تظهر، اذًا لا يوجد أي شيء، نستطيع فعله لإيقاف عادة سيئة. المسألة لم تكن شخصية ولكنها بالنسبة لي أصبحت شخصية ولن اقف مكتوف اليدين وسأحاول وقف هذه الظاهرة.

اطلب من كل من تضرر من هذه الظاهرة المطالبة معي بسن قانون يعطي الحق لصاحب البيت بمعرفة كل من يتصل ببيته وعدم اعطائه حماية لمثيري المشاكل. من حقنا ان نعرف كل من يتصل بنا.

ولأعضاء الكنيست مادة للتفكير.

(المغار)

يا اطفال العالم اتحدو

صالح حبيب

* من اسس التربية الحديثة، ان يكون الطفل مهيئًا للاندماج بالمناخ العام بعد صقله بعوالم الثقة والهدوء النفسي. وقد لا يتبع الكثيرون النظريات ولا تطبيقاتها لعدم قناعتهم بها، يعود ذلك بسبب حي وهو ضعف علاقتهم بالانفتاح التربوي الذي يأتي عن طريق المطالعة التربوية ومكاشفة نتائجها.

ان اغلب الاطفال يقمعون في بيوتهم، بعدة اشكال، منذ نشأتهم يحرمون حق التعبير مثلاً، فالطفل مكانه غرفته اذا جاءهم زائر، اما اذا جالسهم يعمل الف حساب عند تفوهه بكلمة فلربما يقابل بـ«اسكت» وعندها يبدأ الانطواء على النفس، والانطواء على الـ«لماذا؟» ويكون هنا اكبر استفهام في حياته.

يريد الطفل الاكتشاف لتحقيق ذاته، من ابسط الاغراض، ومن الالوان اذا دمجها، ومن سكب الماء على كومة تراب، ومن الطرق على الطاولة اثناء تناول الغداء، ومن معالجة اوراق الحمام في كل جزء من البيت.. كل هذا يجعله صاحب مقدرة على تجسيد فكرة تراوده اوتجربة يخلص اليها.

اين نحن من تلك النظريات الشاسعة التي ملأت العالم، ومن التطلعات المستقبلية لايجاد ركب يحدد صورته في اطار العولمة الخاصة بالاطفال، الذين هم نفسهم ان لم ننس: اطفالنا اكبادنا (تبكي) على الارض؟

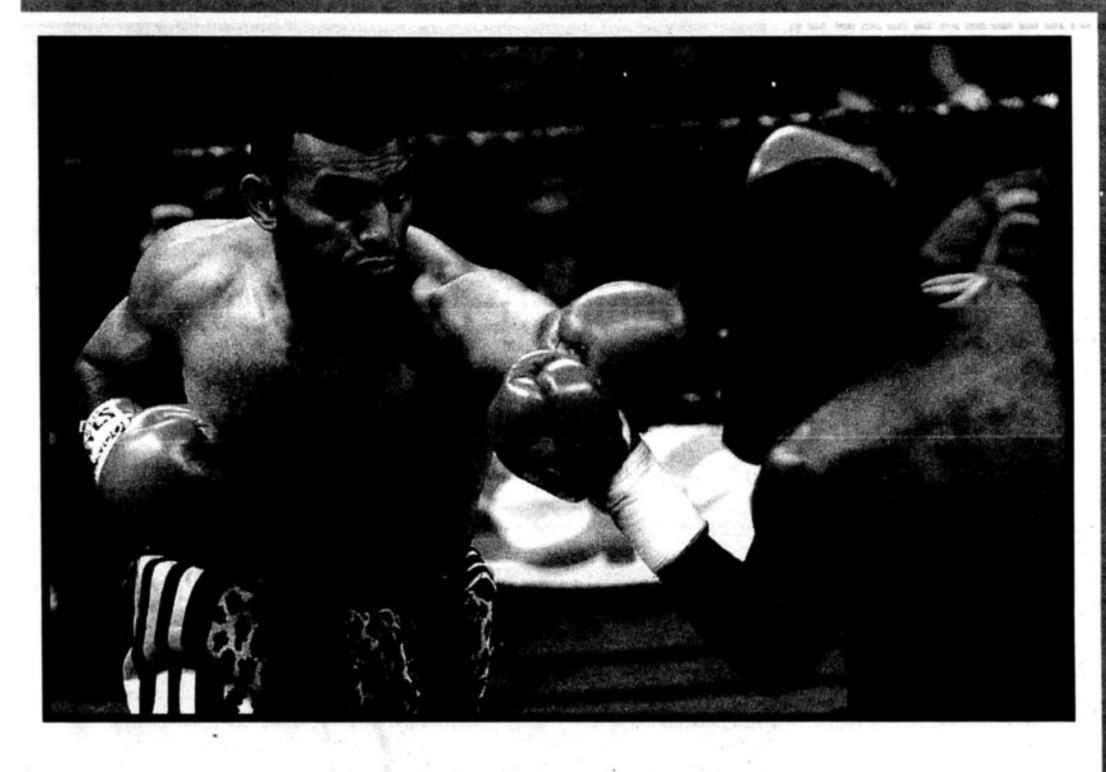
على الطرف الاخر من الموضوع هناك تواشج بين الطفل ووالديه، اذكر على سبيل المثال محاولة اغتيال نفسية الطفل من جراء هستيريا تلم بالوالدين، وهي ترشيحه لمسابقة «ملك او ملكة جمال الاطفال» «فالقرد بعين امه غزال» وذا لم تصرف الجائزة له. ايكون الطفل الجزء الاول من المقولة؟

انكم تطلبون من اولادكم الموت، ويغيب عن اذهانكم ان الطفل جميل كونه طفلاً. فهل اصبحنا نتاجر بالبديهيات؟ هل هناك طفل بشع حقا؟ بل وكيف نفسر للاطفال الخاسرين خسارتهم؟ كيف نعالجهم بعد ذلك وان في النفس لحفرة بل هوة؟

لماذا نغرس في نفوسهم الصغيرة ان الجمال الزينة المطلقة والفوقية العظمى؟

للطفل خصوصيته، ولا نريد التحالف مع ومضات تسعى الى تبرئة الطفولة من هذا العالم والتنكيل بمفاهيمه الحسية لكل ما هو محاط به.

اتركوا لهم مساحة صغيرة للعب و اخرى للخلق، اتركوا لهم تفسيراتهم للعالم مهما كانت بسيطة، ولا سيعلن لكم «نهاية الطفولة».



الملاكم نسيم حميد.. اسطورة عربية في الغرب!

**** يمني الاصل بريطاني الجنسية، تساقط خصومه امامه الواحد تلو الآخر. وفي تشرين الاول سيخوض النزال ضد البطل المكسيكي في الملاكمة، وقد يوقع على عقد بقيمة (٥٢) مليون دولار!**

* منذ ان بدأ الملاكم اليمني الاصل البريطاني الجنسية نسيم حميد في خوض مبارياته الاحترافية في بطولات العالم لوزن الريشة تساقط خصومه امامه الواحد تلو الآخر ولم يستطع اي منهم ان يقف في وجهه مرة اخرى..

ولعل لاعب جنوب افريقيا فوياني بونجو الذي اسقطه حميد بالضربة القاضية في الجولة الرابعة من النزال الذي جمع بينهما قبل فترة في مدينة مانشستر في شمال غرب بريطانيا خير شاهد على التفوق والتفرد الذي يتمتع به نسيم حميد.

وقد تكرست ظاهرة نسيم حميد منذ مباراته الاحترافية الاولى التي هزم فيها البريطاني المعجزة ريكي بيرد بالضربة القاضية في الجولة الثانية ويومها اندهش الانجليز من ذلك الفتي الذي لم يبلغ بعد الـ(١٨) عامًا ولم يلعب اي مباراة على مستوى المحترفين الا انه اسقط بطلهم المفضل!. الا ان هذا الاندهاش تعدى الحدث بعد ذلك ليركز على تفاصيله المثيرة حيث اعتبرت قدرات نسيم وقتها فريدة من نوعها لكون اسلوبه يخالف مبادئ الملاكمة التقليدية، وخصوصًا من حيث اتباعه مبدأ الهجوم وابتعاده عن اي اسلوب دفاعي حمائي. وهذا ما لم يعجب الخبراء المحافظين الذين رفضوا الاعتراف بتناسب اسلوب حميد غير التقليدي مع امكاناته البدنية والفنية. فهو قد استطاع عبر الايقاع الحيوي الدائم للرأس والجسم ابعاد خطورة اللكمات، ولجأ غالبًا الى الرد بلكمات قوية مفاجئة بيديه الاثنتين تنطلق من موقع بعيد عن الخصم.

وهذا السلاح بالذات هو رمز التجديد والثورة في اسلوبه. وتجاهل الخبراء ايضا ان اسلوبه سيتوافق ومتطلبات الاستعراض، وهو ما ميز حميد حتى قبل دخوله عالم الاحتراف. ورأى التقليديون ان ميل «الامير نسيم» الى الاستعراض والجمع بين الهزل والجد على الحلبة يعكس الغرور في شخصيته، واتهموه بالسعي الى اذلال خصومه.

ورد حميد بحزم على المشككين عبر الانتصارات المتوالية والعروض القوية المستقرة التي اثبتت تطوره الدائم. الا ان انتقاداتهم ركزت على انه يقهر خصوما متواضعين، وتصاعدت وتيرة الانتقادات بعد تحقيقه ثلاثة انتصارات بصعوبة كبيرة، اولها امام الايرلندي واني ماكجولوج الذي تغلب عليه بالنقاط فقط في مدينة اتلانتك سيتي الامريكية في ٢٨ تشرين الاول ١٩٩٨ وثانيها في مانشستر في نيسان ١٩٩٩ على حساب مواطنه بول اينجل، الذي صمد امامه ١١ جولة قبل ان يسقط بالضربة الفنية القاضية التي اعقبت تسديده لكمات مباشرة عدة الى رأس حميد تسببت احداها بنزف في انفه، وذلك للمرة الاولى في مسيرته الرياضية. اما النزال الثالث، الذي اجري في مدينة ديترويت الامريكية في تشرين الاول من العام الماضي، ففاز حميد فيه بالنقاط على المكسيكي سيزار سوتو، وكان اللقاء سيئ المستوى من الجانبين في ظل التلاحم الجسدي الكثيف الذي جعله اشبه بمباراة في المصارعة الحرة. وكشف ذلك نقطة ضعف تقنية لدى حميد هي عدم قدرته على التعامل مع خصم سلبي استعمل وسائل غير شرعية للنيل منه.

وتوجب على «الامير نسيم» استعادة مصداقيته المهزورة في نزاله الاخير على لقب المنظمة العالمية WBO للملاكمة امام بونجو الذي يملك سجلاً مشرقا في وزن ما فوق الديك، الادني من وزن الريشة، بحمله ١٣ مرة لقب الاتحاد IBF العالمي للملاكمة وعدم تعرضه للخسارة ثمانية اعوام متتالية، علمًا WBA الجمعية العالمية للملاكمة الحالي فريدي نوروود في مدينة ميلانو الايطالية في ١٨ نيسان ١٩٩٢.

ووضع جهاز حميد التدريبي المؤلف من البورتوريكي اوسكار سواريز والامريكي الخبير ايمانويل سيتوارت، الذي اشرف على تدريب ابطال عالمين في السابق اهمهم البريطاني الكندي الاصل لينوكس لويس، معايير جديدة لتوفير الجهوزية البدنية والفنية لحميد.

وزاد المدربان حصص الجري التي كرهها البطل حميد دائمًا، والتي شملت مسافة عشرة كيلومترات يوميًا، وتحسين عامل التوازن على الحلبة، وتنسيق اللكمات الموجهة الى المعدة والكبد، والتي تعتبر ركيزة تعزيز فاعلية الهجمات في الملاكمة، وكانت النتيجة ان حميد فاز بسهولة على بونجو بالضربة القاضية في الجولة الرابعة. وقد احبط كل

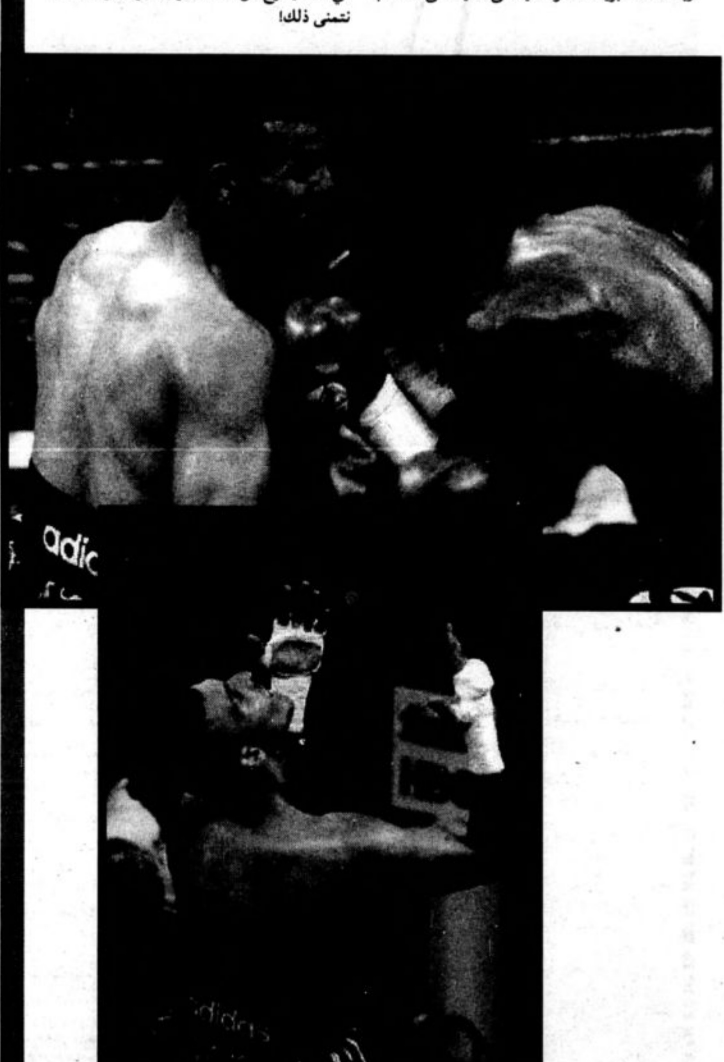
خطط خصمه بدءًا بمحاولته كسر ايقاعه القوي عبر الاقتراب منه، واعتماد سرعة تحرك الجسم والرأس. واذ ايقن بونجو افتقاده القدرة على اسقاط حميد بالضربة القاضية، ركز على حصد النقاط، ونال مراده جزئيًا عبر تسديده لكمتين مباشرتين الى رأس حيمد ويمينية في الجولة الاولى، الى يمينية اخرى ويسارية في الجولة الثانية.

لكن لكماته لم تحدث اي تأثير لدى حميد الذي عرف ان مفتاح الفوز يتمثل في عدم البحث عن الضربة الفنية القاضية، والتأني في ايجاد ثغرة التسديد المناسبة التي توافرت قبل ١.٣٨ دقيقة من نهاية الجولة الرابعة. وادرك مقومات الفوز عبر التحليل الدقيق لنقاط الضعف والقوة لدى خصمه، مستفيدًا من تعليمات مدربه ستيورات الذي اشرف على تدريب بونجو ستة اشهر في السابق. واعلن بونجو عقب النزال انه لم ير لكمة حميد الموجهة اليه بسبب سرعتها الكبيرة، واعترف بمعاناته بدنيًا نتيجة عدم خوضه اي نزال منذ (١٣) شهرًا.

يذكر في هذا الاطار ان بونجو كان خيار المواجهة الوحيد لحميد بعد انسحاب الامريكي جونيور جونز قبل ستة اسابيع من موعد النزال، بسبب اعتراضه على حصته المادية، علمًا ان بونجو نال ٥٠٠ الف دولار.

وباستعادته بريقه المفقود سيسعى حميد الى اكساب مسيرته ابعادًا جديدة عبر استعادة لقب المجلس العالمي للملاكمة الاكثر اهمية، والذي كان تعمد التخلي عنه بعدما احرزه العام الماضي، كبادرة وفاء تجاه المنظمة العالمية للملاكمة WBO والتي يشكل مصدرها الرئيسي في تحقيق الارباح المادية الهائلة، علمًا انه حمل لقبها ١٥ مرة وسيخوض نزاله التالي في تشرين الاول المقبل ضد حامل اللقب المكسيكي اريك موراليس الذي لم يخسر في (٣٦) مباراة. ويتطلع حميد ايضا الى زيادة عائداته المادية من التغطية التلفزيونية التي تولتها شركة HBO الامريكية حصريًا منذ خوضه نزاله الاول على الارض الامريكية عام ١٩٩٧ ويتوقع ان تتجاوز قيمة العقد الجديد (٥٢) مليون دولار.

نسيم حميد هو الرياضي الوحيد ذو الشخصية المزدوجة والتي نالت اعجاب الجميع بكل ما يمثله من تجسيد لنجومية وشهرة لاعب رياضي بالنسبة للاوروبيين او مثل اعلى للتفوق والاعتزاز بالاصل دائمًا بالنسبة للعرب وقوة ومهارة لاعب ملاكمة فريد من نوعه بالنسبة للعالم اجمع.. هو بالفعل ظاهرة رياضية فريدة من نوعها.. ومن يدري ربما في الغد يخرج من عنده اكثر بكثير مما رأيناه منه. نتمنى ذلك!



هذي حكايتي وحكيتها

ما بيحمي الدار إلا رجالها

بقلم: علي هيبي

* ترك ابي «كار الحداء»، بعد ان امضى فيه نصف عمره، فما ان وعيت على الدنيا لا اعرف ابي الا حاديًا، يحيي الاعراس و«التعاليل»، وقد منّ الله عليه بصوت جميل مطرب، وكانت جرة الاوف عنده ترد الروح لحسن تنغيمها وسلامة تقسيمها.

ومما رواه لي انه غنى في الاعراس، في كل قرية ومدينة عربية، من جلجولية الى فسوطة، وقد حضر اعراس الاجداد والآباء والاحفاد. كانت ليلة «صف السحجة» مرتكز العرس، فاذا نجحت نجح. في هذه الليلة كانت تؤم الضيوف والمعارف من خارج البلد وتشارك مع اهل البلد في احياء هذه «السهرة»، المتميزة بألوان الغناء الشعبي الرجالي ومن اشهرها العتابا، وهي شيخ الغناء الشعبي، والشروقي والحدادي والمربع والمثمن والمعنى والمحاورات والفرعاوية.

كانت السهرة ترتكز على حادين متقابلين، يتبادلان القول ولذلك اشتهر اسم آخر للحادي وهو القوال، لان جزءًا كبيرًا من اقواله كانت تعتمد على حضور بديهته وسرعة خاطره. وقد تزامل ابي المكنّى «ابو عصام» مع حاد من قرية دير الاسد يكنى «ابو صنع الله» لمدة ثلاثين عاما على الاقل. وقد اشتهر من الحداة غيرهم في الفترة ما بين الاربعينيات الى التسعينيات: الريناويان: أبو الامين وابو عاطف والاسديان: ابو سعود وابو غازي وغيرهم كثيرون اقل شهرة.

لقد غاب فصل جميل عن مسرح تراثنا بغياب هؤلاء الشعراء الشعبيين، وفقدنا مدخرًا عظيمًا من فولكلورنا، خاصة بعد موجة «التحضر» التي اجتاحت قرانا واعراسنا على شكل فرق موسيقية وستيريوهات وقاعات ومتنزهات، واشكال «لا تخطر على بال»، و«ما انزل الله بها من سلطان»، والقادم اخطر واعظم والله اعلم.

كانت تتخلل السهرة ابيات العتابا وشطرات الحدادي من مربع ومثمن ومحاورات حول العلم والمال، او السيف والقلم، او تلك العتابا الحماسية التي تستهل بمطلع «هذي ساحة علي». والساحة هي ساحة الحرب او ساحة العرس وساحة لقاء الابطال لا تختلف عن ساحة لقاء الاقوال والازجال، وما فيهما من سجال.

ومن اجمل الابيات التي سمعتها من هذا الباب:

هذي ساحة علي وشخصي نبيلها (نبلها)
ويصدر الخصم انا غارس نبالها (نبلها)
اذا العتابا ينوجد نبي الها (نبلها)
انا اول من تسلم كتاب

كانت «الفرعاوية» من اجمل الفقرات في السهرة، لما فيها من خفة وحماس، اذ لا يبقى احد من الجلاس على الكراسي، الا وتفيض منه النخوة والرجولة، عندما يرى الصف يدور والشاعر يصول مشرقًا ويجول مغربًا، خاصة وان «السحيجة» في هذه الفقرة يصبحون اكثر مشاركة في الدورة والردة و«السحجة» الثلاثية. وقد كان يزيد الموقف غليانًا والقريحة فيضانًا و«السحجة» هيجانًا عندما يفاجئهم الحادي بردة من قبيل «ما بيحمي الدار الا رجالها» او «سيفنا ماضي زمان» او «ركبت على الخيل الفرسان». فيزيد الهياج والتماوج، وتصبح السهرة كتلة بشرية من الفرح والازدهار والانشراح. ولا بد من الاشارة في هذا المقام الى دور آخر من الادوار التي تشعل الحماس وتلهب الانفاس وهو دور «الحاشي» الذي كان يتراقص ويتمايل امام السحجة، وليس كل واحد يستطيع ان يقوم بهذا الدور.

لقد استقيت من جعبة ابي الكثير من الاحاديث والاخبار والحكايات زيادة على المعاني والابيات والردات، وهو يملك دفترًا مكتوبًا بخط يده، مملوءًا بالقصائد والشروقيات والازجال، تنطوي على المعاني البليغة والتجارب الحياتية العميقة التي تعكس صورًا من واقع الرحيل والنكبة وضياع ميعار والوطن، ومن ثم تعكس حكما وخلاصات معاناة طويلة وجروحًا عميقة لا تندمل. كل ذلك لم ير النور الذي يشتاق اليه.

ومن اجمل ابياته الشعرية من باب العتابا، ذلك البيت الذي صور فيه الفراق بين الدار واصحابها، والذكريات الجميلة والاماني العليلة. ومع كل ذلك لن نفرط ولن نغفر ولن ننسى، وسيبقى أمل العودة احد اجمل احلامنا. يقول:

يا ديرتنا ان خليت من اهلك
وكنا نرتوي على مية منهلك
ونحنا ما ننساك ما نهلك
وما نبدل بالذهب ذرة تراب

ومن مروياته الجميلة، انه حضر عرسًا في احدى القرى الشمالية، وكان بين المدعوين الى ذلك العرس مصطفى دودين احد رموز العمالة في الضفة الغربية للاحتلال الاسرائيلي، وللذين يذكرون ايام روابط القرى التي اهترأت ورميت على مزابل المدن.

وكان من العادة ان يرحب صاحب العرس بضيوفه ايا كانوا، واحدى صور الترحيب والتكريم وحسن الاستقبال، ان يتوجه الى الحادي كي «يحيي» «ابو فلان» او «ابو علان». وكان «ابو فلان» هذه المرة مصطفى دودين.

يقول ابي: جاء صاحب العرس نحوي «فارعًا دارعًا» وطلب ان احيي المدعو.

وكان من عادة الحادي ان يمتثل في مثل هذه الحالات، فذلك من واجب احلال الكرامات واداء الواجبات، وصاحب العرس هو «المعلم» و«اربط الحمار وين بقلك صاحبو».

زد على ذلك «يا سيدنا العزيز» ان تلك الايام كانت ايام خوف، فان تمتنع عن تحية دودين، يعني ذلك انك ضد الحكومة. لقد وضعني صاحب العرس بين مطرقة الواجب ودودين والحكومة وسندان الضمير الحي «شوهالعلقة»، واولاد الحلال كثار، واذا الحكومة «حطت حطاطي» وحددت اقامتي من اين سنأكل الخبز؟ ومن اين سيتعلم كشوع في الجامعة؟ ومن اين سيتزوج عمر؟ ومن اين ومن اين.. و«خذ عني جيتك». نظرت الى المدعو واذا به يلبس بدلة سوداء او كما يقول المثل: «لابس كل اللي على الحبل»، تبدو عليه علامات الكبرياء الزائف والانتفاخ الكاذب.

وصحت اوف. اخرجتها من «قراقيع القلب» ومما كان يعتمل فيه من مشاعر النقمة.

الشجاع اللي برأيو اليوم بدلي
وعلى حبو ووفاه ما كان بدلي
وانا بحيي لكل من لبس بدلي
بشرط يكون مخلص للعرب

ولكن هذا البيت ليس من اقوالي، فقد اهتديت اليه بعد قدح الذاكرة، وهو لشاعر من ايام الانجليز حضر عرسًا في قرية جليلية، وحضر شرطي او عسكري ضيفًا وجاء ببزته الرسمية. وطلب من ذلك الحادي ما طلب مني. وظل الحادي يداور ويناور، ويأتيه صاحب العرس من هنا فيغاير، وفي الأخر «لابد مما ليس منه بد». و«حاكمك ظالمك». فحك الحادي زناد قريحته فخرج ذلك البيت كالشرار. وبهذا يكون لبى مطلب صاحب العرس واستجاب لنداء الضمير الوطني الذي كان يجلجل من داخل ضلوعه: «ما بيحمي الدار الا رجالها».

(كابول)

(١٥) مليون قطعة أثرية في الخارج.. تعجز مصر عن استردادها!

**** قسم كبير منها خرج «بوسائل شرعية»: كهدايا، أو في إطار تقاسم الآثار المكتشفة مع البعثات الأجنبية التي تكتشفها!**

* أثار قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة السماح للدول التي لها آثار مهربة في الخارج باستردادها كثيرا من ردود الفعل الايجابية في مصر، نظرا لوجود كميات هائلة من القطع الأثرية لها في الخارج، تقدر بنحو (١٥) مليون قطعة أثرية!

وجاء الترحيب على لسان الدكتور جاب الله علي جاب الله، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في مصر، الذي اعتبر ان القرار فرصة لاسترداد الآثار التي خرجت بطرق غير شرعية. الا ان اكثر ما يعوق استرداد مصر لآثارها - كما يقول جاب الله - ان الكثير منها خرج بطرق شرعية! بداية من القرن السابع عشر في شكل اهداءات وحتى في اوائل الثمانينات كانت آثار مصر تخرج في شكل قسمة، مع البعثات الأجنبية التي تكتشفها! حتى صدر القانون الجديد في عام ١٩٨٣ بمنع القسمة، والاهداءات.

وهنا يؤكد د. جاب الله ان مصر لن تصمت عن آثارها وانها ستظل تنادي باستردادها، وتؤكد مصريتها، كما نجحت واستردت آثارها من اسرائيل في عام ١٩٩٤ بعد مماطلات بعدم تسليم الآثار المصرية، وبعد ان فشلت هيئة الآثار الاسرائيلية في تمديد مدة التسليم الى عام ٢٠٠٤.

وفتح ذلك الباب امام مصر لاسترداد المزيد من آثارها وكان آخرها الآثار العائدة من الأردن، وقبلها الآثار التي استردتها من احد المواطنين الانجليز بعد حكم القضاء الانجليزي بأحقية مصر في استرداد هذه الآثار، وكشف هذا الاسترداد عن وجود آثار اخرى عديدة في الخارج يحق لمصر استردادها، الا ان هيئة الآثار المصرية حرصت على عدم ذكر اسماء الدول والأفراد الذين بحوزتهم قطع آثار مصرية حتى لا يستغلها اعضاء مافيا الآثار العالميون، وحتى لا يتم التصرف بها سواء بالبيع او اخفائها دون سند شرعي او قانوني.

ولعل استرداد مصر لجزء من آثارها فتح الباب في الأوساط الأثرية المصرية للحديث عن استرداد الآثار المهربة في كندا، حيث طالبت هيئة الآثار المصرية كندا تسليمها القطع الأثرية التي تم ضبطها مع احد المهربين في كندا عام ١٩٩٤. وقتها حاولت هيئة الآثار استرداد آثارها بشكل «ودي» دون اللجوء للقضاء وارسلت مستشارها القانوني هشام سرايا الى كندا ليعرض استرداد الآثار على المهرب، الا ان محاولاته باءت بالفشل، فكان الاتجاه بعد ذلك الى التفكير في اللجوء الى القضاء لاسترداد الآثار، الا ان ما حدث لم يكن متوقعا، حيث اصدر القضاء الكندي حكما بابقاء الآثار المصرية مع المهرب الكندي!

وهنا يحاول الدكتور جاب الله الا يرجع ذلك الى تباطؤ هيئة الآثار في اعداد اجراءات اللجوء الى القضاء، ويصف الأمر بالتقصير. ويقول ان حق مصر في هذه الآثار امر تثبته المستندات والأدلة التي تؤكد أحقية مصر في استرداد آثارها، سواء من كندا او من اي بقعة أخرى في دول العالم، وهو ما تسعى مصر لاثباته حاليا، حيث ينتظر ان تكشف الاسابيع القادمة عن مفاجآت بشأن هذه الآثار.

وليست كندا هي الدولة الوحيدة التي تحتوي على آثار مصرية، بل هناك العديد من الدول والمتاحف الموجودة فيها آثار مصرية اهمها الولايات المتحدة الامريكية. الا ان مسؤول هيئة الآثار المصرية يرى صعوبة في استرداد مصر لآثارها من أمريكا، حتى التي خرجت بعد عام ١٩٧٢ طبقا للاتفاقية الدولية.

ويرجع جاب الله ذلك الى رفض امريكا التوقيع على هذه الاتفاقية كما فعلت الأمر نفسه في رفضها التوقيع على اتفاقية التلوث البيئي، حيث ان كل هذه الاتفاقيات لا تلزم الدول بالتوقيع عليها.

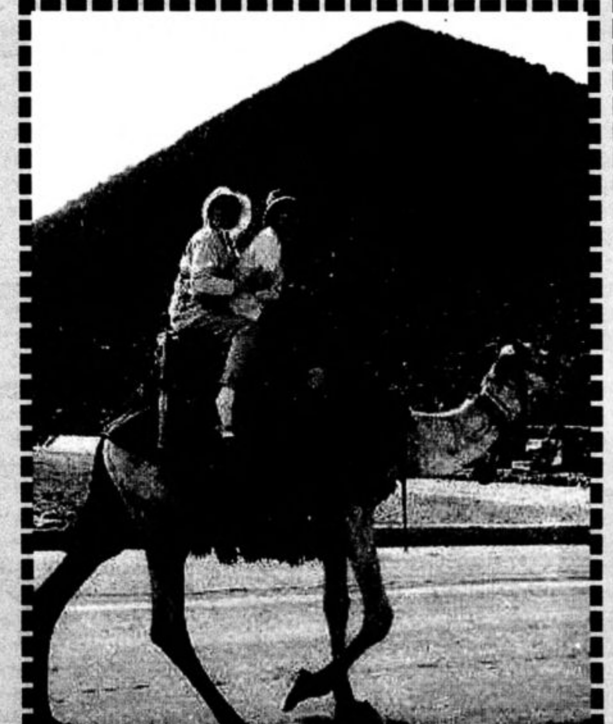
ويشير الى محاولات مصر المستمرة لاسترداد هذه الآثار حتى التي خرجت قبل عام ٧٢ فكانت هناك محاولة لمصر عام ١٩٢٤ لاسترداد تمثال لامنحتب ابن جابو، وهو يعتبر من أجمل وأهم التماثيل المصرية الموجودة في الخارج.

الا ان رد جاب الله يكشف ان المحاولة التي قامت بها وزارة الأشغال والري المصرية، التي كانت مشرفة آنذاك على الآثار، باءت بالفشل بعد ان كان الطريق سهلا أمام مصر لاسترداد هذا التمثال، فعند زيارة «هتلر» لمتحف برلين شاهد التمثال المصري، واعجب به اعجابا شديدا، وذكر له المسؤولون انهم بصدد إعادة هذا التمثال الى مصر، فأصدر أوامره «العنترية» كما يصفها د. جاب الله بمنع استرداد مصر للتمثال!

ومن جانبه يستبعد الدكتور عبد العليم نور الدين الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار الأسبق ان تسترد مصر آثارها حتى التي خرجت بطرق غير شرعية بعد عام ١٩٧٢ لأن دول العالم والأفراد هناك مغرمون بالآثار والحضارة المصرية! ولذلك فإنهم يحاولون بشتى الطرق والوسائل الاحتفاظ بهذه الآثار.

ويبرر د. نور الدين تسليم بعض الدول للآثار المصرية بقوله: ان هذه حالات نادرة جدا، وتعد على أصابع اليد الواحدة فضلا عن ان هذه الآثار محدودة للغاية، لأن التزام الدول بإعادة الآثار هو التزام ادبي فقط، وان اجراءات التقاضي تستنفد كثيرا من الوقت والجهد.

اما عن الحل في رأيه، فيشير الى ان المطالبة واستمرارها امر مطلوب للغاية، لأن هذه الآثار هي التراث الحضاري لمصر، وان كان البعض يرى ان هذه الآثار هي متاحف لمصر في الخارج فإن التعاون الثنائي ومحاولات استردادها من خلال الاتفاقيات يمكن ان يسفر عن نتائج ملموسة.







مثقفون وفنانون من مصر وسوريا يحيون ذكرى شهداء قانا

* شارك حشد من المثقفين والفنانين المصريين والسوريين في احياء الذكرى الرابعة لمجزرة قانا، التي نفذها الطيران الاسرائيلي في جنوب لبنان، واسفرت عن مقتل (١٠٥) من المدنيين، غالبيتهم الساحقة من النساء والاطفال. وشارك في التأبين الذي اقيم في المقبرة الجماعية في قانا ،ونظمته «مؤسسة الحريري» التي تترأسها النائبة بهية الحريري، وفد من اللجنة المصرية للتضامن مع لبنان يضم (٣٦) كاتبًا وفنانًا وصحافيًا من بينهم رئيس اللجنة احمد حمروش، ونائبه وزير الصحة الاسبق حلمي الحديدي، والكاتب اسامة انور عكاشة، والمخرجة التلفزيونية أنعام محمد علي، والممثلة القديرة سميحة ايوب.

كما وشاركت نقابة الفنانين السوريين بوفد يضم (٣٦) فنانًا الى جانب اعضاء من النقابات والجمعيات الاهلية اللبنانية. وتم خلال الاحتفالية اضاءة الشموع مساء ١٧ نيسان عشية المجزرة التي حصدت المدنيين الذين كانوا يحتمون يوم ١٨ نيسان ١٩٩٦، من القصف الاسرائيلي داخل موقع لقوة السلام الدولية في قانا. ولهذه المناسبة وزعت «مؤسسة الحريري» التابعة لرئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري ملصقًا بعنوان «في مثل هذا المساء كانوا احياء».

واحياء للذكرى اقيم يوم الثلاثاء، في بيروت، معرض صور نظمه اللبناني جورج الزعني، على جدران الطريق المحاذي للجامعة الامريكية في بيروت.

يوسف شاهين يخرج فيلمًا عن الاميرة ديانا



* يستعد المخرج المصري الكبير يوسف شاهين، حاليًا، لتقديم فيلم جديد عن قصة الانجليزية الراحلة ديانا، وعلاقتها بالشاب المصري عماد الفايد «دودي»، والتي انتهت نهاية مأساوية بمصرعهما في حادث سيارة بالعاصمة الفرنسية باريس في عام ١٩٩٧، واكد مصدر مسئول في شركة افلام مصر العالمية التي يمتلكها شاهين، انه يجري مفاوضات في الفترة الحالية مع التلفزيون الفرنسي للمشاركة في تمويل الفيلم.

ومن المنتظر ان يقوم الفنان المصري نور الشريف بدور عماد الفايد، في حين لم يتحدد بعد اسم الفنانة التي ستجسد دور ديانا، حيث تتنافس على الدور اكثر من نجمة.



آلن مرعب.. حادث سير مروع!

* تعرض الفنان آلن مرعب، صاحب الاغنية الشهيرة «الهوارة»، لحادث سير مروع، باصطدام سيارته بشاحنة ضخمة هشمت سيارته واصابته بجروح نقل على اثرها الى مستشفى «اوتيل ديو» حيث امضى خمسة ايام تحت الرعاية المشددة.

واتضح من الفحوصات ان آلن اصيب بكسور في ثلاثة ضلوع وتعبئة ماء في الرئتين، وقد تحسنت صحته، وهو الآن يستعد لتقديم عمل فولكلوري راقص بشكل جديد لمناسبة عيد الفصح المجيد، في صالة «السيزار بالاس» التابعة لفندق «ريجنسي بالاس»، واول من زاره كان صديقه المطرب جورج وسوف.

فيلم عراقي عن المجزرة الامريكية في حفر الباطن

* يعتزم المخرج العراقي عبد السلام الاعظمي، تصوير فيلم جديد حول ما قامت به القوات الامريكية منذ ما يقرب من عشر سنوات، بدفن جنود عراقيين احياء في خنادقهم خلال حرب الخليج الثانية، واضاف المخرج انه يستعد في الاسبوع المقبل لتصوير المشاهد الاولية للفيلم الذي يروي اكثر الاحداث مأساوية في حرب الخليج، عندما اقدمت القوات الامريكية على قصف الجنود العراقيين بقنابل النابالم ثم دفنهم في خنادقهم، واوضح الاعظمي ان الفيلم الجديد سيحمل اسم «حفر الباطن»، وسيكون وثيقة موجهة للرأي العام العالمي.

وكانت البيانات التي ادلى بها العسكريون الامريكيون والبريطانيون حول هذه القضية، قد اثارت اهتمام الاعظمي، وبقي لمدة ثماني سنوات، يتتبع خيوطها، حتى جمع مادتها الوثائقية، ثم حولها الى مادة فيلم.

وكان العراق قد طالب الامم المتحدة باجراء تحقيق في موضوع دفن الجنود العراقيين وهم احياء في خنادقهم، بعد ان اجتاحتهم الجرافات المدعومة بالدبابات، غير ان الموضوع «بقي معلقًا بفعل التأثير الامريكي»، وقد درس الاعظمي السينما في المانيا الدمقراطية سابقًا، قبل (٣٠) عاما، وله خبرة في اخراج الافلام الوثائقية، والفيلم الجديد الذي ينتظر ان يبدأ تصويره في منطقة الحبانية (٧٠ كم جنوب غرب بغداد) في منطقة شبيهة بمنطقة حفر الباطن، هو الفيلم الروائي الرابع الذي يصوره الاعظمي في مسيرته الفنية، اضافة الى العديد من الافلام الوثائقية، واشار المخرج العراقي الى ان هناك اكثر من ٢٠٠ عسكري عراقي سيشاركون في الفيلم، بجانب عدد من الوحدات المدرعة، كما انه سيستعين بلقطات من افلام وثائقية تصور جوانب من مجريات الحرب، اضافة الى حوالي خمسين ممثلاً عراقيًا لتجسيد الوقائع التي جرت قبل عقد من الزمن، وكان الاعظمي قد تناول احداث الحرب العراقية الايرانية من خلال فيلم «شمسنا لن تغيب»، الذي صوره قبل سنوات بعد ان وضعت الحرب اوزارها عام ١٩٨٨.

ويستعرض الفيلم الجديد بالاضافة الى الحدث الرئيسي في حفر الباطن، جوانب عن القصف الجوي للمدن العراقية طوال (٣٨) يومًا، والدمار الذي احدثه هذا القصف في مختلف جوانب الحياة في العراق.

وعن تكلفة الفيلم أوضح الاعظمي أن المبلغ المرصود يبلغ (٤٣) مليون دينار (حوالي ٢٢ الف دولار) وهو مبلغ قال انه لا يغطي التكاليف الحقيقية التي تقدر بحدود (٢٠٠) مليون دينار، واشار الى احتمال تخصيص مبالغ اخرى، بالقول «نحن ننتظر دعمًا من الجيش اما مدة التصوير فستكون في حدود (٤٥) يومًا وتتم بكاميرا للفيديو، بسبب ظروف الحصار، ثم تليها (٤٥) يومًا أخر للمونتاج قبل ان يصبح الفيلم جاهزًا للعرض».

سعدون جابر هارب من عائلة السياب

* تصاعدت حدة القضية التي اثارتها آلاء، ابنة الشاعر العراقي الكبير بدر شاكر السياب، ضد المطرب العراقي المعروف سعدون جابر، مطالبة بالحصول على (٢٠٠) مليون دينار من الفنان جابر، كتعويض عن قصائد والدها التي غناها سعدون في المسلسل التلفزيوني «بدر شاكر السياب»، دون ان يحصل على موافقة العائلة، ورغم الاجراءات القانونية التي اتخذت بحق جابر، حتى وصل الامر الى اصدار امر للقبض عليه للمثول امام محكمة البصرة، الا ان آلاء السياب، لم تكتف بهذا الحد فأوكلت قضيتها الى محام، متفرغ تمامًا لمتابعة تحركات سعدون جابر داخل وخارج العراق، ورصده لالقاء القبض عليه واحضاره للبصرة، ومع ان هذه المتابعة قد فشلت كما ذكرت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية، الا ان المحامي لم ييئس حتى الآن، وما زال يحاول العثور على المطرب المعروف.



تفانين

سامية فرح مطربة تونسية جديدة تغزو فرنسا

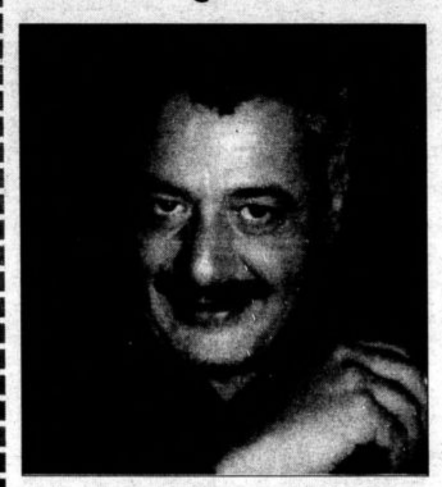
* لمعت في فرنسا مؤخراً، مطربة تونسية جديدة تدعى سامية فرح، حيث لفتت الانظار بصوتها الجميل واختيار كلمات اغانيها البسيطة وايقاعاتها المتميزة لموسيقى الجاز والريجي، والمطربة الجديدة تبلغ من العمر (٢٨) عامًا، وتكتب وتلحن بنفسها كل اغانيها، وتعكف حاليًا على تجهيز اول البوماتها باللغة الفرنسية.

من ناحية اخرى، حققت احدث اغنيات الفنانة التونسية لطيفة، «ان اشاء الله»، نجاحًا كبيرًا في فرنسا، لتنضم الى قائمة النجوم العرب الذين غزوا عالم الموسيقى في فرنسا، حيث انتشرت اخبار لطيفة في العديد من الصحف والمجلات الفرنسية.

نادية لطفي تقاضي التلفزيون الاسرائيلي

* قررت الفنانة المصرية نادية لطفي، تحريك دعوى قضائية، ضد التلفزيون الاسرائيلي، بناء على الادعاءات الكاذبة التي روجها التلفزيون عن تعاون عدد من الفنانات المصريات، وخصوصًا نادية لطفي، مع جهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد». واشارت الفنانة المعروفة الى كذب هذه الادعاءات التي تهدف الى تشويه صورة الفنانات المصريات، وكانت جمعية التضامن الافرو اسيوية برئاسة احمد حمروش، قد نظمت ندوة حضرها العديد من الفنانين والمثقفين المصريين لمواجهة هذه الادعاءات.

أيمن زيدان يخرج "البؤساء"



* يستعد الفنان السوري ايمن زيدان، حاليًا لاخراج مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «ليل المسافرين»، مأخوذ عن رواية البؤساء للكاتب «فيكتور هيجو»، وتدور فكرة العمل حول البحث عن العدالة المفقودة وتكريس مفهوم القانون بجدية حتى يكون اداة للخير، وكيف يمكن تحويله اداة للشر اذا اسيء استخدامه.

ويشارك في المسلسل عدد من الفنانين السوريين، منهم جيانا عيد وعباس النوري وبسام لطفي وشكران مرتجى وايمن رضا. يذكر ان العمل من اعداد وسيناريو وحوار قمر الزمان علوش.

الفنانون المصريون يطلقون قناة فضائية

* عقدت مجموعة من الفنانين المصريين، مؤخرًا، اجتماعًا لتأسيس شركة لبث قناة فضائية مصرية، وضم الاجتماع الفنانين محمود عبد العزيز ومحمود يس ويسرا ونور الشريف وعزت العلايلي وليلى علوي ومحمد خان ومحمود حميدة وخيري بشارة. وقد وافقت المجموعة على تكوين الشركة الجديدة لبث قناة فضائية من خلال القمر الصناعي المصري في شهر تشرين الاول المقبل، واتفق المجتمعون، من حيث المبدأ، ان يكون رأس مال الشركة الجديدة (٢٥٠) مليون جنيه، يتم دفع (٢٥٪) من رأس المال، على ان يتم تكوين مجلس ادارة للبدء في الاعداد للمشروع مع تكليف احد بيوت الخبرة المالية للقيام بدراسة جدوى للمشروع.

وقد ناقش مؤسسو الشركة فكرة استئجار قناة تلفزيونية واحدة مع مجموعة شركات تستأجر قناة قمرة تضم (٨) قنوات تلفزيونية، او ان تقوم بتأجير القنوات التلفزيونية التي لا تحتاجها الى شركات اخرى، وقد طلب الدارسون لانشاء القناة الفضائية الجديدة تأجيل النقاش في هذا الموضوع لحين انتهاء بيوت الخبرة المالية من دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع.



* يسرا *

ترجمة مسلسلات التلفزيون المصري لأربع لغات

* بدأ القطاع الاقتصادي في التلفزيون المصري باختيار عدد من المسلسلات التي انتهى تصويرها لترجمتها، وذلك في اطار الخطة التي وضعها القطاع لترجمة الاعمال المصرية لتسويقها في تلفزيونات ودول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية واستراليا وكندا. وقد تقررت ترجمة هذه الاعمال، الى (٤) لغات عالمية، هي الفرنسية والاسبانية والانجليزية والالمانية، حيث بدأت الدول الناطقة بهذه اللغات في طلب الاعمال المصرية لعرضها على الجاليات العربية الموجودة فيها، واشترطت ان تتم ترجمة الاعمال الى اللغة السائدة في البلد الذي يتم فيه عرض هذه المسلسلات.

عاصي الحلاني يهدي مصر اغنية وطنية

* يعكف الفنان اللبناني عاصي الحلاني، حاليًا، على تسجيل اغنية وطنية بعنوان «مصر امانة»، والتي يهديها الى مصر، وقد لحن الاغنية سمير صغير، وقام بتوزيعها طارق عاكف.

المعروف ان عاصي الحلاني قد نال شهرة واسعة في الوطن العربي من خلال اغنيته «واني مارق مريت»، وكان آخر البوماته «شوق الصحاري» الذي طرح خلال الصيف الماضي وحقق نجاحًا ملموسًا.

قريبًا في مصر "مهرجان ايام لبنان"

* تقيم سفارة لبنان بالقاهرة في مطلع الشهر المقبل مهرجانًا ثقافيًا بالمسرح الصغير بدار الاوبرا، ويستمر ٣ ايام، يتضمن ندوات حول الرواد اللبنانيين من القرن العشرين، في مجالات الصحافة والادب والمسرح والسينما.

يقول هشام دمشقية سفير لبنان بالقاهرة، ان المهرجان يقام بعنوان ايام لبنانية في مصر وتصاحبه عروض سينمائية وفقرات موسيقية ومعرض للصور والوثائق عن الرواد اللبنانيين في مصر.

ميرفت امين تشارك في مهرجان كان



* تسافر الفنانة المصرية ميرفت امين، قريبًا، الى العاصمة الفرنسية باريس، لحضور مهرجان كان السينمائي الدولي، للاشتراك في الجناح الذي ينظمه صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية.

ويعرض خلاله فيلمها «اولى ثانوي»، الذي قامت ببطولته مع نور الشريف.

من جهة اخرى اشترت ٩ قنوات تلفزيونية عربية فيلم «الفرح»، الذي قامت ببطولته ميرفت امين ومديحة يسري واخرجه هاني لاشين، وقد وافق القطاع الاقتصادي في التلفزيون المصري على عرض الفيلم عرضًا تلفزيونيًا، حيث أنه تقرر عدم عرضه في دور العرض السينمائي، سوء في مصر او العالم العربي، والاقتصار على عرضه في التلفزيون والقنوات الفضائية فقط.

متبرعة كريمة من كفرياسيف

* متبرعة كريمة من كفرياسيف تقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة. فمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

محل «الانوار» في أم الفحم يتبرع

* توجه الينا مروان، صاحب محل «الانوار» في ام الفحم يريد التبرع بملابس للصغار. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة كريمة من سخنين

* متبرعة كريمة من سخنين تقدم ملاحف جديدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سيء، ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية.
مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي.
ممن هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم:
٠٦/٦٤٦١٨٧٥ - ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة
تعلن عن بداية التسجيل لدورة تأهيل متطوعات لدعم ومساندة ضحايا العنف الجسدي والجنسي.
المتطلبات للالتحاق بالدورة: * ان تكوني ٢٣ عامًا وما فوق. * تملكين شهادة ثانوية على الأقل. * تملكين الوقت الكافي للتطوع.
للتسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن
الاتصال على رقم: ٠٦/٦٥٦٦٨١٣
الموعد النهائي للتسجيل ٢٠٠٠/١/٣٠.

أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جدًا فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم
فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يومي، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا ترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا
للاتصال ٠٣-٥٠٠٠٢٨٣ ، ٠٢-٥٣٧١٠٤٤

متبرع كريم من حيفا يقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

متبرعة كريمة من حيفا تقدم مجانًا أحذية أطفال (رقم ٢٧) بحالة جيدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

رسالة من سجن عسقلان الى صفحة «اهل الخير»

أسير فلسطيني يناشد اهل الخير معالجته في السجن

*** الاخوة في صحيفة «الاتحاد».. تحية طيبة وبعد**

صاحب هذه الكلمات، أسير من غزة يقبع منذ (١٠) سنوات في سجن عسقلان، منتظرًا ان يعم السلام ويشملني الإفراج.. لكن سبب توجهي لكم، هو اني محكوم لمدة (٣٠) سنة ونصف السنة، ويبدو ان الاسر سيطول. وآلامي ومرضي لا تحتمل تأجيلا اكثر، فمنذ اكثر من عام ونصف العام، أعاني عناء شديدًا من دوار وآلام رأس يوميًا، جميع الفحوصات التي اجروها لي- سلطات السجن - قليلة جدًا، ومتأخرة جدًا، ولم تكشف عن شيء..!؟

- لشرين سالف شكري في توسطها لنشر مناشدتي ليتدخل احد اهل الخير لدى دكتور اعصاب، او اخصائي غدد ليتطوع لزيارتي في سجني هذا، في اسرع فرصة ممكنة، مما سيوفر عليّ عنائي.

لا ممانعة ان يزورني لدى سلطات السجن طبيب خاص مختص، لكن بعد فحص هويته مسبقًا، الامر الذي يتطلب عنايتكم ومتابعتكم، او نشر عنواني دون اسمي ويتصل بي مباشرة على العنوان «سجن عسقلان ص.ب. ١٧». عليه ان يوفدني بتفاصيل هويته مباشرة وبسرعة للحصول له على الموافقة.

في هذا، وفيما سبق مناشدة وطلب للمساعدة. كذلك عبارة عن «النقر على جدران الخزان»..

مع التحية والشكر لطلب المشاركة ودوام المراسلة لمن رغب بذلك وتقدم مشكورًا.

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم +A الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٥١ - ٦١٤٣٩٥.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (+O)
للاتصال: ٥٣ - ٣٠٤١٤٥.

فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن. وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جدًا. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

طالبة محتاجة من منطقة المثلث

* طالبة تتعلم في كلية دار المعلمين. وضعها المادي مأساوي جدًا، تطلب الدعم المادي من أهل الخير فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة من حيفا تتبرع بفرشتين

* متبرعة كريمة من حيفا تتبرع بفرشتين مستعملتين لكن بوضع جيد. فمن يرغب بالحصول عليهما فليتصل على هاتف أهل الخير.

ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جدًا، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤

محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جدًا، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

مركز لدعم ضحايا العنف الجنسي والجسدي

المركز يقدم الخدمات التالية:
* خط هاتفي لدعم ومساندة النساء والفتيات اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي والجسدي.
* نحن نصغي اليك، ندعمك ونساندك.
* المركز يقدم الاستشارة، التوجيه والمرافقة في المجالين الطبي والقانوني وفي جميع حيثيات الموضوع.
* المركز يقدم محاضرات وورشات تربوية وتثقيفية.
* المركز يجري دورات تأهيلية للتطوع في المركز.
كل ذلك بسرية تامة
يمكن الاتصال بنا في الايام والساعات التالية:
الاحد - ٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الاثنين - ٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الثلاثاء - ٩.٠٠ - ١٢.٠٠
الاربعاء - ٨.٣٠ - ١٧.٠٠
الخميس - ١٤.٠٠ - ١٧.٠٠
اذا اردت التطوع في المركز اتصلي بنا على الرقم ٦٢٥٥٥٦٦ - ٠٢.

لست وحدك

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جدًا وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه. للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)



مطبخ عيش وملح

كنافة عثملية

سبعة اشخاص
نصف ساعة
طبق لبناني

تقسم كمية عجين الكنافة الى قسمين يوضع القسم الاول في صينية صغيرة مدهونة بالزبدة.

تكبس الكنافة بالملعقة ويوزع فوقها الجبن وتغطى بالقسم الثاني من العجينة ويضغط عليها باليد.
يوزع باقي السمن على السطح والجوانب وتوضع على نار خفيفة جداً مع التحريك المستمر.
عندما يحمر السطح تقلب وتحرك حتي يحمر سطحها الآخر. تسقى بالقطر وتقدم.

المقادير:
- نصف كيلوغرام من عجينة الكنافة
- اربع كؤوس من القشدة الطازجة او نصف كيلوغرام من الجبن الحلو.
- كأسان من السمن او الزبدة الحلوة
- نصف كأس من الفستق الحلبي المطحون
- كأسان من القطر البارد الجاهز.

التحضير
تخبز صينية الكنافة اما على النار او في فرن متوسط الحرارة حتى يحمر وجهاها. او تطهى على نار خفيفة مع تحريكها في صينية ذات حافة قصيرة وذلك بعد وضع الصينية الاولى في صينية ثانية اوسع من الصينية الاولى.
تفرك شعيرات الكنافة باليدين ويضاف اليها نصف كمية السمن وتكبس بالملعقة الخشبية.
يزين السطح بالفستق الحلبي او بالقشدة.

الدجاج بالخل

طبق سوري
خمسة اشخاص
ساعة ونصف

المقادير
- دجاجتان مسلوقتان.
- ثلاث حبات من الجزر المقطع
- فصان من الثوم المدقوق.
- بصلتان مفرومتان ناعمًا.
- حبتان من الفليفلة الخضراء والحمراء المفرومتان ناعماً.
- كأس من الفطر المقطع.
- نصف كأس من الخل.
- ملعقتان كبيرتان من السمن وملعقتان من السمن لقلي الدجاج.
- ملعقة كبيرة من الدقيق
- ملعقة متوسطة من الملح
- نصف ملعقة صغيرة من البهار.
- نصف ملعقة صغيرة من الزعتر اليابس.
- كأس من عصير الطماطم.
- كأس من مرق الدجاج.
- خمس ملاعق من الجبن المطحون.

التحضير
ينظف الدجاج ويغسل، ويحمر بالسمن من كل جهاته، ثم يغمر بالماء ويضاف اليه الملح والبهار والبصلة الصغيرة ويترك على نار هادئة حتى ينضج.
يقلي البصل والثوم بالسمن حتى يذلا ويضاف الجزر والفطر والفليفلة ويقلبوا لمدة عشرة دقائق
يصب الخل فوق الخليط ويملح ويبهر ويضاف اليه مرق الدجاج ويترك الوعاء على نار متوسطة.
يصب عصير الطماطم والزعتر ويترك الوعاء مغلقًا على نار متوسطة حتى يغلي ثم تخفف النار.
يقطع الزيتون قطعاً صغيرة ويضاف اليه خليط الخضار، يقلب ويتابع الطهي حتى يسمك المرق.
متى قارب خليط الخضار النضج يضاف اليه قطع الدجاج ويترك على نار خفيفة حتى ينضج.
يصب في طبق الفرن مع قليل من مرقة ويغطى بالجبن ويدخل الفرن حتى يسيح الجبن، ثم يقدم.

لم تحتلكم الآفاق؟!



مجدلا فايز حنا

اين انتم؟
اين تقيمون؟
انا لا ارى شيئًا.. لا اراكم
لم انتم بعيدون؟
كانكم ابعد شيء عن عيوني..
بالرغم من انكم تقطنوها..
تشربون من ينابيع مآقي..
وتاكلون من تهدل وجنتي..!
انا حقًا لا اراكم..
لم تسكنون الآفاق – البعيدة؟؟
الانها اعلى من ارضكم؟!
ربما...
ولكنها ليست باسمى منها..
فانكم شحنتم قلبي غيظًا..
بقدر ما افاقكم من فراغ!
وملاتم راسي قلقًا..
بقدرما في ارضي وارضكم من جمال..!
اني لا ارى شيئًا..
لا اراكم..
ولا اتمنى ذلك!
فلا اريد التقاء انظاركم..
لان الجهل مرض مزمن ومعد..
انا اعجز عن رؤية اي شيء..
ولا اشك انكم ما زلتم نائمين!
فلا ارى الا حبالاً..
قطعتها احلام سباتكم المغفلة..
يوم غادرتم الى الآفاق..
يوم تركتم الارض فريسة للضياع!
صعدتم الى الآفاق!
في حين كنتم تدوسون على كرامتها..
بحذاء من الثلج..
كان منبعه تلك الاعصاب التي تملأ رؤوسكم!
انا لا المح احدًا..
لا المح الا ارضًا..

تركت نهبًا لبراثن الاحتلال!
لاسفي الساذج..
لم تجد من يحميها مما يجثم على كيانها..
التهمتكم افكار سخيفة..
حاولتم تلطيخ قداسة هذه الارض!
باحلام الافق البعيد!
حقًا..
لان الجهل باعلم منكم..
لا افلح برؤيتكم..
لا ارى الا ارضًا..
تحلق بجبال لونها غسق فظيع!
لا تعرف غير الياس!
لا ارى الا اتربة حمراء..
كانها سواعد
يلتهمها الخيزران من سنين!
اني ارى هذه الارض بام عيني...
اراها تعيش تحت كفن الغيهب..!
الذي خلفتموه برحلتكم الابدية الى الآفاق..
لان الارض مباركة!
لا تحتاج لمن يلطخها...
ولا تحتاج الى حضن من يكفر لكرامتها!!
فاتركوا لي حضنها...
لاحطم اشواقه..
وامطره قبلات من رحيق شفتي!
علها تتسرب شيئًا من حرارتها ودفئها!
اتركوني اخنق الضباب الذي يسكنها..
لاجعلها عالمًا من سنا الاحلام..
ولا تنسوا
ان ترسلوا سلاماتي معكم..
الى الآفاق البعيدة!

هاشم دغش

موت جديد

ثلج يذوب فتتلظى من
تحته ارض مكبوته
تحلم بالشمس ولكن، تتفجر قنبلة موقوته
ولهذا يحترق القمح ولا يحصد
وتموت فراشات الحقل فوق الازهار
ويظل العالم باستمرار
يسعى لدمار!!
موت جديد
وقصيدة اخرى.. شهيده
باقات زهر...
قبر..
شموع..
ودموع!!
لا يعرف الموت الا حالة الحزن الاكيدة!!..
صوت ينوح...
وعلى ابواب الفجر شراع اسود بات يلوح
وربيع اصفر.. تتعرى فيه الاغصان
كذبة نيسان..
تتفاهم فيها كل ملائكة الموت
لتصك معاهدة الطغيان

تكتبها بالجرح المفتوح
وتبيح دماء لا تنفك عن الجريان!!.
موت جديد
ونهاية اخرى لشعب ذي قرار
موت قديم
ومسارنا ذات المسار
بحر كبير
تتقاذفنا فيه الامواج
والموت سياج الحرية
والموت جواز السفر المسموح لشعبي
فالموت قضيته الازلية
والموت هويته الازلية
والموت بقيه!!!!
موت جديد
وبداية اخرى.. جديدة
وقصيدة تبكي على وجع القصيدة
باقات زهر...
قبر..
شموع..
لا يعرف الموت الا حالة الحزن الاكيدة!!..

صحوة قلب

منير توما

حين انفجرت مشاعري
تناثر حبي،
وحين تبخرت عواطفي
ارتاح قلبي،
فاللهو نعمة
باركها ربي،
وريح النسيان
اريج سعدي،
فكم من خيالات
تفتحت كالازهار
في دربي
وانا ما زلت اطمح
الى بحر من الورد

موجه ينفعل
كاوتار زند
ولؤلؤه يداعب
كل حالم يهذي،
فالفجر عندي
يزحف نحو مهدي
ليهزم اقمار موت
تغازل لحدي،
وينشر عطرًا
تفوح منه
روائح الود
كي يزيل
اختلاجات بردي.

هبة حلبي

صفحات منزوعة من مذكراتي



اجمع اوراقي المبعثرة
اعاود لم شملها
ارتبها لتصبح صفحات وسطورًا
في دفتر ذكرياتي
فيصعب علي ان ادونك بكلماتي
وانه يخرج اسمك من بين شفاه قلمي
كحبات الكرز والتين
وكم هو رائع ان اهديك لؤلؤة
من ورد ومن نخيل
ورشة من الحب العظيم
وجميل جدًا ان تتاججي
بين سطور قصائدي..
طيفك يلاحقني
فاراك نبراسًا اضاء جوانب حياتي
صباحًا نشر الضوء في اجواء عالمي
فاسكن الهدوء في نفسي...
اتذكرك
باشراقة عينيك

وقد انجلت عن وجهك
ابتسامة كعبق الزهرات
وفاح عطرك في حدائق وجداني
احسك في دمي دبيبًا.
زرعت في عروقي الحياة
اراك ملاكًا ارسل من السماء
اونبيًا من الانبياء.



الالوان - روح الطبيعة

بقلم: زاهد عزت حرش

تعتبر الالوان مادة اساسية في تشكيل اللوحة وقد اعتمدها الانسان منذ فجر الحضارة .. فمنذ القدم لاحظ الانسان الالوان القائمة في الطبيعة والكون , فحاول ان يصنع مثيلاً لها , حيث وجد ان مسحوق الاتربة تشكل بقايا لونية صالحة للاستعمال , اضافة الى ما وجده بالشمع والدهون الحيوانية والنباتية , ولما تحتوي عليه من عناصر لونية واصباغ . والالوان الاساسية ثلاثة هي : الازرق , الاحمر , الاصفر , ومن خلط هذه الالوان ينتج لدينا الوان ثانوية عديدة . وقد اعتاد الرسامون , المصورون الاوائل , الاعتماد على الالوان الاساسية الثلاثة او الستة , اضافة الى الابيض والاسود .

تنقسم الالوان الى قسمين , الالوان الدافئة الحارة , والالوان الباردة .. ويرجع تاريخ هذه المصطلحات التشكيلية الى عهد الفراعنة . اما الالوان الحارة الدافئة فهي , الحمراء , البرتقالية والصفراء , اما الالوان الباردة فهي , البنفسجي , الازرق والاخضر . ان اساس هذا التقسيم يعود الى الانطباع الذي تتركه الالوان في النفس البشرية , وارتداد ذلك وارتباطه بالعناصر القائمة في الطبيعة والكون على حد سواء .

اللون هو روح الطبيعة , وهو رونق جمالها الموجود في كل ذرة وخلية . وكون بلا الوان , ما هو الا كونا جامدا خاملا .. كونا ترابيا حزينا .! « فالالوان كالموسيقى .. تغمر الكون بأشعة الشمس وانعكاسات ضوء القمر .. » كما لا يمكن فصل طبيعة اللون عن المضمون الجمالي , الذي يعتنقه الفنان المبدع , وقد عبر عن ذلك العديد من عظماء الفنانين في التاريخ , فقد كان فان كوخ يعتبر ان « الالوان هي الاساس الحقيقي لكل شيء » واما ماتيس فيقول , ان الالوان « تملك في داخلها سلطة التأثير على شعور الناظر اليها .. اضافة الى قدرتها في وصف الاشياء وتجسيد الظواهر الطبيعية » , وقد كان لفرناند ليجيه نظرة عميقة , حيث كانت الالوان بالنسبة له «حاجة حياتية اساسية للبشر , تماماً مثل النار والماء , انها المواد الخام الاولية الضرورية للحياة » .

ان اصل الالوان التي نراها ناتج عن ضوء الشمس , فلو لا هذا الشعاع الضوئي لما رأينا أي لون . كما ان اللون مرتبط بالجسم الذي يسكنه , فالوان الطيف الآتية بفعل ضوء الشمس الذي ينحل الى الوان , ما هي الا اشعاعات ذات الوان مختلفة , لا حجم لها ولا وزن , بيد ان الوان الاصباغ هي مواد ذات الوان مختلفة , تعكس قوة اللون الذي استطاع امتصاص باقي الالوان . حين نكشف باجهزة المختبر عما تعكسه الاشعة من الوان الاصباغ او المواد , نجد انه بعد ان تمتص من اشعة الشمس ما تمتص , فأنها تعكس اللون الكائن في القطعة المعروضة امامنا , حيث ان اللون الاقوى امتص ما كان منتشراً من الوان في الشعاع المنسكب عليها . «فان الدم جسم شرب من ضوء الشمس , وامتص الوان طيفه , الا اللون الاحمر فقد عكسه الينا , فرأيناه لوناً احمر»

اما الاصباغ فهي في الواقع مواد من شأنها اذا وقع ضوء الشمس عليها , ان تعكس من طيفها اللون الذي عرفت به .. فهي اذاً تمتص من الاشعة ما تمتصه وتعكس شعاع اللون الغالب الذي تتميز به , المهم هنا ان الاصباغ تمتص الالوان وتعكس اللون الاقوى



الكامن فيها , فاذا خلطنا لونا بلون آخر , تعاون الاثنان على الامتصاص , فالذي يتركه الاول يمتصه الثاني , واذا لم يكن ثمة تجانس , فقد يخرج من الخلط لون اسود , حيث يكون قد امتص كل الوان الضوء .

ان ما نراه من خطوط واشكال , من خلال الواقع او من خلال لوحة او أي شكل كان , فلكل منها لونه الخاص , حتى وان كان ذلك اللون ابيض او اسود او رماديا . وكما ان للخطوط والاشكال وظائف مختلفة وخصائص متميزة , فكذلك هي الالوان ايضاً . كما ان المزج بين الالوان واستحداث مساحات لونية متقاربة يسمى «تجانس الالوان » . وكي نتمكن من اعتبار لوحة ما متجانسة الالوان , يجب على اللوحة ان تعكس تاثيراً بنفس القدر لكافة الالوان الموجودة فيها , والا اعتبرت لوحة غير متجانسة . والجدير بالذكر انه ليس من الضروري ان تكون اللوحة متجانسة الالوان , لكي تكون لوحة ناجحة . كما ان هناك من يعتبر اختفاء احد الالوان الاساسية من اللوحة يجعلها لوحة غير متجانسة ايضاً .

الالوان عند العرب

تزخر المكتبة العربية بالكتب والمعاجم التي تناولت موضوعات الالوان , وان كان الكثير منها قد تناول ذلك بصورة غير مباشرة . فقد اهتم العرب اهتماماً كبيراً بالالوان , حيث جاء ذكرها على السنة الشعراء والخطباء , وحسب ما وصل الينا من اخبارهم منذ العصر الجاهلي , حيث ازداد هذا الاهتمام في عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية . وربما يكون «كتاب الخيل » لأبي عبيدة معمر بن المثني التميمي , اقدم المصنفات اللغوية التي تعاملت مع الالوان . ففي هذا الكتاب تحدث التميمي عن الخيل وعناية العرب واهتمامهم بها , وقد خصص جزءاً من كتابه هذا للحديث عن الوان الخيل . فأقر ان اجمل الوانها , الادهم , الاخضر , الاحوى , الكميت , الاشقر , الاصفر , الورد , الاشهب , الابرش , الملمع , المولع , والاشم , من ثم تحدث عن كل منها بموجب هذه التصنيف .

جمع ابو عبيدة في «كتاب الخيل » ما يزيد عن ثمانين لوناً حيث كان يعرفها ويحدد دلالتها اللونية , جاعلاً لكل منها لوناً مستقلاً بذاته , مميزاً ما يدل عليها في المدى اللوني بتموجاته الدقيقة , التي تنشأ عن تجانس الالوان وتداخلها وتمازجها مع بعضها البعض . كما تحدث عن الالوان وافرد لها مقولة خاصة , روى من خلالها المفاهيم العلمية لها , وذلك تحت عنوان «القول في الالوان» , وقد جاء تحت هذا الباب عن تمازج الالوان ما يلي : «واما الاخضر , فانه يتولد بين السواد والبياض , وذلك لاننا نرى الاخضر محتملاً للونين , اعني بذلك السواد والبياض , لأنا رأينا فيه اجزاء السواد والبياض» .

بالاضافة لهذا الكتاب هناك العديد من المصادر ايضاً . بيد ان اهمها «كتاب خلق الانسان» لأبي محمد ثابت ابن ابي ثابت , وهو من علماء اللغة في العصر التاسع الميلادي . وقد اعتنى بكتابه هذا بالالوان ..فجعل باباً خاصاً بالوان الشعر , وافرد باباً خاصاً سميّ «باب صفات الوان الحدقة» . وقد ساهم ذلك في تطوير منهج البحث في موضوعات الالوان , حتى اصبح نواة لمعجم لغوي خاص , حيث ظهر فيما بعد كتاب «الملمع» لصاحبه ابي عبدالله الحسين بن علي النمري , المتوفى سنة ١٠٤٦م , وقد حرص هذا الكتاب على تحديد معاني الالوان من خلال نصوص وشواهد شعرية , اختارها من اشعار جهابذة الشعر في الجاهلية والاسلام .

ومما ورد في «الملمع» لأبي عبدالله الحسين في التصنيف والشرح ما يلي : ابيض يَقَقٌ .... وأبيض لَهَقٌ .... وأبيض لَياحٌ ولِياحٌ , ومعناهن المبالغة . فهذه الثلاثة كلهن سواء , وليس لهن فعل .... وأبيضُ وبصٌ ووباص .... وأبيض دُلِصٌ ودُلامِصٌ ودُمَلِصٌ ودُمالِصٌ .... وأبيضُ بَرّاقٌ ... فهذه كلها سواء , ومعناها البريق.

المراجع:

كيف نرسم - اعداد الفنان السوري موفق حميد , اصدار المكتبة الحديثة - بيروت ١٩٨٨

اصول هندسة الديكور - اعداد الاستاذ فارس متري ضاهر , اصدار دار القلم - بيروت

تاريخ الفن - جمع واعداد : ريم كردوش

كيف نتأمل صورة ؟ - اصدار متحف اسرائيل ١٩٩٠

معجم الالوان في اللغة والادب والعلم - للدكتور زين الخويسكي , اصدار مكتبة لبنان ١٩٩٢